حزب البعث العربي الاشتراكي

أمة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة



مع نضال الشعب من أجل الديمقراطية


مسطورات
MUSTORAT
INTERNET ARCHIVE

تقديـــــــم

اذا كانت الفترة التي سبقت يناير ١٩٧٦ تميزت بالعمـل الدؤوب من جانب حزبنـا حـزب البعـث العربي الاشتـراكي لانهاض الحركة الشعبية لمواجهة ، النظام الديكتاتوري المايوي فان المرحلـة التي اعقبت هذه الفترة تحددت مهامها في النضال من اجل اقامـة الجبهة الوطنيـة واسقاط النظام الدكتاتوري لاقامة البديل الوطني التقدمي .

فواصل حزبنا نضاله خلال هذه الفترة داعيـا الجماهـير الى توحيد صفوفها وتأطير نضالها في مواجهة النظام . وعمل مناضلو حزب البعث العربي الاشتراكي ـ بالقطـر السوداني ـ على احتلال مواقعهـم ضمن مسـيرة النضال الوطني بتعبئة الجمـاهير وتوجيههـا وهي تخوض معاركهـا ضـد الدكتاتورية .

وخلال الفترة الممتدة من يناير ١٩٧٦ الى ٦ أبريل ١٩٨٥ اصدر الحزب بيانات حول قضايا النضال الوطنية والقومية حددت مواقف الحزب وآرائه التي على اساسها دعى الجماهير الى مواصلة نضالها وتشديده ، وقد تضمنت هذه البيانات مواقف في النضال الوطني والقومي :

١ ـ استلهـم حـزب البعـث العـربي الاشتـراكي التراث النضالي العظيم الذي زخر به تاريخ ثورات شعبنا في السودان فقد جاء في بيان الحـزب في الذكرى العشرين للاستقلال « في هذه الذكرى

المجيدة لابد ان نسترتجع ذكرى ١٨٨٣ حيث استطاعت جماهير شعبنا بنضالها المسلح وتحت قيادة المناضل العظيم محمد احمد المهدي والخليفة عبدالله التعايشـي انتزاع استقلالها الوطني ودحر قوى الاستعمار البريطاني والتركي ۰۰۰۰۰ولابد ان نسترجع ايضا كل ملاحم النضال التي خاضتها جماهير شعبنا طوال سنوات الاحتلال الذي عاد مرة اخرى تحت اشلاء ابطال كررى الاماجد ۰۰ وعلى رأسها ملحمة ود حبوبة وملحمة ١٩٢٤ الشجاعة فالاستقلال الـذي نالته بلادنا عام ١٩٥٦ كان تتويجا لنضال شعبنا الطويل ضد قوى الاحتلال والغزو الاجنبي » ۰

٢ ــ وفي خضم النضال ضد النظام تتدافع مختلف فئات الشـعب لتحتل مواقعها ضمن مسيرة النضال الوطني ويصطف حزب البعث الى جانب هذه الفئات من جماهير الشـعب مناضلامعها من اجل نيل حقوقها المشروعة مدينا كل اساليب القمع والارهاب الذي مارسه النظام المايوي عليها ؛ ولقد خاض الحزب المعركـة بجانـب معلمي المدارس الابتدائية في اضرابهم في اوائل عـام ١٩٧٩ واصدر بهذه المناسبة بيانا جاء فيـه : « ان اضراب المعلمين هو حركـة مطلبيـة مشروعة عبرت بصدق وايمان عـن قضية التعليم في بلادنا ليس لمصلحةالمعلمين الفئوية وانما لمصلحة كل اطـراف القضية وعلى رأسهم التلميذ والمنهج والمناخ الصالح لتلقي العلم وتمكين المعلم مـن اداء رسالته ۰ وبما ان قضية التعليم هي احدى قضايا التطور الوطني المركزية فـان حـزب البعث العربي الاشتراكي يدعو كافة جماهـير الشعب للالتفاف حـول المعلمين تأييدا وتضامنا ودعما من اجل تحقيق مطالبهم العادلة » ۰

ويتصاعد نضال الحركة الجماهيرية ويدخل الاطباء الاضراب الذي يشير له البيان الصادر بتاريخ ١٩٧٦/١٠/١ حيث قال : « وجاء اضراب الاطباء الاخير لطمة جديدة توجهها الحركة الجماهيرية بجـرأة

وشجاعة الى وجه السفاح نميري ونظامه الرجعي العميل وتلحق به الهزيمة باجباره بسحب اجراءاته التعسفية بفصل (٢١) طبيبا • هذا الى جانب الحركة النشطة من نقابات العمال للقيام باضراب عام لكل النقابات من اجل انتزاع حقوقها المشروعة وعزل القيادات الانتهازية المرتبطة بالنظام وعلى رأسها المرتزق قناوي » •

وحين دخل القضاة في مواجهة مع النظام واعلنوا الاضراب ردا على اجراءات النظام لتصفية القضاة كوجود وسلطة مستقلة عليها مسؤولية حماية الحقوق الاساسية للمواطنين دعى حزب البعث العربي الاشتراكي في بيان اصدره بتاريخ ١٩٨٣/٨/٢ جماهير الشعب : « الى التسلح بالوعي واليقضة لافشال مخططات الطغمة الحاكمة وحلفائها المحليين والخارجيين لقطع الطريق امام نهوض الحركة الشعبية الذي دشنه اضراب القضاة وذلك عن طريق تمتين وحدة قوى المعارضة الشعبية وتنشيط النضال النقابي وسط كافة العاملين وترقية اساليب نضال الجماهير ودفعها في اتجاه الاعداد الصبور للعصيان المدني العام والانتفاضة الشعبية الشاملة • فذلك هو الطريق الوحيد لقطع الطريق امام الاعيب الطغمة الحاكمة وعلى قوى التآمر والمغامرات الانقلابية ولانتصار الحركة الشعبية الاكيد كما اثبتت ذلك تجربة اكتوبر المجيدة وتجربة الحركة الشعبية في السنوات الاخيرة ، وندعم بقوة اضراب القضاة ونحوله الى معركة واسعة من اجل استقلال القضاء والغاء القوانين الاستثنائية واطلاق سراح المعتقلين واشاعة الديمقراطية » •

وفي اول مايو ١٩٨٤ اصدر حزب البعث العربي الاشتراكي بياناً بمناسبة اعياد الطبقة العاملة وتصادف ان تأتي هذه الذكرى في نفس الوقت الذي اعلن فيه نميري حالة الطوارىء وقد تناول البيان ذلك « يا جماهير شعبنا البطل وهذا البيان ماثل للطباعة اعلن السفاح جعفر

نميري حالة الطوارىء في مواجهة نضالات الحركة النقابية والشـعبية المشروعة ، وقانون الطوارىء لا يضيف شـيئا فالحريـات والحقـوق الاساسية قد جرت مصادرتها جملة وتفصيلا منذ وقت طويل ولكنهـا محاولة لتملق عواطف الجماهير بالدين الاسلامي السمح الذي تمسح به النميري نفاقا وكذبا ومحاولة لاشاعة جو قاسي من الارهاب • على ان الارهاب لن يثنيا عن النضال ولن يوفر حلا حقيقيا لازمة النظام المتفاقمة والمسألة برمتها تكشف عجز وفشل وسقوط نظام الحاكم الفرد السفاح نمـــيري » •

٣ ــ وعلى صعيد جبهة النضـال الاقتصادي دأب حـزب البعث العـربي الاشتراكي على كشف وتعرية سياسات النظام الاقتصادية الهادفة الى تحقيق مصلحة الطبقات الطفيلية على حساب الطبقات الكادحة هـذه السياسة التي جعلت القطر يدور في فلك التعبئة للمؤسسـات الماليـة الاستعمارية الاجنبية وفي ١٦/نوفمبر/١٩٨٢ اصدر الحزب بيانا حول زيادة بعض اسعار السلع وتدهور قيمة الجنيه السـوداني جاء فيـه « لقد ارتفع صـوت حزب البعث العربي الاشتراكي عاليا منذ البداية ضد مجمل السياسات المالية والاقتصادية للنظام الحاكم وبالذات سياسة تخفيض العملة الوطنيـة باعتبارها طريقا خطرا لا يوصل الا الى هاوية الغلاء المتصاعد وتشـويه تركيب الاقتصـاد الوطني وافقار اوسـع الجماهير لحساب اثراء طبقة طفيلية محدودة » واضاف البيان « ان هدف برنامج نميري وسماسرة حكومته ليس انعاش الاقتصاد الوطني وخفض تكاليف المعيشة للمواطن السوداني وانما سرقة قوت الشعب وبيع البلاد للاجنبي وذلك من خلال مجمل سياساته المالية » •

٤ ــ وخلال هذه الفترة ايضا قام حزب البعث العربي الاشتراكي بتسليط الضوء على مايحدث في جنوب القطر داعيا الجماهير الشعبية والحركة

الجماهيرية في شمال القطر وجنوبه الى توحيد صفوفها للنضال في وجه نظام الردة واصدرت منظمة حزب انبعث العربي الاشتراكي بجامعة الخرطوم بيانا بتاريخ ١٩٧٦/٣/٣ حول الاحداث التي وقعت في هذه الفترة بالجنوب جاء فيه « ان الاحداث المتكررة التي تفرض نفسها على السطح رغم تستر اجهزة النظام (احداث جونقلي ، احداث اكوبو احداث التمرد الاخير في اويل وغيرها) مؤشرات على ان الحركة الشعبية في الجنوب ترفض هذا المسخ والتحريف وترفض الكبت الذي يمارس عليها من قبل الحكومة المركزية والبيروقراطية العسكرية والمدنية في الاقليم الجنوبي تحت ستار (الوحدة الوطنية) والحكم الذاتي .. كما وان الاوضاع الاقتصادية المتردية التي يعيشها جنوب القطر نتيجة طبيعية للتحالف البيروقراطي الذي يؤدي الى تضخم الصرف البذخي على اجهزة السلطة) وفي أول يناير/١٩٨١ اصدر الحزب بيانا بعنوان «استقلال السودان ووحدته في خطر » وقد جاء فيه « تأتي مؤامرة الحكم الاقليمي امعانا في اثارة النزعات الاقليمية وتمزيقا لوحدة الوطن واهدار لمواردنا المحدودة في الصرف على منشأت الاقاليم وحكامها ووزرائها واجهزتها كل ذلك تحت شعار كاذب بنقل السلطة للشعب . فأي سلطة هذه التي يمارسها الشعب وهو محروم من ابسط الحقوق والحريات الديمقراطية في ظل النظام الديكتاتوري الرجعي » واشار البيان الى اللجنة التي شكلها نميري لاعادة رسم حدود الاقليم الجنوبي ليفتح ملف النزعات القبلية الدموية . ودعا حزب البعث العربي الاشتراكي كل القوى الوطنية والتنظيمات الشعبية في شمال القطر وجنوبه للتصدي لهذا المخطط الاجرامي بالمطالبة بألغاء اللجنة وتجميد اعادة رسم الحدود وتوجيه الجهود لتعزيز وحدة السودان واستقلاله ، والعمل على وحدة القوى الوطنية والقومية والتقدمية في شمال القطر وجنوبه من اجل الخلاص من نظام مايو الدكتاتوري الرجعي .

٥ ــ وعلى طريق بناء الجبهة الوطنية حرص حزب البعث العربي الاشتراكي على اقامة علاقات نضالية مع القوى انوطنية وكان التحالف مابين الحزبين الاتحادي الديمقراطي وحزب البعث العربي الاشتراكي اللبنة على طريق بناء وحدة القوى الوطنية والقومية التقدمية وصدر البيان الاول للتحالف بعد مباحثات جرت بين وفدي الحزبين في يوليو/١٩٧٩ والذي جاء فيه « ان الحزبين يؤكدان على المرحلة الراهنة بطبيعتها وطبيعة المهام التي تطرقها على صعيد النضال الوطني والقومي تقضي أرقى انواع التنسيق والترابط بين القوى الوطنية والقومية التقدمية . وقد لاحظ الجانبان بمزيد من الارتياح توفر الانسجام والخط السياسي للحزبين والتقائهما استراتيجيا ، كما اكد ان تحالف الحزبين الاتحادي الديمقراطي بجماهيره العريضة وقيادته التاريخية التي تمرست في النضال ولعبت دورا رئيسيا في التصدي لنظام مايو ، وحزب البعث العربي الاشتراكي بتجربته النضالية والتنظيمية العميقة وتنظيمه القومي يمثل الضمانة لانجاز اهداف المرحلة . كما اكد الجانبان على حرصهما الشديد على تعزيز اواصر الوحدة بينهما عن طريق العمل النضالي المشترك الذي ينطلق من الارضية السياسية الموحدة التي تجمع بينهما » .

وباشتداد النضال وتوحد القوى الوطنية في (تجمع الشعب السوداني) اصدر الحزب بيانا في ٧ / ٤ ابريل ذكرى ميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي اعلن فيه انضمام حزب البعث العربي الاشتراكي الى (تجمع الشعب السوداني) كأداة موحدة لنضال قوى المعارضة السودانية في الشمال والجنوب بهدف اسقاط نظام مايو الدكتاتوري الرجعي واقامة نظام يطلق الحريات الديمقراطية للقوى السياسية كافة ، ودعا الحزب مناضليه وانصاره وجماهيره الى الاستجابة لنداءات (تجمع الشعب السوداني) والانضمام الى فروعه

والنضال ضمنها بأمانة واخلاص والاعداد للاضراب السياسي العام كوسيلة وحيدة لتوجيه الضربة القاضية للنظام .

٦ ـ بجانب قضايا النضال الوطني أحتل النضال القومي جانبا مهما في منشورات الحزب حيث صدرت عدة منشورات حول الاحداث السياسية العربية الهامة ، بالاضافة الى ان الحزب من خلال تناوله للواقع الوطني أو الواقع القومي كان يربط بينهما مستخدما في ذلك منهج الثورة (المنهج الجدلي العلمي التاريخي) واستطاع الحزب باستخدامه لهذا المنهج ان يعكس عبر نشراته وبياناته عوامل التأثير المتبادل مابين الاوضاع القومية والاوضاع القطرية وان يمتلك الوضوح في تحديد موازين الصراع القومي والقطري التي تضفي تأثيراتها على القطر ـ وباستخدام المنهج الجدلي العلمي التاريخي ـ حدد حزب البعث العربي الاشتراكى المهام النضالية المطروحة امام الجماهير في القطر السوداني للمشاركة في معركة الوحدة والتحرر والتقدم لمقاومة مشاريع الاستسلام والخيانة .

واصدر الحزب بيانا في اول ديسمبر ١٩٧٧ حول زيارة السادات للقدس جاء فيه « ان تاريخ النضال الوطني والقومي لجماهير شعبنا في السودان قد سجلت وقفتها الجريئة والعظيمة عقب هزيمة ١٩٦٧ العسكرية .. تلك الوقفة التي رفضت الهزيمة ورفعت الراية مواصلة النضال المسلح حتى النصر وفرضت على مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الخرطوم تبني شعار لا اعتراف ولا تفاوض ولا صلح مع اسرائيل وذلك بالرغم من ثقل الهزيمة وثقل الرجعية المستسلمة داخل المؤتمر ، لقد كانت تلك الوقفة تجسيدا حيا لوقفة جماهير الامة العربية جميعها في ٩/١٠ يونيو ١٩٦٧ عندما رفضت تحويل الهزيمة العسكرية الى هزيمة سياسية وخضوع شامل لشروط العدو الامريكي الاسرائيلي » ويعدد البيان المواقف النضالية لجماهير الشعب السوداني ضد اتجاهات

الاستسلام والقدرة التي امتلكتها لتحويل هذه النضالات الى جزء اساسي واصيل من نضالها الطويل ضد الفئات الرجعية الحاكمة ــ المعادية بطبيعتها للديمقراطية والتقدم ــ معبرة في ذلك عن وعي عميق بالافق القومي لنضالها الوطني والديمقراطي التقدمي • وفي ١٩٧٩/٣/٩ اصدر الحزب بيانا حول تأييد نميري لخطوة السادات وقد جاء فيه « صدر بيان من رئاسة الجمهورية ليعلن خروج السودان عن الاجماع العربي واختيار مواقع الخيانة والعزلة الى جانب السادات ورغم ان هذا البيان لم يكن تعبيرا عن ارادة شعب السودان بل صدر بمعزل حتى عن مؤسسات النظام التشريعية والسياسية والتنفيذية التي لم تستطع مجاراة نميري في تفريطه في المصالح الوطنية السودانية والقومية العربية • ان هذا الموقف الخياني قد ادى عمليا الى وضع السودان الدولة ــ في الخندق المعادي للامةالعربية كما ادى الى غياب السودان لاول مرة عن مؤتمر القمة العربي الذي عقد في نوفمبر الماضي في بغداد ورغم ادانة شعب السودان بكل فئاته وفي مختلف مواقعه لهذا الموقف الذليل الا ان نميري قد امعن في ذيليته وتبعيته للامبريالية والصهيونية والخائن السادات ، كما عبر عن استخفافه وتحديه السافر لارادة الشعب الوطنية » • وفي ٢٦ فبراير ١٩٨٠ اصدر الحزب بيانا دعا الجماهير والقوى السياسية الوطنية والقوميةالتقدمية وفصائل الحركة الجماهيرية لتمتين كافة علاقاتها بقوى الشعب المصري وتعزيز اواصر الكفاح المشترك من اجل اسقاط نظامي الخائن السادات والعميل نميري •

٧ ــ عندما فجر مناضلي حزب البعث العربي الاشتراكي في القطر العراقي ثورتهم الوطنية التقدمية في السابع عشر من يوليو ١٩٦٨عملت كل قوى التخلف والتبعية للتآمر على الثورة ، وواجهت الطلائع البعثية وجماهير الشعب العراقي هذه المؤامرات •• وباصرار ومثابرة تحدت كافة

العوائق التي وضعتها القوى الامبريالية والصهيونية واستطاع حزبنا ان يجعل من القطر العراقي قاعدة محررة للثورة العربية .

وبالقدر الذي تزداد فيه ثورة البعث في القطر العراقي شموخا ، كانت المؤامرات تكثر .. وقد اختارت القوى المعادية ادواتها في سبيل تحقيق ذلك وتمثلت في نظام خميني حيث روح الحقد ومكمن الشر والذي افصح عنهما منذ اول يوم لوصوله السلطة ، وقد التقى معه في التآمر والعدوان الانظمة العربية المستسلمة « انظمة عرب اللسان » ووجدت الصهيونية في ذلك تحقيقا لطموحها ، وعبرت هذه القوى عن حقدها في شن حرب عنصرية على العراق مستهدفة أيقاف النهضة الحضارية فيه .. واستطاعت ثورة البعث في العراق ان تصمد وتسحق هذه المؤامرة وتنتصر بفضل وعي الطلائع الثورية ووحدة جماهير الشعب العراقي والقيادة التاريخية القومية التي قادت المعركة في هذا الظرف الدقيق .

وكان على البعثيين في الوطن العربي تعبئة الجماهير العربية وتحديد المهام النضالية المطروحة امامها لمواجهة هذه المؤامرة.. وقد قام حزب البعث العربي الاشتراكي في السودان باصدار نشرات وبيانات بهذه المناسبة ، ففي بيان ٥ / اكتوبر ١٩٨٠ اشار الى « ان احتلال العراق لم يكن سوى الخطوة الاولى في المخطط الفارسي العدواني على الامة العربية والبقية ليست خافية ، وفي سبيل انجاز الخطوة الاولى ضرب الخميني بعرض الحائط اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ وقام بتكوين عصابات مسلحة بهدف التخريب واشاعة الفوضى داخل العراق والقاء القنابل في المستنصرية شاهد على ذلك ، وصار خرق القوات الايرانية للحدود وقصف المخافر العراقية عمل يومي روتيني كما وجهت اجهزة الاعلام الايرانية حملة صليبية من اجهزتها المختلفة للتحريض على اسقاط النظام الوطني القومي التقدمي بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي بالعراق .

واوضح الحزب في بيان ١٩٨٤/٤/٢٤ العلاقة التي تربط بين نظام خميني والكيان الصهيوني الذي يستهدف تحطيم نموذج الانسان العربي الجديد الذي بناه البعث بالعراق ، وتمزيق الاقطار العربية الى دويلات • ويشير البيان الى الانتصارات العظيمة التي حققها جيش وشعب العراق على المعتدين ويدعو جماهير الشعب الى المشاركة في المعركة بالتطوع بالتعاون مع منظمات الحزب في العاصمة والاقاليم •

٨ ـ واجه حزب البعث العربي الاشتراكي حملات من القمع والارهاب وجهها ضده نظام العمالة والدكتاتورية عبر المراحل المختلفة من عمر هذا النظام وتصاعدت عمليات ملاحقة البعثيين واضطهادهم مع تعاظم دور حزب البعث في انهاض الحركة الشعبية في مواجهة نظام التخلف وفي يوم ٢٣ / ٤ / ١٩٧٩ ظهر الدكتاتور جعفر نميري على اجهزة الاعلام متهجما على حزب البعث العربي الاشتراكي وعلى مناضلية في القطر السوداني واصدر الحزب بيانا حول هذه الحملة جاء فيها « يهاجمنا رئيس الدكتاتورية الرجعي زاعما ان حزب البعث وراء كل الاضرابات والحركات والروابط الاقليمية والحركات العسكرية وقوى المعارضة في الجنوب واسناد الحركة الوطنية والتقدمية وسائر النضالات البطولية للجماهير » واضاف البيان « اننا نعتز بدور حزبنا الوطني والنضالي في مواجهة نظام الردة الفاشي الرجعي ونبذل كل الجهود لجعل الحزب حاضرا في كل الساحات يشارك الجماهير نضالاتها ولكننا لا نصادر دور الاطراف الاخرى من القوى السياسية الوطنية والتقدمية والحركة الجماهيرية الديمقراطية التي نناضل معها جنبا الى جنب من اجل تصعيد المواجهة الشعبية واسقاط التسلط الرجعي » •

ويخوض الحزب معركة اخرى عندما حاول النظام وعملائه من «الاخوان المسلمين » محاكمة فكر حزب البعث العربي الاشتراكي على ضوء الشريعة

الاسلامية ونتيجة لوضوح فكر الحزب واصالته وعدم وجود أي تعارض أو تناقض بين فكر الحزب والاسلام وموقف الحزب الواضح من الدين ، وكذلك لضغط الحركة الشعبية تراجع النظام وعملائه عن الاستمرار في هذه المهزلة ، فاصدر الحزب بيانا بتاريخ ١٩٨٥/٣/٥ اي قبل اندلاع انتفاضة الجماهير بـ ١٨ يوما وقد جاء في البيان « ان محاكم الردة انما تؤكد اصرار الرجعية على فرض مفاهيمها فالمحاكم ليست للحوار الفكري او الاجتهاد ـ وكيف تتوفر الفرص لحزب (محظور) النشاط ان يطرح كامل آرائه وافكاره ؟ ومن اين الحكم العادل اذا كان القاضي هو نفسه ممثل الاتهام الذي ينتزع العبارات انتزاعا من سياقها العام ليضفي عليها ما يريد من معاني » • واضاف البيان « اذا كان هدف الرجعية الحاكمة اصدار احكام بتجريم وتكفير الخصوم السياسين فأن النتائج اخطر من ذلك كثيرا لانها ترتبط مباشرة بقضية التطور الوطني في بلادنا وبالقضية القومية في الوطن العربي » • كما ان الحزب في بيانه ١ /٢ / ١٩٨٥ تحدث حول مبادرة الحزب للدفاع عن الاسلام الحق في مواجهة التزوير والتشويه والمتاجرة بالدين واجملها بالتالي : ـ

١ ـ حزب البعث ينظر للامة العربية نظرة كلية باعتبارها امة حية يتصل الماضي فيها بالحاضر والمستقبل

٢ ـ الثورة العربية لم يكن موقفها حياديا بين الايمان والالحاد فقد اعتبرت الالحاد موقفا سلبيا خطيرا يجرد الامة من روحها واعتبرت الاسلام هو التراث الروحي وهو الحركة الثورية المثلى في نظر البعث •

٣ ـ الاسلام بجانب جوانبه البحته الثابتة كان حركة فكرية واجتماعية وسياسية توجهت نحو تطوير الخصائص الايجابية في المجتمع العربي •

٤ ـ الثورة العربية تستمد من الاسلام نظرتها الى الحياة والكون وترى ان العقيدة الدينية داخلة في تكوين الحياة القومية دخولا عضويا •

ويختتم حزب البعث العربي الاشتراكي بيانه هذا الذي جاء قبل الانتفاضة بشهر ونصف الى دعوة الجماهير الى العمل الدؤوب لاعلان الاضراب السياسي والعصيان المدني • « ان وحدة موقف الحركة النقابية والجماهيرية الديمقراطية وانتظامها في عمل دؤوب لانجاز الاضراب السياسي والعصيان المدني سوف يمكن شعبنا من توجيه الضربة الحاسمة للنظام وعندها سوف يتبين مدى ضعف هذا النظام الذي لا يستمد قوته الا من تشتت وتمزق الارادة الشعبية •• »

وخلال انتفاضة مارس ١٩٨٥ اصدر الحزب بيانا في ١/٤/١٩٨٥ دعا فيه الشعب بكل فئاته للالتفاف حول الانتفاضة وتصعيدها لانجاح الاضراب السياسي العام والعصيان المدني لاسقاط حكم الفرد الواحد الذي سرق قوت الشعب وباع الوطن للاجنبي ودعا الى ان تكون الانتفاضة هي انتفاضة الحسم والظفر والنصر وطالب الجماهير بالهتاف ملء حناجرها : مليون شهيد لنظام جديد ، جيش واحد وشعب واحد وطن واحد ••• الخ من الشعارات والهتافات التي اخذت الجماهير ترددها بالانتفاضة • كما دعى البيان الى وحدة جبهة الشعب •

وفي خضم انتفاضة ابريل المجيدة اصدر الحزب بيانا في يوم ٦/٤/١٩٨٥ حيا فيه جماهير الشعب بانجازها العظيم للاضراب السياسي والعصيان المدني والانتفاضة الشعبية المستمرة المتصاعدة من اجل انجاز كامل البرنامجالسياسي المعبر عن تطلعات وآمال الشعب • ودعا الحزب الشعب الى تمتين وحدته وتماسك قواه السياسية والجماهيرية والديمقراطية ودعا الى تسليم كامل السلطة لممثلي الشعب دون أي وصاية •

وهكذا برهن حزب البعث العربي الاشتراكي في القطر السوداني خلال هذه المرحلة الخصبة الحافلة بالنضال لمواجهة الدكتاتورية الفردية انه التنظيم

الشعبي الذي يستطيع ان يتفاعل نضاليا مع الجماهير في قضاياها القوميـة والوطنية معبرا عن برنامج الثورة الوطنية والقومية التقدمية ـ وان مـن يقرأ هذا الكتاب وما احتوى عليه من بيانات يلمس بوضوح سلامة الموقف النضالي لحزب البعث العربي الاشتراكي في القطر السوداني .

بيان من القيادة المركزية للاشتراكيين العرب
حول مشروع روجرز الامريكـــي

يا ابناء شعبنا المناضل :ـ

ان هزيمة الجيوش العربية النظامية التي دخلت الحرب في يونيو ٦٧ لم تكن هزيمة عسكرية فحسب وانما كانت في مضمونها البعيد هزيمة ماحقـة للفكر التجريبي والممارسات السياسية الوسطية التي طبعت سلوك الانظمـة والقيادات السياسية في تلك الفترة • لقد كانت الانظمة العربية تمارس سياسات وسطية مترددة في صراعها مع الاستعمار العالمي وسياسة همجية شرسة تجاه الحركة الجماهيرية وطلائعها المناضلة بهدف تأمين سلطتها وحماية المصالـح الاستعمارية والوجود الصهيوني في الوطن العربي لذلك كان طبيعيا ان تهزم جيوشها النظامية والمتعددة امام الجيش الاسرائيلي المدعوم من قبل الامبريالية الامريكية ومن النفوذ الاستعماري داخل الوطن العربي نفسه •

يا جماهير شعبنا المناضلة :ـ

ان هزيمة ١٩٦٧ قد اكدت ان التزام السير ضمن خط الانظمة العرجاء والمترددة لن يعود الا الى تكريس وحماية الوجود الصهيوني الاستعماري في الوطن العربي وذلك لان الشعب العربي لا يواجه أسرائيل وحدها وأنما يواجه معها الاستعمار العالمي والطبقات والفئات الحاكمة في الاقطار العربية المرتبطة مصالحها باوضاع التخلف والقهر الطبقي والتجزئة والتبعية للسوق الرأسمالية العالمية • وثانيا لان التجربة العملية في أعوام ٤٨ ـ ٥٦ ـ ٦٧

اكدت قدرة العدو الاسرائيلي على هزيمة الجيوش العربية النظامية مهما كان أستعدادها وعتادها الحربي عن طريق أسلوب الحرب السريعة الخاطفة .. وثالثا لان توازن القوى في عالمنا الراهن لا يسمح بكافة أطرافــه بتغييرات جذرية في خريطة الوطن العربي لصالح الامة العربية عن طريق الحرب التقليدية.

ولهذا كان تصاعد العمل الفدائي وتطور اساليبه القتالية اشارة حاسمة الى الطريق الصحيح في مواجهة العدو ودحره تماما . ان طريق الكفاح الشعبي المسلح الذي آحتضنته الجماهير العربية في كافة اقطارها وغذته بالتأييد والدعم البشري والمادي هو الطريق الوحيد الاكثر جذرية وثورية على حسم تناقض الامة العربية وثورتها مع عدوها ممثلا في التحالف الصهيوني الامبريالــي والطبقات العاجزة عن قيادة الثورة لصالح الجماهير الشعبية الكادحة .

ايها الشعب المناضـــل :ـــ

لقد شهدت السنوات الثلاثة الماضية في عمر النضال العربي صراعا سلميا ودمويا بين حركة المقاومة المسلحة ـ طليعة الثورة العربية المعاصرة ـــ وبين الانظمة المهزومة والعاجزة اللاهثة وراء الحل الاستسلامي الاسود من جهة أخرى . واليوم يدخل هذا الصراع أعلى مراحلة التآمرية بقبول هذه الانظمة للحل الاستسلامي من خلال قبول المقترحات الامريكية لتنفيــذ قرار مجلس الامن . ان هذه المقترحات ومعها قرار مجلس الامن مؤامرة تصفوية ضخمة تقودها أمريكا والقوى الدولية الكبرى مع الانظمة العربية المتهالكة لتصفية المقاومة العربية المسلحة وخنق حركة الثورة العربية .

ومن ثم تكريس الوجود الصهيوني والنفوذ الامريكي في الوطن العربي . فهذه المقترحات تتلخص أساسا في الاعتراف بحق الدولة الصهيونية في الوجود وتأمين حدودها بصورة رسمية مقابل انسحابها من بعض الاراضي التي احتلتها بعد ٥ يونيو ١٩٦٧ ، والنتيجة المنطقية لذلك هي الاستسلام الكامل للنفــوذ الاستعماري وتأمين قاعدته العدوانية بعكس ادعاءات فلاسفة الاستسلام ودعاته

وأنصاره الذين يحاولون عبثا ـ لوي عنق الحقيقة وتقديمها للجماهير بصورة مشوهة وبعيدة عن الملاحظات العينية المباشرة • ولقد اصبح جليا الان أن الانزلاق نحو تأييـــد مشروع روجرز يعنى التصدي للمقاومة الفلسطينية وتصفيتها وبالتالي تصفية الثورة في الوطن العربي كله ، والذين يمارســون الضغط والابعاد ضد حق الفدائيين في العمل في العواصم العربيــة غدا قــد يطلقون عليهم الرصاص •

يا جماهير شعبنا العربي بالسودان :ــ

ان شعبنا المناضل الذي صنع اكتوبر والذي خرج في المظاهرات الضخمة تدعيما لحركة المقاومة ورفض لمنطق الهزيمة ومطالبا بالتسليح يرفض رفضا كاملا هذه المؤامرة التي يراد لها ان تكون مقبرة لطموح الكادحين والفقراء العرب خلف رداء السلام الزائف •

عاش العمل الفدائي طليعة للثورة العربية الاشتراكية ••

وعاش تلاحم جماهيرنا الثورية مع أستراتيجية الكفاح الشعبي المسلح ••

ولتقبر والى الابد كل المحاولات والمشاريع الاستسلامية المشبوهة ••

القيادة المركزيــة

للاشتراكيين العرب

الخرطوم في يوم ١٩٧٠/٧/٣٠

مواجهة ردة ٢٢ يوليو ١٩٧١

بعد ردة ٢٢ يوليو ١٩٧١ والتصفيات الدموية التي رافقتها واعتقال العشرات من أبناء شعبنا من الوطنيين والتقدميين من بينهم العشرات من مناضلي حزبنا ـ أعتقد الحاكم الفرد أن القوى الوطنية تحتاج الى فترة طويلة حتى تسترد أنفاسها للتصدي له ولكن مناضلي حزبنا أدوا دورهم الطليعي حينما أصدروا بيانا في فبراير ١٩٧٢ ، وقد وزع هذا البيان بكميات كبيرة في جامعة الخرطوم وجامعة القاهرة ـ فرع الخرطوم وتناقلته جماهير شعبنا في العاصمة والاقاليم وكان أول تحدي للنظام الدموي يعبد طريق النضال ضد نظام الردة والعمالة ...

يا أبناء شعبنا المناضل :ـ

لقد عاشت كل فئات الجماهير منذ ٢٢ يوليو ضمن ظروف كبت واضطهاد ديكتاتوري لم تشهد بلادنا له مثيلا الا في الحكم التركي الاسود ... عاشت جماهير شعبنا مسلوبة الارادة ومحرومة من ابسط الحقوق الديمقراطية .. ذلك ان الطغمة العائدة الى كراسي الحكم في ٢٢ يوليو جاءت الى السلطة وهي مسعورة كالكلاب الشرسة وعارية تماما من كل قناع يستر طبيعتها وحقيقتها الدكتاتورية المعادية لاماني شعبنا في الديمقراطية والتقدم ولقد كانت تعرية نظام اللواء النميري وكشف حقيقته الارهابية الفاشية هي الماثرة الكبرى لحركة ١٩ يوليو الوطنية الجريئة ومأثرة لشهدائنا الابرار الذين قدموا ارواحهم الخالدة بسخاء عظيم فداء للوطن . كشفا للزيف والتضليل الذي كانت تمارسه الفئة الحاكمة بأسم التقدم والاشتراكية والوحدة العربية وغيرها

من الاهداف المقدسة التي تتطلع وتناضل من أجلها جماهير شعبنا العظيم .
يا أبناء شعبنا الصامد ...

في خلال هذه الايام التي تتابع فيها تطور الصراعات والتناقضات بين تجار الحشيش والافيون داخل صفوف الفئة المتسلطة الحاكمة ونراقب ما يدور بينها من صراعات ليس لها علاقة بمصلحة الشعب وقضايا تقدمه ورفاهيته ذلك ان تطور سير الاحداث داخل النظام منذ ١٦ نوفمبر ١٩٧١ ، ظل يسير بعيدا عن مشاركة الشعب وفي اتجاه ديكتاتوري فاشستي معادي لاماني شعبنا في الديمقراطية والتقدم . وبعيدا عن الشعارات التي تسمعها صباح مساء علينا ان نتساءل الى اين تسير بلادنا في ظل حكم هذه الطغمة المكروهة والمرفوضة من كل أبناء شعبنا والى متى تظل فارضة سيطرتها على مقاليد الامور في بلادنا الحبيبة ... ولقد دشنت عودتها الى السلطة بأعدامات كيفية ، وان اية محاكمات عادلة شملت مجموعة من خيرة ابناء شعبنا من عسكرية ومدنية وتسريح لعشرات من ضباط الجيش والشرطة والخدمة المدنية وملأت سجون السودان بمئات من الشباب الوطني التقدمي من كل المنظمات والحركات الوطنية التقدمية وما زال هؤلاء المناضلون الشرفاء بين جدران السجون الرهيبة لا يعرفون مصيرهم وتتدهور حالتهم الصحية من سيىء الى أسوأ بسبب سوء الغذاء وسوء المعاملة وتعيش اسرهم الصابرة الصامدة في ظروف قاسية وفي قلق شديد وفي ظل الحكم القائم اصبحت كل الصحف واجهزة الاعلام ليس لها هم سوى التطبيل وحرق البخور والتبرير الاجوف لاعادة صياغة حركة الجماهير بهدف ربطها بأجهزة الدولة القمعية والمباحثية ... ونظام رئاسي يجعل من شخص واحد حاكما مطلقا على البلاد يجمع في قبضته كل السلطات تماما كما كان الحال في يمن الامام احمد .

وضمن كل هذه الظروف السيئة تشتد الازمة الاقتصادية وتتفاقم حتى امتدت اثارها الى اقاصي الارياف وعجز مالي وتدهور في ارصدة النقد

الاجنبي ، اقترب من الصفر حتى اضطرت السلطة للاستيراد بواسطة الكويت ••• وغلاء فاحش وجمود في الانتاج واختفاء السلع الحياتية اليومية (الجاز والملح مثلا) • وبعد كل هذا تهديد فظيع لامكانيات البلاد عن طريق تضخيم جهاز الدولة ، بالذات أجهزة المخابرات والقمع والبيروقراطية العسكرية والمدنية واغداقها بالامتيازات • أن الحل الوحيد الذي يطرحه النظام لتجاوز الازمة الاقتصادية الطاحنة المزيد من الارتباط بالسوق الرأسمالية العالمية في المانيا الغربية وأمريكا وبريطانيا سواء كان ذلك بالارتباط المباشر او عن طريق بلدان البترول كالسعودية والكويت بالاضافة الى الاستجابة الكاملة لضغوط القوى التقليدية شبه الاقطاعية شبه الرأسمالية داخل البلاد والارتماء في أحضانها ••• وفي جنوب القطر تختنق الحركة الديمقراطية الوليدة)أساس الحكم الاقليمي (، ويفتح الطريق واسعا أمام العناصر الانفصالية التي عاشت كل عمرها تتاجر بهذه القضية وبأختصار تحت أسم الحل الديمقراطي لمشكلة الجنوب يفتح الباب واسعا أمام الانفصال •

وعلى الصعيد العربي انجرار كامل خلف انظمة الهزيمة اللاهية وراء الحلول الاستسلامية والتصفوية لقضية فلسطين وتراجع كامل عن دعم المقاومة وأسنادها وتقارب حميم مع رجعيات البترول وتحقيق أعلى درجات التشويه ، والتحقير لمفهوم الوحدة العربية ذو المضامين الاشتراكية والديمقراطية حيث أعاد الى الاذهان شعار وحدة وادي النيل الذي دخل متحف التاريخ ، كل يجرى وبعض مراكز القوى داخل النظام تدعي رفع راية الثورة العربية المغدورة المسكينة ••• أن الوحدة العربية بمضمونها الثوري التقدمي هدف أستراتيجي من أهداف الجماهير الشعبية المسحوقة والكادحة يرتبط أوثق الارتباط بالخصائص والاهداف العامة للمرحلة الراهنة التي تعتبر سمتها الاساسية ومظهرها المركزي تشديد النضال ضد الامبريالية وتوجيه أعنف الضربات لمراكز نفوذها في المنطقة •

وعلى صعيد السياسة الخارجية الافريقية ربط النظام مصيره بصـــورة نهائية باظمة الرجعية الفاشية الافريقية في اثيوبيا وتشاد واوغندا وشرع في ذبح الثورة الارترية من خلال خنقها وسد كل منافذ العمل أمامها •

يا جماهير شعبنا الصامـــدة ••••

أن كل ذلك بعض من حصاد الطغمة العسكرية الحاكمة بأجنحتها المختلفة والمتصارعة ••• وكل هذا الحصاد يفرض على الحركة الجماهيرية الحذر كل الحذر ، واليقظة كل اليقظة ، تجاه الاعيب الاستعمار ومرتكزاته داخل بلادنا • لتركز كل جماهير شعبنا المناضلة جهودها الكفاحية لاجل أطلاق سراح كـــل المعتقلين السياسيين التقدميين عسكريين ومدنيين والنضال من أجل أطــلاق حريات العمل النقابي وأنهاء الوصاية المفروضة عليه والوقوف ضد تخريـــب الاقتصاد الوطني وأيقاف عملية ربطه بمراكز النفوذ الاستعماري •

وعلينا أن نشدد نضالنا ونقوي سواعدنا ونوحد كل طاقاتنا لانهاض الحركة الجماهيرية وتمكينها من اسقاط هذا النظام الديكتاتوري واقامة حكم وطني تقدمي يتولى انجاز كل مهمات المرحلة المطروحة امام الحركة الشعبية منذ الاستقلال •••

عاشت الوحدة النضالية لكل جماهيرنا الثورية

والمجد والخلود الابدي للشهداء من أبناء شعبنا الابرار ••

فبراير ١٩٧٢ — الاشتراكيون العـــرب

بيان من الاشتراكيين العرب

أصدر الاشتراكيون العرب في مدينة « ود مدني » بيانا ضد ممارسات السلطة لارهاب الحركة الطلابية التي تصدت للنظام ببطولة وصلابة ..

بيان من الاشتراكيين العرب

بمدنــي

يا جماهير شعبنا المناضل

لا شك انكم تتابعون بوعي مواقف سلطة الدكتاتورية المتحالفة مــع عملاء الاستعمار الجديد وقيادة التمرد ومواقفها ضد الحركــة الشعبيــة وتطوراتها منذ ١٦ نوفمبر حتى وصلت قمتها في مجزرة ٢٢ يوليو ، وتجيء تحركاته ضد الحركة الطلابية كجزء من مخططه الرامي الى تصفية الحركــة الثورية واخضاع بلادنا نهائيا لمخططات التسوية الامريكية ضد امتنا العربية ووضع بلادنا في خدمة البنك الدولي وأهداف الاستعمار الجديد .

ايها الشعب الكريم

ان معاداة النظام القائم لحريات شعبنا ووقوفه ضد تطلعاته في تحقيق أهدافه في الوحدة والاشتراكية والحرية يجعله يقف في وجه الحركة الطلابية بكل ما تمثله من وعي وادراك لمشاكل شعبنا وانحيازها التام لقضايا جماهير العمال والفلاحين والكادحين .

وكانت دوما في طليعة نضالات هذا الشعب ولم تزل تقدم الكثير ولــن يرهبها أزلام السلطة العميلة ولا اتحادها الاشتراكي المزعوم الذي هو حصان

طرواده للرجعية ، وستقف في صف واحد مع جماهير شعبنا الباسلة حتــى تسقط نظام الردة اليميني ، وتخلق سلطتها الشعبية .. سلطة الجبهة الوطنية التقدميــة .

عاشت سلطة الجبهة الوطنية التقدمية .

تسقط سلطة الدكتاتورية العسكرية .

عاش تحالف الطلاب مع جماهير الشعب الكادح .

فلتسقط عصابة مايو .

واد مدني ١٩٧٢/٩/٢٠ — الاشتراكيين العرب

ضـــد زيـــادة أســـعار السكر

قاد حزبنا معركة الجماهير وهي تتصدى لنظام الديكتاتورية الذي عمل على محاربة الجماهير في رزقها والذي أخذ ينهب قوت شعبنا بدعوى التنمية المزيفة وليحول أموال الشعب الى جيوب السماسرة والطبقات الطفيلية التي خربت أقتصاد البلاد •

ولقد أصدر حزبنا بيانا حول زيادة أسعار السكر التي فرضها النظام في نهاية عام ١٩٧٤ ودعى البيان الجماهير للنضال من أجل اسقاط نظام الجوع والزيف والجـــدل ••

يا جماهير شعبنا :ـــ

ان السلطة الدكتاتورية الرجعية تحاول ان تمرر الزيادة العالية في سعر السكر مصحوبة بتضليل كثيف عن التنمية والاكتفاء الذاتي وارتفاع الاسعار العالمية الخ •• فماذا كانت تفعل هذه السلطة طوال سنواتها الخمس السابقة ؟ واين خطتها الخمسية التي شارفت نهايتها ؟ واين برامج عملها المرحلية التـــي ظلت تراهن عليها وتمني بها جماهير شعبنا من خلال أجهزة اعلامها المأجورة ؟ ان هذا التضليل يستهدف تغطية حقيقة الوضع المالي والاقتصادي المتردي في البلاد ومنع جماهير شعبنا عن رؤية الاسباب الحقيقية لهذا التدهور والتردي والمتمثلة في عجز الفئة الحاكمة عن شق طريق تطور جديد ، وفي تراجعاتهـــا اليمينية في المجالات السياسية والاقتصادية منذ عام ١٩٧٠ ، وفي خضوعهـــا شبه الكامل لمراكز النفوذ الاستعماري الاجنبي ••• ان الطبقة الحاكمة المترفة والكسيحة ، وهي تواجه نتائج سياساتها المالية والاقتصادية خلال السنوات السابقة ، لم تجد سبيلا سوى فرض المزيد من الضرائب المباشرة وغير المباشرة على جماهير الشعب الكادح •

التي ولدها النظام الحاكم ووضع جهاز الدولة والقطاع العام في خدمتها ... وجماهير شعبنا تعرف ايضا ان لجوء الطبقة الحاكمة لفرض هذه الزيادة العاليه انما هو انعكاس لخضوعها وتبعيتها شبه الكاملة لتوجيهات وتوصيات البنك الدولي ومن خلفه قوى الاستعمار الجديد ... فاندفاع الطبقة الحاكمة لاستجلاب القروض من الخارج عن كل طريق وبأي ثمن أرهق الاقتصاد الوطني بما يزيد عن ٢٥٪ من قيمة الصادرات واوقعه رهينة لمؤسسات الاستعمار الجديد وعلى رأسها البنك الدولي .

يا جماهير شعبنا :ـ

اذا كانت سلطة الردة الرجعية تعلم ان السكر يشكل سلعة ضرورية لجماهير الشعب الكادحة فلماذا تلجأ لمضاعفة سعرها . لا شك انه عداء الفئة الحاكمة لجماهير الشعب وتطلعاتها في التقدم والديمقراطية .. فهي تتراجع عن تأميم المشاريع الحيوية وعن سيطرة الدولة على التجارة الخارجية وتحول القطاع العام لمجال ثراء فاحش تستفيد منها فئة محدودة من المجتمع ؛ وتفرض

ان زيادة سعر السكر المضاعفة التي فرضتها سلطة الردة الرجعية العميلة على جماهير الشعب الكادح وعلى رأسها مضاعفة سعر السكر ... وبعيدا عن التضليل الذي تمارسه السلطة الدكتاتورية الرجعية فان جماهير شعبنا تعرف بحسها الوطني ان عائد هذه الزيادة الكبيرة وغيرها من الضرائب لا يذهب لمشاريع تنمية وانما لسد العجوزات التي تعاني منها ميزانيات الدولة المختلفة، وهي في جملتها ميزانيات لا علاقة لها بالتنمية ، ولبطون البرجوازية الطفيلية لن تكون اخر زيادة في اسعار السلع الضرورية .. ففي الطريق المزيد من الضرائب ، طالما هذه السلطة مرتمية في احضان البنك الدولي الذي تسيطر عليه الامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية التي تعمل بكل الوسائل وعن طريق عملائها ملوك وأمراء السعودية ودولة الامارات والبحرين وغيرها لاحكام قبضة الحكام العرب على مصير ومستقبل جماهير شعبنا وامتنا وامرار

مشاريع التآمر والحلول الاستسلامية التصفوية لقضية فلسطين التي تهدف الامبريالية والصهيونية من ورائها للسيطرة على المنطقة العربيـة واستغلال ثرواتها المتعددة ... ان ممارسات نظام الردة الرجعي العميل ، الملخصة في تجويع الشعب وزيادة بؤسه ، قد كشفت بجلاء عجزه التام وعجز جميع انظمة البرجوازية البيروقراطية في مصر وسوريا وغيرهما عن تحقيق تطلعات جماهير امتنا الكادحة في الديمقراطية والتقدم الاجتماعي واكدت في ذات الوقت عداء هذه الانظمة السافر لجماهير أمتنا .

يا جماهير شعبنا وامتنا :ـ

ان بناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد ، مجتمع رفاهية الكادحين والمسحقين ، لن يتم الا على يد حركة ثورية حقيقية ذات أفق قومي اشتراكي ... فعلينا تشديد نضالنا وتمتين جبهتنا القومية التقدمية لاسقاط نظام الردة الدكتاتوري الرجعي العميل ... واقامة سلطة الجبهة الوطنية والقوميـة التقدمية ... سلطة الفئات الكادحة المسحوقة ... سلطة العمال والزراع والمثقفين الثوريين وحلفائهم .

عاش نضال جماهير شعبنا وامتنا في سبيل المجتمع العربي الاشتراكي الموحـد .

الموت والدمار لاعداء الجماهير وأعداء التقدم .

والنصر لجماهير شعبنا وقواه الثورية .

القيادة المركزية

للاشتراكيين العرب

الخرطوم ٥/١٢/١٩٧٤

بيان في الذكرى العشرين لعيد الاستقلال

بيان الى جماهير الشعب السوداني بمناسبة الذكرى العشرين لعيد الاستقلال الوطني ٠

يا جماهير شعبنا البطل ، يا جماهير الطبقة الكادحة المناضلة :

ان حزبكم ، حزب الطبقة الكادحة العربية ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، يخاطبكم في هذه المناسبة المجيدة والعزيزة ، بمناسبة الذكرى العشرين لعيد الاستقلال الذي تحررت فيه بلادنا ــ بنضال جماهيرها الشعبية الكادحة ــ من سيطرة الاستعمار البريطاني البغيض ٠ وفي هذه الذكرى المجيدة لابد ان نسترجع ذكرى ١٨٨٣ حيت استطاعت جماهير شعبنا بنضالها المسلح وتحت قيادة المناضل العظيم محمد احمد المهدي والخليفة عبدالله التعايشي ، انتزاع استقلالها الوطني ، ودحر قوى الاستعمار البريطاني ــ التركي ٠٠ وان نسترجع ايضا كل ملاحم النضال التي خاضتها جماهير شعبنا طوال سنوات الاحتلال البريطاني الذي عاد مرة اخرى تحت اشلاء ابطال كرري الاماجد ٠٠ وعلى رأسها ملحمة ودحبوبة وملحمة ١٩٢٤ الشجاعة ، فالاستقلال الذي نالته بلادنا عام ١٩٥٦ كان تتويجا لنضال شعبنا الطويل ضد قوى الاحتلال والغزو الاجنبي ٠

يا جماهير شعبنا الكادحة المناضلة :

اذا كانت بلادنا قد حققت استقلالها السياسي عام ١٩٥٦ فان القوى السياسية والاجتماعية التي ظلت تتربع على كراسي الحكم طوال العشرين سنة الماضية قد حولت هذا الاستقلال الى مجرد علم ونشيد فقط وعجزت عن استكمال مضمونه الاقتصادي والاجتماعي والذي لخصه حزبكم ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، في الوحدة القومية والحرية والاشتراكية ، فقد فشلت كل الحكومات والاحزاب الرجعية وكافة الانظمة الدكتاتورية العسكرية بما فيها نظام الردة الفاشي الرجعي القائم في استكمال الاستقلال السياسي بالتنمية وتحرير الاقتصاد الوطني من سيطرة الاحتكارات والشركات الاجنبية التي تمتص عرق جموع العاملين في بلادنا .. وفشلت ايضا في تحقيق تطور اجتماعي جدي ينتشل جماهير شعبنا من حالة الجهل والمرض والجوع التي تعيشها . ان عجز كافة القوى التي تربعت على كراسي الحكم طوال العشرين عاما الماضية عن المحافظة على الاستقلال الوطني وتدعيمه بالتنمية والاستقلال الاقتصادي عن السوق الرأسمالية العالمية ، ان عجز هذه القوى يفرض علينا ان نقف في هذه الذكرى لنتأمل ونراجع مسيرة بلادنا لنرى هل استطاعت الفئات الحاكمة الحفاظ على الاستقلال الوطني ؟ وهل تمكنت من استكمال مضامينه الاجتماعية والاقتصادية ؟ ، لقد توصلت جماهير شعبنا بحسها الثوري منذ زمن طويل الى الاقتناع بفشل برامج الاحزاب الرجعية وعجزها عن تحقيق اهداف الشعب في الديمقراطية والتقدم ، بل وعجزها عن المحافظة على الاستقلال السياسي نفسه . واليوم تدعي سلطة الردة الفاشية الرجعية انها قادرة على المحافظة على الاستقلال الوطني وعلى تدعيمه بالتنمية والاستقلال الاقتصادي . فما هو حصاد شعبنا طوال سنواتها السبع السوداء ؟. ماذا قدمت هذه السلطة طيلة سنوات عمرها الاسود الملطخ بدماء شهداء الديمقراطية والتقدم سوى الازمة الاقتصادية الخانقة وسلب جماهير الشعب وعلى رأسها الطبقة العاملة ، حقوقها الديمقراطية ؟

يا جماهير شعبنا البطل :

ان ما قدمته سلطة الردة الفاشية الرجعية طوال سنوات حكمها العجاف هو البؤس والشقاء والحرمان لجماهير الشعب الكادحة مقابل الرفاهية والثراء الفاحش لاقطاب نظامها والفئات الانتهازية الملتفة حولهم . فعلى الصعيد الاقتصادي تتفاقم الازمة الاقتصادية يوما بعد يوم . وذلك لازدياد حجم الصرف الحكومي البذخي البعيد عن التنمية والناتج عن التوسع في الاجهزة القمعية واجهزة الاتحاد الاشتراكي والمهرجانات المتكررة بل وصلت الازمة المالية الى حد عجز الاجهزة الحكومية عن دفع المرتبات والاجور والوفاء بالتزاماتها الاخرى . ان هذه الازمة الاقتصادية الخانقة التي تتحمل عبئها . بشكل اساسي ، جماهير شعبنا الكادحة هي نتيجة طبيعية للسياسة المالية العرجاء ولطبيعة التطور الرأسمالي الذي تنتهجه السلطة الرجعية الفاشية . فقد اعتمدت سياسات النظام الفاشي على القروض الاجنبية التي بلغت اليوم اكثر من ٢٥٠ مليون جنيه تحت شعارات التنمية يتحمل الاقتصاد الوطني عبء سدادها اكثر من ٢٠ مليون جنيه سنويا . وليت هذه الديون الكثيرة كانت تذهب فعلا لمجالات منتجة لا المرتبات والاجور واوجه الصرف البذخي المعروفة كالمهرجانات والرحلات الكثيرة وغيرها . وبجانب ذلك اعتمدت السلطة الفاشية ايضا على فرض الضرائب وزيادة الاسعار التي تتحمل عبئها الجماهير الشعبية الكادحة . فقد زاد سعر السكر من ٧ قروش الى ١٥ قرشا مع ان اعلى سعر للسكر في البلدان العربية لم يتجاوز الـ ١٢ قرشا . وذلك بجانب الزيادة المضاعفة في اسعار السلع التموينية الاخرى مع ندرتها وعدم توفرها في السوق . ان كل ذلك يتم باسم التنمية التي تعني فقط افقار الجماهير واثراء القلة المرتبطة بالفئة الحاكمة لا غير . وهذا ما يعكسه واقع مؤسسات القطاع العام الزراعية والصناعية على السواء التي تحولت الى مجموعات متناثرة من المؤسسات الهزيلة والفاشلة . وبدلا من ان تشكل

شريان الاقتصاد الوطني الذي تغذيه بالانتاج تحولت هذه المؤسسات الى عبء ثقيل على المالية العامة واصبح دورها الرئيسي هو توظيف المحاسيب واثراء القلة من البورجوازيين الطفيليين . ان الازمة الاقتصادية المتفاقمة تعكس لنا عجز السلطة الفاشية عن المحافظة على الاستقلال الوطني وتدعيمه بالتنمية والاستقلال الاقتصادي وارتمائها نهائيا تحت قبضة مؤسسات الامبريالية العالمية من خلال القروض والمعونات وغيرها . الامر الذي يفسر انجرارها الاعمى خلف معسكر قوى الهزيمة والحل الاستسلامي القابل بشروط العدو الاستعماري ـ الاسرائيلي .

اما مجال الخدمات فحدث ولا حرج ، فالحكم الشعبي المحلي فشل حتى في توفير المال اللازم لترقيات بدعة القفز بالعمود التي ابتدعها جعفر بخيت . اما فشله في توفير خدمات التعليم والصحة للمواطنين فلا يمكن ان تصفه الكلمات بالرغم من ارتفاع مصاريف التعليم ورسوم الخدمات الاخرى. هذا بجانب ضيق المستشفيات وعدم توفر الادوية وتدهور مستوى التعليم عموما .

يا جماهير شعبنا الكادحة .. يا جماهير الطبقة العاملة المناضلة :

اذا كانت هذه هي حقيقة حصاد السياسة الاقتصادية والاجتماعية التي تنتهجها سلطة الردة الفاشية ، فقد فرطت ايضا في وحدة التراب الوطني ومهدت باتفاقها مع الانيانيا الانفصاليين في اديس ابابا ، لفصل جزء عزيز من الوطن .

اما ممارساتها السياسية فقد تميزت بالدكتاتورية والفاشية التي لم تشهدها بلادنا من قبل . فالعمل السياسي العام محتكر لشلل ما يسمى بالاتحاد الاشتراكي ومحرم على كل جماهير الشعب ، فرضت من نفسها وصيا على الشعب ، صار حرمان افراد الشعب من حرياتهم الاساسية والقهر والمطاردة والارهاب والاعتقال التحفظي لاكثر من عام وبدون سبب ، صار كل ذلك شيئا عاديا يحدث يوميا في كافة بقاع القطر . ان كفر هذا النظام المتهاوي

بالديمقراطية جعله يضيق حتى بقوانينه ودستوره الذي وضعه لحماية نفسه من بطش جماهير الشعب ، ويظهر ذلك في التعديلات الكبيرة التي يجريهـا بين وقت واخر على قوانينه القمعية وعلى رأسها قانون أمن الدولة وما يسميه بالدستور الدائم بهدف ممارسة المزيد من الفاشية والدكتاتورية على الحركة الجماهيرية الديمقراطية المناضلة ، وعداء هذا النظام للديمقراطية يتجلى بشكل صارخ في تزييف الحركة النقابية المشهود لها بالتاريخ الوطنـي والنضـال الديمقراطي وباستقلاليتها التي مكنتها من احتلال مكان مرموق في حركـة النضال الوطني بل وفي أوساط الجبهة العالمية المعادية للامبريالية والاستعمار بشكل عام ، ماذا حدث في هذا المجال ؟ حلت جميع النقابات والاتحادات ، والغت قوانين العمل التي جاءت نتيجة نضال حركة الطبقة العاملة خلال ربع القرن الاخير ، وتم وضع قوانين جديدة تسلب الحركة النقابية أهم منجزاتها وعلى رأسها استقلاليتها وديمقراطيتها وتفرض تبعيتها للسلطة الفاشية الرجعية ولاتحادها الاشتراكي الهزيل . وبذلك فقد العمـل النقابي معناه كاطـار ديمقراطي تمارس من خلالـه جماهير العاملين نضالها النقابـي والوطنـي والديمقراطي . بل ان سلطة الردة الفاشية ذهبت الى اكثر من ذلك عندمـا ابعدت كل المناضلين النقابيين الديمقراطيين سواء كان ذلك بالفصل والتشريد من العمل او بالسجن او بالارهاب ، وحولت العمل النقابي الى امتياز خاص بالعناصر الانتهازية المعروفة بعدائها لقضايا العمال واستقلالية حركة الطبقة العاملة امثال الانتهازي القذر سيء السمعة محمد الحسن عبدالله وقنـاوي وجماع وغيرهم من الانتهازيين الذين يتربعون اليوم على رأس قيادة ما يسمى الاتحاد العام لنقابات عمال السودان . ان جميع عمال السودان يعرفون اليوم ما وصلت اليه سمعة حركة الطبقة العاملة السودانية تحت قيادة هذه العناصر الانتهازية التي باعت شرفها وانتمائها الطبقي ، وداست بارجلها كل التقاليد الديمقراطية التي ارساها تاريخ العمل النقابي في قطرنا ، ان جميع جماهـير الطبقة العاملة السودانية يعرفون اليوم ما وصلت اليه سمعة حركتهم النقابية

تحت قيادة هذه العناصر وفي ظل هذا النظام الفاشي الرجعي . فما يسمى باتحاد عام نقابات عمال السودان مرفوض عربيا وافريقيا وعالما ، مرفوض من كافة الاتحادات العمالية الديمقراطية ، وليس له صديق الا في اوساط الاتحادات الصفراء وعلى رأسها اتحاد عمال الولايات المتحدة الامريكية .

يا جماهير الطبقة العاملة الباسلة ، يا جماهير شعبنا الكادحة المناضلة :

ان الذكرى العشرين لعيد الاستقلال الوطني ، التي جاءت في ظروف تحكم نظام الردة الفاشي الرجعي على مقدرات بلادنا تفرض علينا تركيز وتوسيع نضالنا الديمقراطي والنقابي في الوقت نفسه ، وذلك من اجل :

* اسقاط نظام الردة الفاشي الرجعي واقامة سلطة الجبهة الوطنية التقدمية ، سلطة الطبقة العاملة وفقراء الريف وحلفائهما من المثقفين الوطنيين والضباط والجنود الاحرار ، وبالتحديد الالتزام ببرنامج الثورة الوطنية التقدمية بافاقها القومية الوحدوية والاشتراكية .

* اطلاق الحريات العامة الاساسية ـ حرية الرأي والعقيدة ، حرية التنظيم والاجتماع والعمل الخ .

* استقلالية الحركة النقابية وديمقراطية تكوينها ونشاطها واعادة وجهها الديمقراطي المستقل والمشرق وتصفية كل العناصر الانتهازية من صفوفها .. فلتلتف جماهير الطبقة العاملة حول اهدافها النقابية وتشدد نضالها من اجل الديمقراطية واستقلالية حركتها .. ولتوحيد نضالها الديمقراطي والوطني مع كافة جماهير الشعب الكادحة من اجل الديمقراطية والتقدم .

يسقط نظام الردة الفاشي الرجعي ، عاش نضال الطبقة العاملة وجماهير الشعب الكادح ، والمجد والخلود لشهداء الديمقراطية والتقدم في بلادنا ولرسالة امتنا الخلود .

حزب البعث العربي الاشتراكي
الخرطوم ١٩٧٦/١/١

حزب البعث العربي الاشتراكي　　　　أمة عربية واحدة
منظمة جامعة الخرطوم　　　　ذات رسالة خالدة

يا جماهير الطلاب :

لقد اثبت تاريخ تطور الحركة الوطنية السودانية عبر المراحل النضالية التي خاضتها جماهيرنا حقيقة ان الاوضاع في جنوب القطر ظلت تشكل مقياسا واختبارا عمليا على مدى جدية الانظمة المتعاقبة في ايجاد حلول موضوعية تنسجم وطبيعة المشكلة ، تحدد ابعادها وتصل الى النتائج الضامنة لحلها عبر التحليل العلمي لواقع الظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تتداخل في تكريس المشكلة وتعميقها .. وبالتالي فان فشل الانظمة في هذا الصدد كان يقود الى فشلها في تنفيذ برنامج مرحلة ما بعد الاستقلال السياسي .. وقد تجلى هذا الربط في ثورة ـ ٢١ اكتوبر ١٩٦٤ الشعبية التي انطلقت شرارتها من جامعة الخرطوم وكانت (مشكلة الجنوب) هي السبب المباشر لاندلاعها .. وقد كان لهذه المشكلة ايضا يد طولي في تفجر أزمة حكومات الاحزاب التقليدية في فترة ما قبل العهد العسكري الاول ومرحلة ما بعد تصفية واجهاض ثورة اكتوبر ..

وكدأب سلطة مايو الدكتاتورية الرجعية في رفع شعارات القوى الوطنية التقدمية والتلويح بها وافراغها من المضمون ساعة الاختبار العملي راحت تدغدغ الجماهير عبر بيان ٩ يونيو ١٩٦٩ بشأن منح الحكم الاقليمي لجنوب السودان وفق البرنامج الديمراطي المطروح ثم اتجهت الى معسكرات التمرد

والانفصال تغازل قادتها من البيروقراطية المدنية والعسكرية وتتحالف معهم (اتفاقية أديس ابابا) بدلا من الاستمرار في الخط التاريخي الشاق الذي يحسم الصراع لصالح الشعب السوداني وقواه الديمقراطية والجماهيرية في شطري البلاد •

يا جماهير الطلاب :

ان حزبنا ينظر لمسألة الاقليات القومية في الوطن العربي ضمن الظروف الثورية التي يمر بها عالم اليوم •• فالمنطقة العربية تتمتع بامكانيات هائلة في مقدمتها القطن والفوسفات والحديد والبترول واراضي زراعية واسعة لم تستغل حتى الان وباحتياطي ضخم من الايدي العاملة وبسوق استهلاكية واسعة • هذه الامكانيات المتوفرة لقيام ثورة صناعية في المنطقة تصطدم بحواجز التجزئة التي تعيق امكانية استغلالها وكذلك فان منطق التطور يفرض قيام الوحدة العربية •• والوحدة العربية هي ثورة شاملة تستهدف جذور الاضطهاد القومي والاستغلال الطبقي والتخلف الاقتصادي والاجتماعي وتستوعب مسألة الحقوق القومية للاقليات غير العربية ••

وفي السودان ـ كما في غيره من الاقطار العربية ـ توجد قوميات اخرى غير عربية وهي بالتحديد القبائل الافريقية الموجودة في جنوب القطر •• واذا كانت الثورة العربية هي جزء من الثورة العالمية وبالذات ثورة شعوب العالم الثالث فان أي تناقض ينشأ بين القومية العربية وأي قومية اخرى في المنطقة لا يمكن ان يكون تناقضا طبيعيا انما هو مؤامرة أستعمارية تستهدف أجهاض الثورة في العالم الثالث ••

ومن هنا يحدد حزبنا ـ حزب البعث العربي الاشتراكي ـ موقفه من الاقتتال في جنوب السودان ويحدد منهجه للحل السلمي الديمقراطي لمشكلة جنوب القطر •• ان الملايين الثلاثة والتي تعيش في

الجنوب هي جماهير ذات ثقافة افريقية خاصة تختلف عن الثقافة العربية في الشمال . والحل الصحيح لقضيتها ليس (نشر الدين الاسلامي في الجنوب) ولا (تعريب) الناس التي تعيش في تلك المنطقة .. انما الحل هو افساح الطريق امام تلك الجماهير وثقافتها الافريقية وتطوير لهجاتها الى لغة مكتوبة وتكوين شخصيتها القومية المستقلة . وهذه الشخصية بحكم وجودها في قطر واحد مع الشخصية القومية العربية تخوض معها نضالا موحدا ضد الامبريالية والصهونية وفي سبيل السيطرة على الطبيعة ووضعها في خدمة الانسان ..

يا جماهيرنا الطلابية :

انه برغم المبررات التي ادت الى نشأة التمرد في جنوب البلاد الا انه لعدة ملابسات اصبحت تلك المشكلة ذات صلات وثيقة بالمؤامرة الاستعمارية لنسوجة لضرب حركتي الثورة العربية والافريقية واصبح (القتال من اجل الانفصالية) اداة من ادوات نشوء حالة غير طبيعية في المنطقة وكذلك فان النضالية ضد النفوذ الامبريالي في افريقيا والوطن العربي لابد ان يقود الى لنصفية هذا التناقض المصطنع ..

لقد طرحت القوى التقدمية في القطر برنامجها لحل مشكلة الجنوب حلا ديمقراطيا سلميا يتمثل في اعطاء الجنوب الحكم الاقليمي الذاتي في اطار وحدة القطر واشترطت لذلك قيام حركة ديمقراطية معادية للاستعمار في الجنوب تتحالف مع الحركة الوطنية التقدمية في الشمال في اطار جبهة وطنية تقدمية تمتلك برنامجا موحدا للنضال الوطني والقومي .. الا ان النظام المايوي قد عمل ــ من خلال اتفاقية اديس ابابا ــ على افراغ مسألة الحكم الذاتي من محتواها الديمقراطي والتقدمي المعادي للاستعمار والمستوعب للحقوق القومية للاقلية الافريقية في الجنوب . جاعلا من تلك القضية بالغة الاهمية في حياة شعبنا (حصان طروادة) لقطع الطريق امام مسيرة القوى

التقدمية .. ان مسألة الديمقراطية الشعبية تشكل الاساس الذي يقوم عليه صرح الحكم الاقليمي وهذا يتطلب اطلاق الحريات العامة في شمال القطر وجنوبه وافساح الطريق امام الجماهير لتنظم نفسها وفق ارادتها في منظمات ديمقراطيــة شعبيــة تكون سندا ودعامة لوحــدة البلاد .. ان التشدق بـ (الانجازات) و (الوحدة الوطنية) واقامة المهرجانات في غياب الديمقراطية الشعبية وتسلط اجهزة القمــع والارهــاب على رقاب الجماهــير وحمايــة (التنظيم الفرد) حتى يتجاوز طــور طفولته المزمنة .. كل هــذا يعبر عن تناقض فاضح مع الشروط الاساسية الضامنة لحل المشكلة ..

ان الاحداث المتكررة التي تفرض نفسها على السطح رغم تستر اجهزة النظام (احداث جونقلي ، احداث اكوبو ، احداث التمرد الاخير في أويل وغيرها) مؤشرات على ان الحركة الشعبية في الجنوب ترفض هذا المســخ والتحريف وترفض الكبت الذي يمارس عليها من قبل الحكومة المركزيــة والبيروقراطية العسكرية والمدنية في الاقليم الجنوبي تحت ستار (الوحــدة الوطنية) والحكم الذاتي .. كما وان الاوضاع الاقتصادية المتردية التــي يعيشها جنوب القطر نتيجة طبيعية للتحالف البيروقراطي الذي يؤدي الــى تضخم الصرف البذخي على اجهزة السلطة .. فالاعتمادات الكبيرة المرصودة والمبالغ الطائلة التي تصل في شكل قروض وهبات تنفق كمخصصات عــلى أعضاء المجلس التنفيذي والوزراء ووزراء الدولة ونواب الوزراء والرتب العسكرية العليا وما اليها بدلا من توجيهها للاسهام في تغيير الاوضاع السيئة التي تعاني منها جماهيرنا الكادحة في الجنوب .

أن على الطلاب كفصيل متقدم من فصائل الحركة الجماهيرية مسئولية التضامن مع اطراف هذه الحركة في الجنوب والشمال لفضح ممارسات السلطة الحاكمة والبرجوازية الجنوبية المتسلطة وفرض السلطة الشعبية القادرة على تحقيق السلام بين القوميات المتآخية ..

ـ عاش نضال الحركة الجماهيرية في جنوب القطر وشماله

ـ ويسقط نظام الكبت والارهـــاب الدموي

ـ والمجد والخلود لشهداء الثورة الشعبية

حزب البعث العـــربي الاشتراكي
منظمة جامعـــة الخرطوم
٣ مارس ١٩٧٦

حزب البعث العربي الاشتراكي

امة عربية واحـدة
ذات رسالة خالدة

بيــان

يا جماهير شعبنا المناضلة :ـ

لما كانت امتنا العربية تحتل موقعا استراتيجيا ـ جغرافيا وحضاريا ـ وتمتلك ثروات هائلة وسوقا واسعة ، وتاريخا عريقا في النضال من اجل الحرية والعدل والسلم لجميع البشر فقد تعرضت الى اشرس المؤامرات الاستعمارية التي استهدفت ابقائها في حالة من التجزئة والتبعية والتخلف . وكان انشـاء الكيان الصهيوني العنصري العدواني على ارض فلسطين هو الحلقة المركزية في المخطط الاستعماري والصهيوني الذي عبر عنه مؤتمر بال ١٨٩٧ باعتباره فاصلا طبيعيا بين مشرق الوطن العربي ومغربه وقاعدة عسكرية متقدمة تنطلق منها القوى الاستعمارية والصهيونية في العدوان على امتنا واخضاعها . لذا فان تحرير فلسطين كان ولا يزال الهدف المركزي للثورة العربية في نضالها من أجل بناء وطن عربي ديمقراطي اشتراكي موحد ، وقد كانت امتنا بتراثهـا النضالي العريق تدرك ان انجاز الاهداف العظيمة يحتاج الى صمود وصبر وتضحيات عظيمة ، فقد خاضت المعارك البطولية في فلسطين والجزائر واليمن

ومصر والاردن ولبنان وفي كل الساحات العربية وقدمت العرق والدم في سبيل انجاز تحررها التام وتقدمها . لقد كانت جماهير امتنا العربية منذ صدور وعد بلفور المشؤوم في ١٩١٧ ولا زالت تقف بصلابة في موقف الرفض الحازم للتآمر الاستعماري والصهيوني الرجعي وفي كل المنعطفات التاريخية عبرت عن التزامها العميق والمخلص لهدف التحرير الكامل . وعقب الهزيمة العسكرية في ٦٧ خرجت الجماهير العربية من المحيط الى الخليج في التاسع والعاشر من يونيو لتعبر عن ارادتها في الصمود والرد الكامل على الهزيمة العسكرية . وتصاعدت بنضالها الشعبي المسلح ضد العدو الصهيوني وحطمت في اكتوبر ٧٣ اسطورة العدو الذي لا يقهر مما ادى الى تفاقم ازمة الكيان الصهيوني وعزلته الخانقة في كل المحافل الدولية وانفضاح هويته العنصرية العدوانية . وفي ذروة ازمة الكيان الصهيوني وتحلله تأتي زيارة العار والهزيمة التي قام بها الساقط السادات لانقاذ دويلة العصابات الصهيونية واضفاء الشرعية على اغتصابها لارض فلسطين وتتويجا للمخطط الخائن لمعركة المصير العربي الذي توالت حلقاته في الردة اليمينية التي يشهدها وطننا العربي والمجازر الدموية التي تستهدف تصفية المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر العربية في سبيل تصفية ارادة الصمود والنضال وأحلال ارادة الاستعمار والصهيونية والرجعية في أبقاء وطننا خاضعا للتجزئة والتبعية والتخلف بفرض الكيان الصهيوني كامر واقع على امتنا العربية تحت شعارات الاستعمار الداعية (للسلام العادل) والتي تعني الاستسلام الذليل للعدو والمغتصب فلا يوجد سلام عادل مع الاغتصاب لان الاغتصاب في اساسه انما أعتمد على الارهاب والمجازر الدموية على امتداد الارض الفلسطينية ورئيس الكيان الصهيوني اليوم هو قائد مجزرة دير ياسين . ان دولة العصابات الصهيونية قد اعتمدت القوة في اغتصابها لارضنا ولا يمكن تصفية وجودها الا بالقوة. وتاريخ الانسانية حافل بالمعارك البطولية التي انتصرت لارادة الشعوب

وهزمت امر الاستعمار الواقع وعملائه واذنابه من الخونة . وامتنا العربية بتراثها النضالي العريق ليست عاجزة عن النضال من اجل الحرية . ومقاومتها الباسلة للمشاريع الاستعمارية الانهزامية خير دليل على ارادتها في مواصلة المعركة حتى النصر والتحرير .

يا جماهير شعبنا الباسلة :

ان انظمة التسوية الاستسلامية تتبع كل الوسائل في تزييف ارادة الجماهير لاجل اخضاعها لارادة العدو الصهيوني . وهي في سبيل ذلك تتذرع بالمزايدة بالشعارات القومية حينا والمناقصة بالشعارات الاقليمية حينا آخر فان الساقط السادات واذياله يتاجرون بتضحيات شعبنا الصابر الصامد في مصر وضائقته الاقتصادية لتبرير الخيانة والانكسار امام العدو . وجماهير شعبنا تعلم جيدا ان هذه الضائقة ناتجة عن طبيعة النظام البرجوازي البيروقراطي المتسلط على جماهير مصر وانتهاجه لطريق التبعية للامبريالية الامريكية بديلا عن الطريق المستقل لتحرير وتنمية الاقتصاد الوطني كما تعلم ان المزيد من التبعية للاستعمار والصهيونية لن يحل الازمة . ان انظمة التسوية بسلوكها لطريق الهزيمة والانكسار انما تقابل تضحيات شعبنا باستخفاف وازدراء وتخون دماء مئات الالاف الذين استشهدوا فداءلتحرير الارض المغتصبة والمحتلة ـ واذا فقد واجهت جماهير شعبنا زيارة العار بالسخط العارم والرفض على امتداد الوطن العربي وخارجه وتم في مصر اعتقال المئات من ابناء شعبنا العسكريين والمدنيين وقد تصدى ابناء شعبنا في ارض فلسطين المغتصبة والمحتلة لزيارة السادات بتظاهرات الرفض والعصيان المدني حيث قام جنود العدو الصهيوني بحماية الخائن السادات من غضبة الجماهير اثناء خروجه من مسجد قبة الصخرة كما رفض الشيخ حلمي المحتسب امام وخطيب المسجد الاقصى باباء وشموخ العربي الوطني الصلاة بالرئيس الخائن احتجاجا على زيارته للقدس وتدنيسه لطهارة المسجد الاقصى .

يا جماهير شعبنا المناضلة :

ا نالساقط السادات واذياله في سلوكهم لطريق التسوية الاستسلامية سواء عبر جنيف او القدس لا يعبرون الا عن انفسهم وامتنا لا تلتزم بالخيانة وسوف تواصل نضالها من اجل اسقاط كافة الخونة والعملاء • ان مواقف شركاء الخائن السادات في طريق التسوية المذلة لم تعد قادرة على تضليلنا وخاصة مواقف النظام الفاشي الارهابي في سوريا الذي لا زالت ايديه ملطخة بدماء المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية واننا لن نسمح بلعبة تبادل الادوار بين النظامين الساقطين في مصر وسوريا بان تمر مرة اخرى واذا كان النظام السوري جادا في معارضة الخائن الساقط السادات فان عليه : اعلان رفضه لقرارات مجلس الامن الداعية للاعتراف بالكيان الصهيوني والانسحاب من الحلف الرجعي بقيادة النظام لسعودي وانتهاج خط وطني يقضي باطلاق سراح المعتقلين السياسيين من بعثيين وتقدمين والحريات الديمقراطية للحركة الشعبية وفتح الجبهة الشرقية امام الجيوش الوطنية وعلى رأسها الجيش العراقي وايقاف حملات الارهاب والتصفية الموجهة ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية التقدمية في لبنان ، دون ذلك فان كل ادعاءات النظام السوري ليست سوى ذرات رماد فوق العيون امعانا في تضليل الجماهير الصادقة التي في تصديها لزيارة الساقط السادات انما تتصدى لمنهج زيارة العار المتمثل في القبول بالمشاريع الاميركية الانهزامية •

يا جماهير شعبنا المناضلة :

ان تاريخ النضال الوطني والقومي لجماهير شعبنا في السودان قد سجل وقفتها الجريئة والعظيمة عقب هزيمة ٦٧ العسكرية •• تلك الوقفة التي رفضت الهزيمة ورفعت راية مواصلة النضال المسلح حتى النصر وفرضت على مؤتمر القمة العربي الذي عقد بالخرطوم تبنى شعار « لا اعتراف ولا تفاوض ولا صلح مع اسرائيل » وذلك بالرغم من ثقل الهزيمة وثقل القوى الرجعية

المستسلمة داخل المؤتمر . لقد كانت تلك الوقفة تجسيدا حيا لوقفة جماهير الامة العربية جميعها في ٩ و ١٠ يونيو ٦٧ عندما رفضت تحويل الهزيمة العسكرية الى هزيمة سياسية وخضوع شامل لشروط العدو الامريكي — الاسرائيلي . وخلال العشر سنوات السابقة واصلت جماهير شعبنا في السودان مع الجماهير العربية في الاجزاء الاخرى من الوطن العربي نضالها ضد كافة أتجاهات الاستسلام بدءا بالقرار ٢٤٢ ومرورا بمشروع روجرز ، ومحاولات تصفية المقاومة الفلسطينية ٧٠ ، وانتهاء بالقرار ٣٣٨ ومحاولات اجهاض النتائج الايجابية لانتصار ٦ اكتوبر ١٩٧٣ المجيد الخ .. ليس ذلك فحسب بل ان الجماهير السودانية استطاعت بحسها القومي الثوري الصادق تحويل سلسلة هذه النضالات الى جزء اساسي واصيل من نضالها الطويل ضد الفئات الرجعية الحاكمة المعادية بطبيعتها للديمقراطية والتقدم معبرة بذلك عن وعي عفوي عميق بالافق القومي لنضالها الوطني والديمقراطي التقدمي .. وقد تجسد كل ذلك في التراث النضالي العظيم الذي خلفه مؤتمر الدفاع عن الديمقراطية ، مؤتمر القوى والاحزاب التقدمية ، وهئية الدفاع عن الوطن العربي .. وكافة الفصائل الوطنية التقدمية وعلى رأسها حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي والاشتراكيون العرب .. ان جماهير السودان وهي تخوض هذه المعارك كانت تعي ان خط التسوية المذلة يقودها بالحتم الى الارتماء النهائي في احضان الاستعمار الامريكي ومن هنا كان ربطها الجدلي بين نضالها من اجل اسقاط نظام قوى الرجعية التقليدية ونظام مايو البرجوازي البيروقراطي المتحالف مع القوى التقليدية .. وبين نضالها القومي المعادي لمركز التسوية والاستسلام .. لقد مثلت هيئة الدفاع عن الوطن العربي المركز النضالي الاساسي ضد النظام البرجوازي التقليدي . وفي عام ١٩٧٠ كان البعثيون والاشتراكيون العرب في مقدمة الذين اعلنوا رأيهم المعادي لمشروع روجرز الذي كانت تؤيده سلطة مايو بل كان رأيهم اول رأي علني معادي

لسلطة مايو من داخل القوى الوطنية التقدمية ، تبـع ذلك سلسلة تنازلات وتردي سلطة مايو وطغمتها البرجوازية البيروقراطية الى ان وصلت الى تأييد الخطوة المذلة للسادات كتعبير عن تبعيتها المكشوفة للاستعمار العالمي وتنفيذا لمخططه في افريقيا والوطن العربي وامعانا في استخفافها بجماهير شعبنا الصامدة في السودان • وفي سبيل تعزيز خط الخضوع والعماله الذي انتهجه العميل السادات فقد فرض نظام السفاح نميري حصارا اعلاميا لعزل جماهير شعبنا عن المقاومة العربية الباسلة والرفض العنيف لزيارة العار ومنهجها الاستسلامـي الذليل • ان جماهير شعبنا بالقطر السوداني التي تقدمت للقتال في حروب الدفاع عن ارض فلسطين والعروبة في ٤٨ – ٥٦ – ٦٧ – ٧٣ – لتجـد في مواقف نميري الخيانية الوقحة دفاعا يقوى من عزيمتها ويعمق من نضالها في سبيل اسقاطه ليلحق بزمر الخونة الذين تجاوزهم التاريخ امثال عبدالالـه ونوري السعيد والملك فاروق •

يا جماهير شعبنا المناضلة : ان حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكـي والقوى الوطنية التقدمية كافة تعلن باسم شعبنا في السودان وباسم الامـة العربية على امتداد الوطن العربي عدم التزامها وتقيدها بنتائج تلك الزيارة كما تعلن رفضها لمنهج الحل الاستسلامي الذي تسعى قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية لفرضه على امتنا العربية • وكما قالت قيادتكم المناضلة – القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في بيانها التاريخي ان الامة تمتلك الحق الكامل في نقض اية نتائج تترتب على هذه الزيارة الخيانية • فالسادات عندما يذهب الى الارض المحتلة لا يمثل سوى نفسه وسوى زمرة صغيرة من المستسلمين والخونة • الامة كلها ترفض هذه الزيارة وترفض ما يترتب عليها من نتائج وهي لا تمتلك الحق فقط في نقض النتائج بل تمتلك القدرة والقوة على نقض هذه النتائج ، وسيشهد الخونة وسيشهد التاريخ ان ما تقوله الامة بلسان قيادتها الثورية هو أمر حقيقي ،وهو ليس من قبيل الخيال لان ماضي الامة

القديم والحديث يعبر عن هذه الحقيقة ، حقيقة قدرة الامة على التصدي للخونة والمتخاذلين والمستسلمين وعلى فتح طريق الثورة وطريق الحرية وطريق الحق .

يا جماهير شعبنا المناضلة :

ان أقصر الطرق لتحرير فلسطين أنما يمر عبر أسقاط الانظمة الرجعية المتواطئة مع الاستعمار والصهيونية وعليه فان حزبنا يجدد دعوته للقوى الوطنية والتقدمية في القطر والوطن العربي للالتحام في جبهة قومية شعبية تقدمية تقود الامة في طريق النصر والتحرر والتقدم .

كما نشيد بكافة القوى التقدمية والمحبة للسلام في العالم التي وقفت الى جانب شعبنا العربي في اصراره على مواصلة مسيرته الظافرة حتى التحرير .

الخزي والعار لصانعي الحلول الاستسلامية والمواقف الانهزامية .

المجد والخلود للامة العربية الصامدة .

حزب البعث العربي الاشتراكي

الخرطوم ــ اول ديسمبر ١٩٧٧ م

حزب البعث العربي الاشتراكي
القطـر السوداني

امة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

في ذكرى الاستقلال ليتوحد نضال الجماهير وقواها الوطنية من اجل اسقاط النظام الديكتاتوري الذي باع الوطن للاستعمار الامريكي

تمر على بلادنا هذه الايام الذكرى الثالثة والعشرين لعيـد الاستقلال الوطني .. ذكرى الاول من يناير ١٩٥٦ ، العزيزة على قلب كل سودانـي وسودانية ، حيث استطاعت جماهير شعبنا أنتزاع حريتها وأستقلالها وحقها في الحياة الحرة الكريمة برغم سيطرة وسطوة وجبروت جيش الاحتـلال البريطاني ومن خلفه عملائه المحليين وأمكانيات الامبراطورية العظمى .. وفي هذه الذكرى المجيدة تستعيد جماهير الشعب ثقتها بنفسها وبقدراتها النضالية الهائلة وحتمية انتصارها اذا ما توحدت أرادتها وأمسكت بقضاياها ، هـذا هو الدرس الاساسي الذي تحتاجه الحركة الجماهيرية الديمقراطية والقـوى الوطنية في هذه الفترة .

يا جماهير شعبنا البطل .. أن الظروف السياسية والاقتصادية التـي تعيشها بلادنا الآن تحت ظل سلطة الفاشية الرجعية قد حولت الاستقلال الى كلمة فارغة فقدت مضمونها الشكلي . فقد أصبح السودان تابعا ذليـلا

للاستعمار الامريكي وبوقا من أبواقه في الوطن العربي وأفريقيا • وفاقت هذه التبعية حدود الجرأة في التأييد الاعمي الذي منحه النميري للخائن السادات وأتفاقات كامب ديفيد المذلة وبقرار فردي لم يجرؤ حتى استشارة مؤسساته وأجهزته المعزولة •• أن النظام الديكتاتوري الرجعي لم يعد يفكر الا في مصلحة أسياده الاستعماريين الذين ضمنوا له حمايته من غضبة الشعب وأنتفاضاته ، ولذلك كان تأييده لانفاق الذلة والاستسلام الذي اجمعت على رفضه كل الحكومات العرقية في مؤتمر قمة بغداد المجيدة •• وكانت خيانته لقضية العرب القومية مثلما خان القضية الوطنية وباع الوطن ورهن اقتصاده للشركات الاستعمارية ورأس المال الاجنبي • وفي القارة الافريقية صار النميري ونظامه الديكتاتوري سندا لقوى الاستعمار القديم والجديد والانظمة العنصرية والرجعية وللتدخل العسكري وتصفية حركات التحرر الافريقي •• وفي الوقت نفسه فان المواطن السوداني الذي قدم التضحيات الجسام من أجل الحرية والاستقلال يفتقد أبسط حقوق الانسان الاساسية وعلى رأسها حرية الرأي والعقيدة والاجتماع وغيرها التي نصت عليها وثائق الامم المتحدة، فباسم الاستقرار والوحدة الوطنية تصادر لحريات العامة وتمتليء السجون باشرف بنات وأبناء السودان لا لشيء سوى ممارستهم لحقهم في المشاركة في تقرير مصير شعبهم وبلدهم ؟ وبرغم ذلك تتشدق الطغمة الحاكمة بالديمقراطية التي لا تعني في الواقع سوى دكتاتورية الفرد الممثلة في السلطات المطلقة بيد رئيس الجمهورية والمستندة على دكتاتورية الحزب الواحد وقانون أمن الدولة وأجهزة القمع المتضخمة وباسم التنمية تشيع الفوضى والفساد وكنتيجة طبيعية لطريق التطور الرأسمالي ، وتتفاقم الازمة الاقتصادية لتشمل آثارها المدن والارياف وتنعدم أبسط مقومات الحياة ويثقل كاهل الاقتصاد الوطني بالديون التي بلغت الان ما يقارب الخمسين في المائة من اجمالي الدخل القومي للبلاد ولا يجد النظام الديكتاتوري مخرجا سوى رهن الاقتصاد الوطني

للاستعمار الامريكي ومؤسساته المتمثلة في الشركات المتعددة الجنسية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي الذي اصبح يشرف اشرافا مباشرا على أدارة نشاط البلاد الاقتصادي من خلال ما يسمى ببرنامج التركيز المالي والاصلاح الاقتصادي •• فخفض قيمة صرف الجنيه وفرض المزيد من الضرائب على كاهل المواطنين وفتح المجال واسعا لاستثمارات رأس المال الاجنبي وجمد المشاريع الجديدة الخ •• والنتيجة تفاقم الازمة الاقتصادية وأفقار الجماهير لحساب ثراء فئة محدودة من عملاء النظام الدكتاتوري وزبانيته •

يا جماهير شعبنا المناضلة •• ان تدهور الاوضاع المعيشية في البلاد هو نتيجة طبيعية للسياسات المالية والاقتصادية التي ينتهجها النظام الفاشي خدمة لاسياده الامبرياليين وأعوانه أثرياء التنمية وليس لمصلحة الجماهير والقوى المنتجة •• فمشروع تقويم وترتيب الوظائف الذي ظلت أجهزة السلطة الدكتاتورية تهلل له منذ أكثر من عام يتمخض الان عن خدعة وتضليل هدفها أسكات صوت الحركة النقابية الصاعدة وتغطية سيطرة مؤسسات الاستعمار الامريكي على مجمل الاقتصاد الوطني •• فالمشروع لم يرتبط بتركيز الاسعار وأنتهاج سياسة مالية وأقتصادية رشيدة ، كما أنه حمل مفارقات هائلة تنكشف أمام عيون الجماهير العاملة في كافة المواقع ولا يتناسب والارتفاع الجنوني لمستوى تكاليف المعيشة وبالاضافة الى ذلك فأن معظم زيادة المرتبات سيمتصها أرتفاع الاسعار والضرائب المباشرة وما تنوى الحكومة فرضه من ضرائب جديدة وزيادة أسعار السلع الاساسية وربما تخفيض اخر للجنيه والنتيجة تدهور الدخل الحقيقي للمواطنين •

يا جماهير شعب السودان ••

ان القوى الرجعية المتصالحة مع النظام الدكتاتوري لم تستطع أنقاذه من هاوية التردي في طريق الخيانة الوطنية والقومية ومستنقع العمالة وبالتالي

تحولت الى أداة من أدواته الطيعة داخل مجلس الشعب وحزب الحكومة الوحيد .

وفي هذا الظرف التاريخي الذي تهدد بلادنا فيه بعودة السيطرة الاستعمارية المباشرة وفقدان أستقلالها السياسي وتدهور أوضاع الجماهير المعاشية الخ .. فان حزب البعث العربي الاشتراكي يدعو كافة أطراف الحركة الجماهيرية الديمقراطية والقوى السياسية والوطنية والضباط والجنود الاحرار لتوحيد صفوفها في جبهة وطنية تقدمية واسعة وموحدة من اجل الاهداف التالية : (١) أسقاط النظام الدكتاتوري الرجعي وتصفية ركائزه الاساسية المتمثلة في الجمهورية الرئاسية وسلطاتها المطلقة والحزب الواحد ، قانون أمن الدولة ، طريق التطور الرأسمالي .. وأقامة نظام ديمقراطي يبيح الحريات العامة بما فيها حرية تكوين الاحزاب والصحافة والتنظيم .. (٢) العمل على تحرير الاقتصاد الوطني من سيطرة المؤسسات الاستعمارية والسوق الرأسمالية العالمية والتعامل مع كافة البلدان على أساس التكافؤ والمصلحة المشتركة . (٣) أنتهاج سياسة مالية وأقتصادية رشيدة تستهدف التنمية الحقيقية وتلبية أحتياجات الجماهير في الحياة الحرة الكريمة . (٤) أعادة النظرة في هيكل الاجور والمرتبات بما يضمن حدا أدنى يتناسب وتكاليف المعيشة الضرورية . (٥) الخروج من دائرة التبعية للاستعمار ولنظام السادات الخياني وأنتهاج سياسة خارجية مستقلة تستهدف رفض أتفاق كامب ديفيد والحلول الاستسلامية وتمكين الشعب الفلسطيني من تحرير وطنه ومساندة الثورة الارترية والعمل على توحيد فصائلها ودعم نضالها من أجل الاستقلال والتحرير ، أدانة التدخل الاستعماري في أفريقيا ومساندة حركات التحرر الافريقي ، التزام سياسة عدم الانحياز وتوثيق علاقات الصداقة والتضامن مع جبهة التحرر الوطني والمعسكر الاشتراكي والحركة التقدمية في البلدان الرأسمالية .

أن توحيد جبهة الشعب وتصعيد نضالها من أجل هذه الاهداف الملحة والعاجلة هو السبيل الوحيد لاسقاط النظام الفاشي الرجعي وحماية الاستقلال الوطني وبناء سودان حديث ديمقراطي ومتقدم .

عاشت ذكرى الاستقلال وعاش نضال الشعب السوداني والتحية لكل الذين أستشهدوا في سبيل الحرية والاستقلال والتقدم .

يناير ١٩٧٩

حزب البعث العربي الاشتراكي
القطر السوداني

حزب البعث العربي الاشتراكي

امة عربية واحـــدة
ذات رسالة خالدة

تشهد بلادنا منذ اكثر من ثلاثين يوما الاضراب الذي يخوضه ببطولـة وشرف معلمي المدارس الابتدائية بقيادة لجنة التنسيق العليا التي ابتدعهـا المعلمين من خلال نضالهم . بعد ان تحولت اللجنة المركزية لنقابات المعلمين الى تابع ذليل لسلطة الديكتاتورية الرجعية ، واداة مزيفة لارادة المعلمين .. ان عظمة اضراب المعلمين تنبع من دوافعه ومحركاته التي عبرت عن حرصهم على قضية التعليم ، وعلى مصير ومستقبل ابناءنا التلاميذ ، وبالتالي مستقبل سودان عصري حديث .. ان المصالح الفئوية للمعلمين ـ برغم مشروعيتهـا واهميتها ـ لم تكن سوى احدى العوامل المحركة للاضراب ، فقد تصدرت مذكرات المعلمين ومطالبهم قضايا التلميذ والمنهج ونذكر منها (١) عدم توفـر فرص التعليم لمئات الالاف من ابناء وبنات شعبنا في سن الدراسة (٢) ان عددا يتجاوز الستون الف تلميذا يجلسون على الارض في حجرات الدراسة بسبب نقص الادوات (٣) الخرق الصريح لمبدأ مجانية التعليم من خلال فرض ما يسمى برسوم القبول والاعادة والامتحانات والتأمين الصحي والانشطة التربوية ..

(٤) توقف صيانة المدارس لمدة تجاوزت الخمسة سنوات مما ادى الى فقدان معظمها للاسوار والابواب والشبابيك وحتى المرحاض ؟ (٥) يعاني الكتاب المدرسي من رداءة الطباعة ، ويشترك كل خمسة تلاميذ في كتاب واحد ـ هذا اذا توفر ؟؟ (٦) ارتجال اعداد المناهج التعليمية وفقدانها للتخطيط والتنسيق (٧) اساء العلاقة بين المعلم والتلميذ نتيجة لقيام المعلم بجمع الرسوم تحت مختلف الاسماء (٨) الظلم والغبن الواقعين على المعلم في كل الاصعدة ...

يا جماهير شعبنا المناضل .. لقد واجه المعلمون في سبيل هذه المطالب الاتهامات والحملات المعادية من قبل السلطة ووزارة التربية واللجنة المركزية وقد اعتمدت الاخيرة اسلوب حل وفصل اللجان الفرعية لنقابات المعلمين ، والسعي لنقل اعضائها الى مناطق اخرى بهدف تحطيم حركة المعلمين واسكات صوتها ، وعند نجاح الاضراب بمبادرة اللجان الفرعية وعلى رأسها فرعية الخرطوم ـ ما بين النيلين ـ سعت السلطة الديكتاتورية الرجعية لمحاربته بمختلف السبل اللاأخلاقية والقمعية وتشويه حقيقته ومطالبة الوطنية المشروعة .. ان هذا الاسلوب المشين والذي سبق ان مارسته السلطة مع التنظيمات النقابية الاخرى (فنيين واطباء ومحاسبين وعمال .. الخ) اثبت فشله الذريع ويقدم دليلا جديدا على فضح ادعاءاتها حول الديمقراطية والمصلحة الوطنية العليا ، اذ ان اسلوب المعلمين في كل مراحل تحركهم كان ديمقراطيا ، كما ان مطالبهم المشروعة هي عين المصلحة الوطنية العليا اما سلوك السلطة الرجعية فقد جاء متراوحا بين الكذب والجهل متمثلا في بيان وزير تربيتها ـ دفع الله الحاج يوسف ـ امام مجلس « الشعب » والارهاب متمثلا في التهديد بتجويع وتشريد المعلمين وحملات الاعتقالات الواسعة التي شملت فرعيات المعلمين على امتداد القطر واعداد واسعة من القاعدة العريضة للمعلمين ومن بينهم اثنين من المعلمات في مدينة شندى ؟؟ واحتلال دار المعلمين واعتقال السيد علي سالم وديع ممثل نقابة المهندسين وممثل نقابة فنيي الاشعة اثناء توزيعهم لمذكرة

تتضمن تأييد المنظمات النقابيــة وتضامنها مع مطــالب المعلمين المشروعــة ومحاولاتها ارهاب جماهير الشعب وقواعد المعلمين بدعوى الدوافع السياسية للاضراب •• الخ ان السلطة الديكتاتورية الرجعية التي افقدت الحركة النقابية استقلاليتها اثر الردة الدموية الفاشية في ٢٢ يوليو ٧١ تسعى الان من خلال تحركات ابو القاسم محمد ابراهيم وطابورها الجديد ـ الاخوان المسلمين ـ للالتفاف حول حركة المعلمين بهدف اجهاضهــا من الداخــل وفرض قيادة أنتهازية جديدة كما حدث أزاء انتفاضة عمال السكة حديد الاخيرة بعطبره امعانا في تزييف ارادة الجماهير وتحطيم مقاومتها • اننا ندعو جماهير المعلمين الى الحذر واليقظة والوقوف بصلابة امام مؤامرات النظــام الديكتاتوري واتباعه الاخوان المسلمين الخبيثة •

ياجماهير شعبنا البطل •• ان اضراب المعلمين هو حركة نقابية ومطلبية مشروعة عبرت بصدق وامانة عن قضية التعليم في بلادنا ليس لمصلحة المعلمين الفئوية فحسب وانما لمصلحة كل أطراف القضية وعلى رأسهم التلميذ والمنهج والمناخ الصالح لتلقي العلم وتمكين المعلم من اداء رسالته • وبما ان قضيــة التعليم هي أحدى قضايا التطور الوطني المركزية فان حزب البعث العربــي الاشتراكي يدعو كافة جماهير الشعب للالتفاف حول المعلمين تأييدا وتضامنا ودعما من اجل تحقيق مطالبهم العادلة • ويطالب الحركة الجماهيرية والسياسية برفع صوتها عاليا من اجل اطلاق سراح المعتقلين الصامدين الذيــن اعلنوا الاضراب عن الطعام داخل المعتقل تعبيرا عن شجبهم لاساليب القمع والارهاب، ويشيد بالتنظيمات النقابية التي تضامنت بفعالية مع اضراب المعلمين •

ودمتم مناضلين من أجل العلم والشعب والنصر للديمقراطية والتقــدم والهزيمة للنظام الدكتاتوري العميل •

حزب البعث العربي الاشتراكي
الخرطوم ١٩٧٩/٢/٨

حزب البعث العربي الاشتراكي أمة عربية واحـدة

ذات رسالة خالدة

بيان الى شعب السودان

×× فالتعزز القوى الديمقراطية والوطنية التقدميـة نضالها لوقف خيانـة السادات وتابعه نميري

×× السودان شعبا ووطنا الى جانب الامة العربية في نضالها المشروع من اجل الحرية والتقدم

يا جماهير شعبنا المناضل :ـ

في سبتمبر من العام الماضي اعلن الخائن السادات استنادا على اتفاقيتي كامب ديفيد عزمه على توقيع معاهدة استسلام تقضي بحق الكيان الصهيوني في الوجود ، وتضفي الشرعية على احتلاله للاراضي العربية بما فيها القدس الشريف وتؤدي الى سيطرته السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية على الوطن العربي واسيا وافريقيا وتمنح الامبريالية الحق في اقامة قواعد عسكرية

متقدمة في سيناء ، ازاء هذه الاخطار تصاعدت المعارضة المصرية والعربيـة الشعبية والرسمية بصورة مذهلة ادت الى تعطيل ـ تنفيـذ هـذا المخطط الاجرامي وخاصة بعد نجاح مؤتمر قمة بغداد ومقرراته الرافضة لاتفاقيتـي كامب ديفيد وما ينجم عنهما ، والتوجه الجدي لاقامة وحدة مقاتلة بين سوريا والعراق واجماع الشعب ـ العربي ـ وضمنه شعب السودان ـ على رفض المؤامرة والنضال من اجل أسقاطها ـ •

في خضم هذا الصراع صـدر بيان رئاسة الجمهورية ليعلـن خروج السودان على الاجما عالعربي واختيار موقع الخيانـة والعزلـة الى جانب السادات ورغم ان هذا البيان لم يكن تعبيرا عن ارادة شعب السودان بل صدر بمعزل حتى عن مؤسسات النظام التشريعية والسياسية والتنفيذية التي لـم تستطع مجاراة نميري في تفريطه بالمصالح الوطنية السودانية والقومية العربية الا ان هذا الموقف الخياني قد ادى عمليا الى وضع السودان الدولـة ـ في الخندق المعادي للامة العربية كما ـ أدى الى غياب السودان لاول مرة عن مؤتمر القمة العربي الذي عقد في نوفمبر الماضي ببغداد ورغم ادانة شـعب السودان بكل فئاته وفي مختلف مواقعه لهذا الموقف الذليل الا ان نميري قد ـ امعن في ذيليته وتبعيته للامبريالية والصهيونية والخائن السادات كما عبر عن استخفافه وتحديه السافر لارادة الشعب الوطنية ـ •

يا جماهير شعبنا المناضل •• ان من المتوقـع ان تتمخض زيارة رئيس الامبريالية العالمية كارتر للمنطقة عن توقيع معاهدة استسلام تتضمن كافـة شروط العدو الصهيوني والامبريالية الامريكية مما سوف يؤدي الى احتدام الصراع بين الامة العربية من جهة ـ واعدائها من الجهة الاخرى وفي هـذا الصراع فان موقع السودان وطنا وشعبا هو بالضرورة الى جانب الامة العربية في نضالها المشروع من اجل الحرية والعدل والتقدم والكرامة ليتصل حاضره وماضيه الوطني وجهاده المقدس ضد الاستعمار والاحتلال الاجنبي ، شعب

السودان الذي سطر الملاحم البطولية ضد الاستعمار والذي شارك في كل معارك المصير العربي وشاركت قواته الى جانب جيش مصر الباسل في عبور قناة السويس وتحطيم خط بارليف واسطورة العدو الذي لا يهزم في حرب اكتوبر المجيدة . ان هذا الشعب لن يقبل بالعداء للامة العربية وتلطيخ تاريخه البطولي بعار الخيانة . ان الصراع الان هو بين شعب السودان وارادته الوطنية وبين ــ نميري ــ الحاكم الفرد ــ الذي وضع بلادنا في خندق واحد مع الصهيونية والاستعمار تنكرا لتاريخ السودان وتزييفا لارادة ابنائه وتفريطا في استقلاله ومصالحه الوطنية والقومية ــ .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي الذي ناضل الى جانب الحركة الديمقراطية والقوى الوطنية والتقدمية ضد موقف نميري الخياني للقضية القومية يناشد كل هذه القوى تصعيد نضالها لوضع بلادنا في موقعها النضالي الصحيح جزءا لا يتجزأ من الجبهة المعادية للاستعمار والصهيونية ومخططاتها الاجرامية وتنفيذ مقررات مؤتمر الشعب العربي الذي انعقد بدمشق في نوفمبر الماضي .. ووضع حد لخيانة وعمالة نميري وتبعيته للخائن السادات .

والنصر لارادة شعب السودان والامة العربية

والهزيمة والعار مصير الخونة والعملاء

حزب البعث العربي الاشتراكي

الخرطوم ١٩٧٩/٣/٩ م

أمة عربية واحدة

حزب البعث العربي الاشتراكي　　　ذات رسالة خالدة

بيان الى جماهير الشعب السوداني

« نظام نميري وصمة عار على جبين السودان . فلنناضل من اجل جبهة وطنية وتقدمية تعمل لاسقاط النظام الديكتاتوري الرجعي الذي باع الوطن وسرق قو تالشعب »

تابعت جماهير شعبنا باشمئزاز وغضب في يوم الاثنين ٢٣/٤ السفاح نميري وهو يقرأ بصعوبة بالغة كلمة حافلة بالالفاظ النابية والبذاءة والكذب في محاولة للتطاول على حزب البعث العربي الاشتراكي ، والتهجم على مناضليه بالقطر السوداني والثورة العراقية . وهي محاولة فاشلة لذر الرماد فوق العيون تغطية لافلاس وفشل النظام عن ايجاد مخرج لازمة التطور الوطني وعجزه عن حل قضايا الجماهير ، وتغطية لموقفه الخياني من القضية القومية العربية . وهي محاولة فاشلة لاخضاع الشعب ، فلا الارهاب ولا التضليل ولا البكاء ولا أي وسيلة أخرى قادرة على اخضاع الشعب وخنق صوته وهو يعاني من الجوع والفقر والمرض والذل بفضل عشر سنوات عجاف من حكم نميري الفاشي الرجعي .

ان جعفر نميري عندما يتطاول على حزب البعث العربي الاشتراكي فانه كعادته يتجاهل الحقيقة تماما ويعبر عن رغباته ورغبات أسياده الاستعماريين ويبلغ به الافتراء درجة أتهام العراق بلا حياء بأنها تزود الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا وروديسيا بالنفط ، وبعيدا عن اكاذيب وافتراءات نميري العميل فاننا نمسك بالقضية الاساسية التي سعى جاهدا لطمسها باعتبارها اساس الصراع الذي تشهده اليوم الامة العربية في مواجهتها للمؤامرة الاجرامية الرامية لاخضاع امتنا وتدمير حضارتها ونهب ثرواتها لصالح الاستعمار والصهيونية ، انطلاقا من المعاهدة الاستسلامية التي وقعها الخائن السادات ، هذه المؤامرة التي تتجاوز اخطارها الوطن العربي لتهدد شعوب اسيا وافريقيا .

ان العالم بأجمعه يعرف موقف ودور حزب البعث العربي الاشتراكي وثورته الوطنية التقدمية بالعراق في التصدي للمؤامرة الامبريالية والصهيونية مما جعلها تولد مشوهة ومعزولة عبر نجاحه في اخراج الجماهير العربية من حالة اليأس والهزيمة الى حالة الصمود والاستعداد للتصدي ، وتوحيده للموقف العربي في مؤتمر القمة العربي ومؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب ببغداد ، وانجازه لميثاق العمل القومي في سبيل بناء وحدة مقاتلة بين القطرين العراقي والسوري تضع كل امكانيات العراق المادية والبشرية الى جانب الامكانيات السورية في مواجهة العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي . وفي ذات الحين اعلان الجهاد المقدس ضد الخونة والعملاء الذين وقفوا في خندق واحد مع العدو الصهيوني ، والجهر لا الهمس بالنضال من اجل اسقاطهم ورميهم في مزبلة التاريخ . والعالم باسره يعرف صدق حزب البعث عندما يعادي وعندما يصادق . وان حزبنا لا يجامل احد على حساب قضايا أمتنا المصيرية . والعالم بأجمعه يعرف أن جعفر نميري بتأييده اتفاقيتي كامب ديفيد قد سلك طريق الخيانة والتبعية واتخذ موقفا فرديا لا يعبر عن ارادة شعب السودان وتاريخه النضالي المجيد . بل لا يعبر حتى عن مواقف

مؤسسات النظام ، مما اضطر شريكه فيما يسمى بالمصالحة الوطنية ــ الصادق المهدي ــ للاستقالة والبقاء خارج البلاد . ان العميل نميري وهو يلهث وراء حماية نظام السادات والاستعمار الامريكي لنظامه المتداعي والمعزول عن الجماهير قد خرج على الاجماع العربي وتحول الى طبل اجوف تضرب عليه الامبريالية والصهيونية ايقاعات العداء لحزب البعث العربي الاشتراكي والقوى الوطنية والتقدمية في السودان والوطن العربي .. وعندما يتاجر نميري بشعارات التضامن العربي فان مواقفه تخذله وتفضحه ، واخرها مقاطعته لمؤتمري القمة العربي ووزراء الخارجية والاقتصاد العرب ببغداد التي أشتركت فيها كل الاقطار العربية ما عدا نظامي نميري والسلطان قابوس ، وقراره بسحب القوات السودانية من لبنان بحجة الحملات السورية المعادية لنظامه العميل ثم محاولته لتأجيج الصراع بين اليمنين بتهجمه على جمهورية اليمن الديمقراطية .

يا جماهير شعبنا المناضل .. لقد اشار حزبنا ــ حزب البعث العربي الاشتراكي ــ في كل بياناته الى ان خيانة نميري لقضية المصير العربي في فلسطين انما تنبع من خيانته للقضية الوطنية في السودان ، حيث تحولت بلادنا الى تابع ذليل للاستعمار تنهب ثرواته الشركات الاجنبية المتعددة الجنسيات ووكلائها من الفئات الرأسمالية الطفيلية ، وسماسرة الرخص والسوق السوداء . وينوء كاهل شعبنا بالصرف البذخي على مؤسسات التسلط والقمع المتضخمة والرحلات والاحتفالات المترفة . يعاني من تدهور مستوى الخدمات وانعدام السلع الاساسية كافة وليس البترولية وحدها . كما يعاني من ضياع القيم وسيادة الفساد والتفسخ الاخلاقي ، وباسم الديمقراطية ، حرم المواطن من ابسط حقوق الانسان وامتلات السجون والمعتقلات بأشراف ابناء وبنات شعبنا وارتوت ارض السودان بدماء ابنائه الطاهرة وتحول الحزام الاخضر الى مقبرة كبرى يدفن فيها ابناء الوطن وبعضهم احياء دون محاكمة واستجواب

وباسم الوطنية يسمى الانصار البواسل بالمرتزقة الاجانب والمناضلين البعثيين وسائر الوطنيين والتقدمين بالعملاء . وباسم الوحدة الوطنية يسمى ابناء المناطق المتخلفة ـ الذين ناضلوا منذ اكتوبر ٦٤ ضد الطائفية والادارة الاهلية والرجعية ورفعوا الشعارات الديمقراطية في سبيل تطوير وترقية مناطقهم ـ بالقوى العنصرية .

ان نظام نميري قد حول كل الشعب الى عملاء ومارقين ولم يبق من وطنيين الا الذين يسبحون بحمد امريكا واسرائيل أما الاستقرار والتقدم في جنوب القطر مثلها مثل الرخاء والوفرة والرفاهية ، اشياء لا وجود لها الا في خطب النظام المايوي ، فمن يحقد على من ؟ وبعد فان جماهير شعبنا تتساءل هل تحتاج قوى المعارضة ـ وهي الشعب بأسره ـ الى الكذب في مواجهة نظام مايو الفاشي الرجعي . مصيبة هذا النظام الذي ابتلى به شعبنا انه ينسج الاكاذيب والاوهام ويقع أسيرها . ان نظرة سريعة على مرتكزات نميري في هجومه على حزب البعث العربي الاشتراكي بالسودان توضح لنا ان الامور اختلطت على هذا النظام الرجعي حتى صار يرى الحق باطلا والباطل حقا .

* يهاجمنا رئيس النظام الديكتاتوري الرجعي . زاعما ان حزب البعث وراء كل الاضرابات والحركات والروابط الاقليمية والحركات العسكرية وقوى المعارضة في الجنوب واسناد الحركة الوطنية والتقدمية وسائر النضالات البطولية للجماهير . واننا نعتز بدور حزبنا الوطني والنضالي في مواجهة نظام الردة الفاشي الرجعي ، ونبذل كل الجهود لجعل الحزب حاضرا في كل الساحات يشارك الجماهير نضالاتها ولكننا لا نصادر دور الاطراف الاخرى من القوى السياسية الوطنية والتقدمية والحركة الجماهيرية الديمقراطية التي نناضل معها جنبا الى جنب من اجل تصعيد المواجهة الشعبية واسقاط التسلط الرجعي .

* يهاجمنا رئيس النظام العميل لاننا ساندنا حركة ١٩ يوليو ! نعم ساند حزبنا حركة ١٩ يوليو وقدم البعثيون في سبيلها الشـهداء ودخلـوا المعتقلات والسجون وقد كانت حركة ١٩ يوليو المجيدة وقفة شجاعـة وجريئة فضحت النظـام الديكتاتوري الرجعـي الذي كان يتسـتر بالشعارات الوطنية والتقدمية وكشفت القنـاع عن وجهـه المعـادي للديمقراطية والشعب .

* يهاجمنا رئيس النظام الرجعي العميل لان حزب البعث قد انشأ خلايا في جبال النوبة كأن جبال النوبة تقع خارج السودان وكأنما جماهير شعبنا بالجبال لم تكن جزءا من حركة النضال الوطني بالسودان ، وفي ذلك تجاهل لدور أبناء الجبال البطولي في الثورة المهدية بطابعها الاسلامي العروبي وتجاهل لدورهم الشجاع في ثورة الفكي على ضد الاستعمار الانجليزي ..... الخ . وأمعانا من النظام الفاشي الرجعي في اثـارة النعرات العنصرية وتمزيق الوحدة الوطنية . فرغم تبجح نميري بشعارات الوحدة الوطنية فان شعبنا في شمال السودان وجنوبه في شرقه وغربه لن ينسى أنه قام بقتل الالاف من المواطنين الابرياء اثر حركة ٢ يوليو ٧٦ لا لشيء سوى انتمائهم لمناطق غرب السودان في محاولة يائسة لخلق ضغائن واحقاد بين ابناء البلد الواحد ـ ان حزب البعث الذي يناضل من اجل وحدة قومية على امتداد الوطن العربي ، سوف يقطع الطريق امام مخططات نميري الاجرامية الرامية لتمزيق القطر ، متضامنا من اجل ذلك مع كل القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية .. ومن خـلال وحدة نضال الجماهير السودانية لاسقاط النظام الفاشي الرجعي وبناء سلطة الطبقات الكادحة ليحقق شعبنا وحدته الوطنية المتينة .

* يهاجم رئيس النظام الديكتاتوري الرجعي حزب البعث العربي الاشتراكي بدعوى انه يشكك فيما يسمى بالمصالحةالوطنية وحزبنا لا يشكك وانما

يدحض ويدين كل محاولة يائسة لاسناد وتوسيع قاعدة النظام الدي باع الوطن وسرق قوت الشعب ، والان شعبنا يتساءل عما حققته « المصالحة الوطنية » ٠٠ ؟

ان رئيس نظام مايو الفاشي الرجعي في حملته المعادية لحزب البعث العربي الاشتراكي انما يؤكد تبعيته للاستعمار والصهيونية ويهدف الى تصفية وقمع الحركة الوطنية والتقدمية والحركة الجماهيرية الديمقراطية واننا ندعو كل هذه القوى الى التلاحم والوحدة كما ندعو الحركة النقابية للحذر واليقظة والثبات امام الارهاب وعدم التفريط في الحقوق التي انتزعتها الجماهير بنضالاتها وتضحياتها وعلى رأسها حقها المشروع في الاضراب باعتباره سلاح العاملين الفعال في انتزاع حقوقهم المشروعة من النظام الذي باع الوطن وسرق قوت الشعب ٠

واخيرا يهدد السفاح نميري البعثيين والشعب بالمشانق والسجون والمعتقلات ، وبالفعل قام النظام باعتقال المئات في كل محافظة من محافظات القطر من البعثيين والوطنيين والتقدمين والمواطنين الابرياء وهذا التهديد لا يضيف شيئا جديدا فلا البعثيون ولا الشعب يرهبون المشانق والسجون والمعتقلات التي ظلت تعمل بلا انقطاع طوال هذا العهد الاسود ٠ وقد سبق نميري الكثير من الحكام العرب الذين ناصبوا حزب البعث العداء واقاموا له المشانق وشيدوا السجون والمعتقلات ٠ ولكنهم ذهبوا وبقى حزب البعث العربي الاشتراكي طليعة ثورية صامدة تقود نضال الطبقات الكادحة من اجل الوحدة والحرية والاشتراكية ٠

فلتتحد صفوف الشعب ضد الديكتاتورية والارهاب ولنناضل من اجل جبهة وطنية وتقدمية عريضة تعمل لاسقاط النظام الذي باع الوطن وسرق قوت الشعب ٠

حزب البعث العربي الاشتراكي

٣٠/ابريل/١٩٧٩

البيان المشترك بين الحزب الاتحادي الديمقراطي

وحزب البعث العربي الاشتراكي

« الى جماهير الشعب السوداني »

اجرى وفدان يمثلان الحزب الاتحادي الديمقراطي وحزب البعث العربي الاشتراكي بالقطر السوداني محادثات سادها جو من التفاهم والتفاعل والثقة المتبادلة تم فيها استعراض الاوضاع السياسية في السودان وواجبات ومهام الحركة الجماهيرية في هذه المرحلة الهامة والخطيرة من تاريخ النضال الوطني في السودان • وقد توصل الجانبان الى رؤية موحدة واضحة لمجمل القضايا التي جرى بحثها والتي يتضمن هذا البيان استعراضا موجزا لها •

ان الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في السودان قد وصلت الى درجة خطيرة من التردي تحت ظل نظام نميري العميل الذي انعزل بشكل نهائي وتام عن الجماهير وتحول الى نظام يلفظ انفاسه الاخيرة •

ان فشل نظام نميري في مواجهة الازمة السياسية والاقتصادية التي قاد اليها البلاد نابع من معاداته للجماهير وامانيها الوطنية والقومية ومن تفريطه بالسيادة الوطنية وتبعيته للامبريالية العالمية والتي توجها بسيره في طريق الخيانة القومية بالتبعية للخائن السادات ومن ثم ارتباطه بالحلف الساداتي الصهيوني الامريكي المعادي لامتنا العربية ولتطلعات جماهيرها في استعادة

كامل الاراضي العربية المغتصبة ان نظام نميري العميل الذي عادي الجماهير وصادر حقوقها الديمقراطية واقام حكما استبداديا بوليسيا قائما على القهر وانتهاك حقوق الانسان والتقتيل والتشريد والاعتقال على الشبهه منافيا بذلك ابسط مبادىء القانون والعدالة وقرن ممارساته هذه بالتخريب الواسع والمتعمد للاقتصاد الوطني ورهن مقدرات البلاد وثرواتها للاحتكارات العالمية واغرق البلاد بالديون التي ذهبت في معظمها الى جيوب سماسرته وصرف الباقي منها على مظاهر البذخ والترف التي لم تشهد لها بلادنا مثيلا وعلى أجهزة القمع والقهر المتخصصة في ملاحقة المناضلين الشرفاء بينما ترك المواطنين نهبا للمجاعة وانعدام السلع التموينية الضرورية واستشراء السوق السوداء وانعدام الخدمات لضرورية والاساسية للمواطنين في مجالات الصحة والتعليم والخدمات الاجتماعية الاخرى ٠ ان هذا النظام العميل الفاسد والذي بدد رصيد السودان من العملات الاجنبية حتى وصلت الى اقل من ربع مليون دولار قد امتدت يده بالتخريب الى القطاع العام فعاثت فيه تفتيتا وفسادا خضوعا لشروط البنك الدولي ولمصالح الرأسمالية الطفيلية التي يمثلها النظام٠ ان هذا النظام العميل الذي تمادى في اساءته للوطن والمواطنين فحاول اثارة النعرات العنصريةوتهديد وحدة القطر بممارسته للقهر ضد المواطنين في مختلف انحاء القطر وحرمانه لابناء الاقاليم من فرص التقدم الاقتصادي والاجتماعي واستخدامه لاجهزة اعلامه وابواقه لايهام المواطنين الشرفاء المخلصين في غرب السودان وغيره من المناطق بالعنصرية والانفصالية ٠ ان هذا النظام الذي اقترف كل هذه الجرائم اصبح النضال من اجل ازالته واسقاطه ضرورة وطنية وقومية ملحة لابد من انجازها لفتح الطريق امام قطرنا لانتهاج طريق التطور الوطني التقدمي المستقل ٠

ان ايغال نظام نميري العميل في معاداة جماهيرنا وامانيها الوطنية والقومية وسلوكه لطريق الخيانة القومية والوطنية قد صاحبه تزايد النضال الجماهيري

الرافض لممارسات وسياسات النظام هذه . ولقد بدأ هذا الرفض يتأطر ويدخل دائرة الفعل المؤثر ويعبر عن نفسه في اشكال واساليب نضالية مختلفة . فبجانب اشتداد الحركة النقابية المطلبية وتنفيذ العديد من النقابات لاضرابات ناجحة ورائعة وتهديد الباقي بالاضراب في حالةعدم الاستجابه لمطالب أعضائها المشروعة ، نجد ان الشارع اصبح يعيش في حالة انتفاضة متصاعدة عبرت عن نفسها في العديد من المظاهرات التي عمت مدن الخرطوم والخرطوم بحري وام درمان وعطبرة وبورتسودان ، وحلفا الجديدة وملكال وجوبا ونيالا والفاشر والابيض وكاد وقلي ومدني وغيرها من المدن الامر الذي زاد من ازمة النظام وعمقها وبالمزيد من التنظيم والوحدة والتلاحم بين الحركة النقابية والقوى الوطنية التقدمية سينفتح الطريق امامها لتجاوز واسقاط النظام العميل واقامة البديل الوطني التقدمي . ان الحركة الجماهيرية وهي تطرق ابواب التغيير بعنف لا تنسى لحظة ان نضالها تركز حول شعارات مركزية قدمت الاف الشهداء قربانا لها وهي تعض عليها الان بالنواجز ولن تسمح للقوى المغامرة ذات البدائل الزائفة بسرقة نضالاتها وتضحياتها . ان البديل الوطني التقدمي الذي تنشده الجماهير هو الذي يجسد الحل الحقيقي لازمة التطور الوطني ولانتشال الاقتصاد الوطني من حالة الانهيار التام والتبعية للامبريالية العالمية واحتكاراتها ولاستعادة الحقوق الديمقراطية للجماهير وصيانة كرامة الوطن والمواطن في ظل سيادة حكم القانون والشرعية والذي يؤهل القطر ليلعب دوره الفاعل في النضال القومي ويصون وحدة القطر ويحمي ترابه الوطني وهو ذلك البديل الذي ينتهج طريق التطور الوطني التقدمي المستقل والذي يرفض كافة محاولات الاتكاء على جدار اي من القوى الدولية وكافة انواع التبعية السياسية والاقتصادية ويخرج السودان نهائيا من لعبة الصراع الدولي وينتهج سياسة تعبر عن المصالح الحقيقية للجماهير وتطلعاتها .

ان الجماهير لا ترضى بغير البديل الذي ينتهج طريقا لا رأسماليا قادرا على مواجهة مهام التنمية بالاعتماد على القطاع العام وتوسيعه وتطوير ملكية وسائل الانتاج في اتجاه سيادة ملكية الدولة والجماهير لوسائل الانتاج مع تحديد وتقنين دور القطاع الخاص في التنمية على طريق بناء الاشتراكية بافقها وعمقها القومي ، باعتبار ان ذلك هو السبيل الوحيد لبناء مجتمع جديد تتوفر فيه الحقوق الاساسية للمواطنين وتنفتح امامه افاق التطور الاقتصادي والاجتماعي .

والبديل الوطني التقدمي هو الذي يرفض البدائل والخيارات الزائفة ويناضل من اجل سودان موحد تتساوى فيه فرص التقدم الاجتماعي والاقتصادي ومن هنا فان رعاية وتطوير الحكم الذاتي الاقليمي في جنوب السودان واخراجه من الاطار الشكلي الذي حبسه فيه نظام نميري العميل الى انجاز حقيقي في مجالات التنمية والخدمات لتعليمية والصحية والخدمات الاجتماعية الاخرى وزيادة التفاعل والتلاحم بين شقي القطر على اساس ديمقراطي قائم على الاحترام والثقة المتبادلة تعتبر مهمة اساسية من مهام سلطة الجماهير الوطنية والقومية التقدمية . كما ان البديل الوطني والقومي التقدمي الذي تناضل من اجله الجماهير هو ذلك البديل لوطني القادر على حل قضية القطاع التقليدي في الريف وبوادي السودان ، بتحريك موارده وتوفير الخدمات الاساسية للمواطنين فيه من صحية وتعليمية واجتماعية واحداث تحولات تنموية واجتماعية فيه وتحديثه وادخاله الى دائرة الحياة العصرية لبتحول الى قطاع منتج وفعال وتطوير علائق الانتاج فيه لتأخذ شكل الملكية العامة والتعاونية مع توفير مستلزمات الانتاج فيه وتوفير فرص الاستقرار لقطاعات الرحل فيه ومواجهة المشكلات التي تحول دون استقرارهم وتوطينهم. ان هذا القطاع الذي حرم من فرص التطور والتقدم على مر المراحل السابقة لابد ان يولي الاهتمام والعناية الكافية بما يوفر التوزيع العادل لفرص التقدم

والمساواة فيه بين اجزاء القطر المختلفة بما يضمن وحدة القطر ويوفر الارضية الاقتصادية والاجتماعية لبناء المجتمع العصري الجديد • وهو الذي ينطلق من أعماق تاريخ شعبنا ويربط تراثه الديني والقومي بحاضره لذلك فهو يحترم معتقدات المواطنين الدينية وحرية الدين والعقيدة ويولي المؤسسات الدينية احترامه العميق ورعايته وعنايته لتؤدي رسالتها السماوية المقدسة ويسعى لاشاعة روح المحبة والالفة بين المواطنين والمساواة بينهم في الحقوق والواجبات دون ان يخضعوا لاي نوع من التمييز بسبب المعتقدات الدينية • وفي نفس الوقت يرفض الدجل والشعوذة ومحاولات الرجعية لاستغلال الدين ومشاعر المواطنين لخدمة اهداف الثورة المضادة واستغلال المواطنين تحت أسم الدين•

ان البديل الوطني والقومي الذي ينطلق من التلازم الوثيق بين النضال الوطني والقومي يرفض كل الخطوات الخيانية التي قام بها لخائن السادات كما يرفض كافة الحلول التصفوية والتساومية للقضية العربية سواء كانت عن طريق التسوية الخيانية المنفردة او تحت مظلة دولية تحت لافتات ما يسمى بمؤتمر جنيف او امثاله ، ويعلن تمسكه بتحرير كامل التراب الفلسطيني • وان استراتيجية المجابهة والتحرير هي الطريق الثوري الوحيد لاستعادة الارض العربية المغتصبة • كما يؤكد ان علاقاته مع كافة الدول ستحدد على ضوء موقف هذه الدول من القضية العربية المركزية في فلسطين•ومن هذا المنطلق فهو يلتزم بمقررات مؤتمر قمة بغداد ومؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب باعتبارها مقررات الحد الادنى والتي تمثل الحد الفاصل بين الاخلاص للقضية القومية والخيانة القومية • ان المناضلين وحركات التحرر الوطني في افريقيا التي تناضل من اجل الحرية وتقرير المصير والقضاء على لتمييز العنصري ومن أجل التقدم الاقتصادي والاجتماعي هم حلفاء اصيلون لنضالات جماهير شعبنا وسيجدون الدعم والتأييد منه في نضالاتهم العادلة • كما ان قطرنا يسعى

الى اقامة اوثق العلاقات مع الاقطار الافريقية ذات الانظمة الوطنية التقدمية وذات المواقف الاستقلالية •

ان الحزبين اذ يؤكدان على فهمهما المشترك لمجمل هذه القضايا يؤكدان على ان المرحلة الراهنة بطبيعتها وطبيعة المهام التي تطرحها على صعيد النضال الوطني والقومي تقتضي ارقى انواع التنسيق والترابط بين القوى الوطنيـة والقومية التقدمية ،وقد لاحظ الجانبان بمزيد من الارتياح توفر الانسجام في الخط السياسي للحزبين والتقائهما استراتيجيا • كما اكدا ان تحالف الحزبين ، الاتحادي الديمقراطي بجماهيره العريضة وقيادته التاريخية التي تمرست في النضال ولعبت دورا رئيسيا في التصدي لنظام نميري وحزب البعث العربـي الاشتراكي بتجربته النضالية والتنظيمية العميقة وتنظيمـه القومي يمثـل الضمانة الاساسية لانجاز اهداف المرحلة • كما اكد الجانبان على حرصهمـا الشديد على تعزيز اواصر الوحدة بينهما عن طريق العمل النضالي المشترك الذي ينطلق من الارضية السياسية الموحدة التي تجمع بينهما •

ان الحزبين الاتحادي الديمقراطي وحـزب البعث العربي الاشتراكي بالقطر السوداني وانطلاقا مما ورد اعلاه يعبران عن ثقتهما المطلقة في القدرات النضالية اللامحدودة للحركة الجماهيرية والنقابية السودانية ويدعوان الجماهير الى تشديد نضالاتها وتصعيدها وتمتين وحدتها وتلاحمها في كافـة المجالات واستخدام اسلحتها النضالية المتمثلة في الاضراب والاعتصام والتظاهـرات الجماهيرية في معركتها الحاسمة التي تخوضها الان بالصلابة والايمان والاصالة التي عرفت بها على مدى تاريخها الطويل من اجل اسقاط نظام نميري العميل الملطخ بعار الخيانة الوطنية والقومية واقامة البديل الوطني والقومي التقدمي•

الحزب الاتحادي الديمقراطي — حزب البعث العربي الاشتراكي

يوليـو ١٩٧٩

بيان الى جماهير الشعب السوداني ١ / ١٠ / ١٩٧٩

حزب البعث العربي الاشتراكي امــة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

بيان الى جماهير الشعب السوداني

* لنرفع راية النضال عاليا للتضامن مع المعتقلين والســجناء السياسيين والوطنيين الشرفاء ولشجب القمع والارهاب •
* جماهير شعبنا قادرة على تحقيق النصر والحاق الهزيمة بالنظــام الذي يتسلط عليها باسم قواتنا المسلحة وعلى قواتنا المسلحة باسم الشعب •
* اضراب الاطباء هزيمة جديدة توجهها الحركة الجماهيرية بجرأة وشجاعة للنظام الفاشي الرجعي •

يا جماهير شعبنا الصامدة :

لقد مضت اكثر من عشر سنوات لم يستطع خلالها نظام مايو الفاشي الرجعي ان يثبت اهليته لقيادة السودان • وتدهورت في ظله اوضاع البلاد سياسيا واقتصاديا واجتماعيا واخلاقيا ، بشكل لم تشهده من قبل • وعجــز عجزا تاما عن توفير الحد الادنى من الخدمات ومتطلبات المعيشة وحماية وحدة التراب الوطني حيث عرض السودان لمخاطر الانقسام والتجزئة وعمد الــى المزيد من التضخم في جهاز الدولة تحت شعارات اللامركزية ونقل الســلطة للشعب في الوقت الذي تصادر فيه الحريات وتسن فيه القوانين القمعية التي

تحرم المواطن من ممارسة ابسط حقوقه • وملأ السجون والمعتقلات باشرف ابناء وبنات شعبنا من المناضلين البعثيين والنقابيين والوطنيين التقدميين ، وفتح الطريق واسعا امام الشركات الاجنبية متعددة الجنسية والفئات الرأسمالية الطفيلية لسرقة قوت الشعب ونهب موارد البلاد ، وحول بلادنا الى تابع ذليل للامبريالية والصهيونية وعملائهما في الوطن العربي وافريقيا • ولقد اثبتت تجارب هذه الفترة في السودان افلاس برامج وسياسات نظام مايو الفاشي الرجعي ودخوله مرحلة التفسخ والتحلل والانهيار . ولم تنجح « المصالحة الوطنية » في انقاذه من هذا المصير المحتوم اذ ان تركيب قوى المصالحة اليمينية المتخلفة وارتباطاتها بالامبريالية والرجعية جعلها تدور في نفس محاور النظام العميل • وعزلتها عن اوسع الجماهير التي تناضل بشجاعة ودأب من اجل اسقاط نظام مايو شكلا ومضمونا واقامة سلطة الديمقراطية الشعبية ووضع بلادنا في طريق التطور الوطني التقدمي •

لقد فشلت المصالحة ولم تنجح حملات التطبيل التي تمارسها ابواق النظام في اقناع الجماهير بمصالحته المزعومة • وفشلت سياساتهالمالية القديمة والجديدة • وفشلت اكاذيب نميري وادعاءاته الجوفاء في تضليل الشعب ، وتصاعدت نضالات حركة المعارضة السياسية الوطنية التقدمية وجماهير شعبنا من عمال ومزارعين من اجل انتزاع حقوقها المشروعة بتحديها قوانين القمع والارهاب واستطاعت في كثير من الاحيان تحقيق النصر والحاق الهزيمة بالنظام الفاشي الرجعي مما دفعه نحو المزيد من حملات القمع والارهاب في محاولة يائسة لتفتيت المعارضة السياسية واسكات صوتها • وقد تجلى ذلك في العديد من الممارسات والاجراءات الفاشية نذكر منها ما يلي :ـ

١ ـ اعتقال المئات من البعثيين والنقابيين والوطنيين التقدميين اعتقالا تحفظيا استنادا على قانون امن الدولة واصدار الاوامر الجمهورية بتشكيل محاكم للوطنيين بتهمة الانتماء الى حزب البعث العربي الاشتراكي في

نيالا وذلك استنادا على المواد ١٩ و ٢٠ منه • ولا شك سوف تعقبها اوامر جمهورية بتشكيل محاكم للبعثيين المعتقلين في عطبرة والخرطوم والحصاحيصا ومدني والابيض وغيرها من مدن السودان التي امتلأت سجونها باشرف ابناء وبنات شعبنا الصامد •

٢ ـ التوجيه باجراء تطهير واسع في الجهاز التنفيذي والمنظمات الجماهيرية بهدف تصفية وتشريد العناصر الوطنية والتقدمية الملتزمة بقضايا الجماهير في قيادات وقواعد الحركة النقابية والشعبية •

٣ ـ التهديد بحل النقابات تحت مبرر تأخرها في اجراء انتخاباتها وقيام قوات النظام في يوم ١٩٧٩/٩/١٥ بمحاصرة دار اتحاد نقابات عمال السودان والحيلولة بالقوة دون اجتماع اعضاء اللجنة المركزية وقيادات النقابات العمالية •

غنى عن القول ان هذه الاجراءات الارهابية فشلت في تحقيق اهدافها • فقد واجهها الشعب بمنظماته السياسية والنقابية بشجاعة وصلابة وتعززت ثقة الجماهير في امكانياتها وقدرتها على تحقيق النصر والحاق الهزيمة بالنظام الديكتاتوري الرجعي وقد تمثل ذلك في الاتي :ـ

١ ـ تضامن اوسع الجماهير مع حزب البعث العربي الاشتراكي وادانتها لنظام السفاح نميري وتشريعاته القمعية ممثلة في قانون أمن الدولة •• وتصدي العديد من النقابات وعلى رأسها نقابة المحامين لادانة اسلوب الاعتقال التحفظي والمطالبة باطلاق سراح المعتقلين • وفي ذات الوقت فقد تصاعد نضال حزب البعث العربي الاشتراكي ، وجاء اعلان التحالف بينه وبين الحزب الاتحادي الديمقراطي خطوة جادة في سبيل توحيد طاقات وامكانيات قوى المعارضة في جبهة وطنية تقدمية عريضة لاسقاط النظام الذي باع الوطن وسرق قوت الشعب •

٢ ـ تظاهرات الطلاب التي جاءت تعبيرا عن احساسهم بتردي الاوضاع في البلاد ، واضراب عمال السكة حديد الذي فضح عجز النظام عن الايفاء بالحد الادنى من متطلبات المعيشة للعاملين رغم وعوده وشعاراته الجوفاء حول اشتراكهم في السلطة ، واضراب مدينة الابيض الباسلة الذي فرض على النظام ارسال مولدات لتزويد السوق والمنطقة الصناعية بالكهرباء ، واضراب المزارعين من اجل انتزاع حقوقهم المشروعة ... وجاء اضراب الاطباء الاخير لطمة جديدة توجهها الحركة الجماهيرية بجرأة وشجاعة الى وجه السفاح نميري ونظامه الرجعي العميل وتلحق به الهزيمة باجباره على سحب اجراءاته التعسفية بفصل ٢١ طبيبا . هذا الى جانب الحركة النشطة من نقابات العمال للقيام باضراب عام لكل النقابات من اجل انتزاع حقوقها المشروعة وعزل القيادات الانتهازية المرتبطة بالنظام وعلى رأسها المرتزق قناوي .

يا جماهير شعبنا الصامدة :ـ

ان الغالبية الساحقة من جماهير الشعب السوداني قد دخلت اليوم قلب المعركة في مواجهة نظام مايو المتداعي واثبتت نضالات الحركة الجماهيرية والسياسية الوطنية التقدمية ، ان شعبنا اقوى من الديكتاتورية والارهاب متى ما انتظمت صفوفه وتوحدت قواه وتصلبت عزيمته ، وانه قادر على تحقيق النصر والحاق الهزيمة تلو الهزيمة بالنظام الديكتاتوري الرجعي الذي يتسلط على الشعب باسم الجيش وعلى الجيش باسم الشعب وهما منه براء .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي يدعو الحركة الديمقراطية الى مواصلة النضال بكافة الوسائل وعلى رأسها :

١ ـ الاضراب من اجل تصفية العناصر الانتهازية والرجعية وانتزاع حقوق العاملين المشروعة .

٢ ـ المطالبة بتوفير ودعم السلع الاساسية وتحسين الخدمات ومكافحة الغلاء والتضخم والفوضى الاقتصادية الناجمة عن سياسات النظام وسلوكه للطريق الرأسمالي المسدود وربطه لبلادنا بالسوق الرأسمالية العالمية .

٣ ـ توسيع حملة المطالبة بالحد من سلطات رئيس الجمهورية المطلقة في الدستور والغاء قانون امن الدولة وما نتج وينتج عنه من اعتقالات تحفظية ومحاكمات وتشريد .

٤ ـ شجب اساليب القمع والارهاب والتعذيب . والتضامن مع المعتقلين والسجناء السياسيين الشرفاء .

كما يدعو حزبنا المعارضة الوطنية والتقدمية والحركة الجماهيرية والجنود والضباط وقوى الشعب كافة الى تصعيد نضالاتها من اجل اسقاط نظام مايو الرجعي العميل الذي باع الوطن وسرق قوت الشعب واقامة البديل الوطني والقومي التقدمي لحماية استقلال الوطن وبناء سودان اشتراكي ديمقراطي والنصر لارادة الجماهير وقواها التقدمية والوطنية .

الخرطوم في ١٩٧٩/١٠/١ — حزب البعث العربي الاشتراكي

بيان من منظمة حزب البعث العربي

الاشتراكي بجامعة القاهرة ـ فـرع الخرطوم

ايتها الجماهير الطلابية الصامدة .. تمسكي بحقوقـك الديمقراطية والنقابية واعملي على تصعيد نضالاتك الباسلة رفضا للدكتاتورية والارهاب ودعما للحركة الجماهيرية الديمقراطية حتى يكنس الشعب نظام الخيانة والردة ويبنى سلطة الجبهة الوطنية التقدمية لانجاز برنامجها الوطني التقدمي بأفقه القومي والاشتراكي .

ايتها الجماهير الطلابية :ـ

امتدادا للنضال الشعبي المتصاعد في كافة انحاء القطر والذي تشنه كافة الطبقات الشعبية والمهنية ، من خلال نقاباتها ، بهدف انتزاع حقوقها المشروعة وامتدادا للنضال الطلابي الذي تشهده كافة المؤسسات التعليمية داخل القطر .

تستعد جامعة القاهرة ـ فرع الخرطوم للدخول في حلقة اخرى مـن حلقات المواجهة مع النظام من اجل تثبيت مكتسباتها الديمقراطية وانتزاع حقوقهـا المشروعة من ايدي الظالمين والمتسلطين .

ففي غمرة الانتفاض الذي بدات تشهده جامعة الخرطوم ضد اتحـاد الاخوان المسلمين والذي يبشر بتخليص الجهاز النقابي للطلاب، من سيطرة

عملاء السلطة وفي غمرة القلق المتزايد الذي يعيشه النظام والادارة منذ ان قام اتحاد نقابي وديمقراطي في جامعة القاهرة ـ الفرع ، بدأ النظام يشعر بخطورة التقدم الذي انجزته الحركة الطلابية التقدمية في القطر ... ومن هنا جاء التفكير المتواصل والعمل من جانب النظام والادارة للخروج من المأزق التاريخي والمصيدة التي نصبتها الحركة الطلابية بجامعة القاهرة ـ الخرطوم في مواجهة الفاشية .

ومن هذا المنطلق فان منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي بجامعة القاهرة ـ الخرطوم ترى ان المجابهة الحاسمة مع الادارة والسلطة ورص الصفوف في خندق واحد والوقوف خلف الاتحاد وتأييد قرار الاعتصام التام بتنفيذه دون أي تباطؤ او وجل لابد ان يقود في النهاية لاجبار المتآمرين على التراجع والانكسار لفترة طويلة من الزمن تقتضى منهم مراجعة حساباتهم مما يمكن الحركة الطلابية من كسب الوقت لتحصين نفسها وتقوية خنادقها في مواجهة الفاشية .

ان تصعيد نضالاتنا ضد النظام هو الطريق الوحيد للوصول الى المرحلة التي تنجح فيها الجماهير في تفجير ثورتها من اجل الاطاحة بالسلطة الديكتاتورية الرجعية وبناء سلطة الجبهة الوطنية التقدمية لانجاز برنامج الثورة الوطنية التقدمية بأفقه القومي الاشتراكي .

عاشت الحركة الطلابية فصيلا مناضلا من فصائل الحركة الجماهيرية والديمقراطية .

ولتسقط والى الابد سلطة الردة .. والارهاب والتجويع والتبعية للقوى الاجنبية .

منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي

الخرطوم ١٩٧٩/١٠/٣ — بجامعة القاهرة فرع الخرطوم

حزب البعث العربي الاشتراكي　　　　　امة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

« لا صلح ولا سلام مع الكيان الصهيوني العنصري العدواني »

في هذا اليوم الاسود يقيم نظام الخائن السادات باسم جمهورية مصر العربية تبادلا في العلاقات الديبلوماسية مع العدو الصهيوني ويرفرف علم الاغتصاب والاحتلال على سماء قاهرة المعزلدين الله وصلاح الدين الايوبي •

في هذا اليوم الذي لا مثيل له في ايام العرب ، يلوث السادات شعب مصر والامة العربية جمعاء بخزي الهزيمة والذل والانكسار والاستسلام امام ارادة العدو الصهيوني ــ ومشيئة الامبريالية الامريكية ، مستخفا بارادة الامة العربية ومشيئتها ، متجاهلا لاماني الجماهير وتطلعاتها في الحرية والكرامة والوحدة ، لتاريخها المجيد وتراثها الكفاحي العظيم ، وفي قلبها شعب مصر الابي الذي صمد امام التحديات التاريخية ، فاوقف زحف المغول بعد ان الحق بهم الهزيمة في عين جالوت • والذي قاتل وانتصر في معركة الحرية والكرامة فرد الحملات الصليبية واستعاد ارض فلسطين شبرا شبرا تحت قيادة صلاح الدين الايوبي • والذي فتح طريقا جديدا امام الشعوب المستعمرة بقيادة عبدالناصر في باندونق ، وبتأميم قناة السويس وفي المواجهة الصلبة الصامدة الشجاعة للعدون الثلاثي الذي كانت نتيجته المباشرة سقوط الامبراطوريتين الفرنسية والبريطانية وميلاد عهد اتسع وتصاعد فيه النضال من اجل الحرية

والاستقلال . شعب مصر الذي خرج في التاسع والعاشر من يونيو ١٩٦٧ بعد الهزيمة العسكرية رافضا الاستسلام للعدو ، داعيا الى الصمود واعادة بناء القدرة العربية ملتزما بالتضحيات الجسام في سبيل الحرية والشرف والكرامة. شعب مصر الذي تمكن ابناؤه في القوات المسلحة بايمانهم وعبقريتهم وارادتهم من عبور قناة السويس فحطم خط بارليف ، واسطورة الجيش الصهيوني الذي لا يهزم . هذا الشعب العظيم الذي عمد السادات الى الحط من روحه المعنوية وتحطيم ارادته وتشتيت قواه وابعاد واذلال قادته العسكريين الذي خططوا ونفذوا ببسالة مشهودة نصر اكتوبر ، هذا الشعب لن يستسلم ولن يخضع للعدو الامبريالي الصهيوني ولن ينعزل عن نضال أمته العربية ، ولن يصير اداة طيعة في تنفيذ المخططات الامبريالية والصهيونية ولن ينعزل ، ضد الامة العربية وشعوب اسيا وافريقيا . لقد حقق الخائن السادات للامبريالية والصهيونية باسم السلام ما عجزت عن تحقيقه بواسطة الحرب ، واخرج مصر بكل ثقلها من الخندق العربي الى خندق العدو واباح ارضها للمخططات والقواعد والقوات العسكرية العدوانية للامبريالية الامريكية ، وفتح حدودها امام الكيان الصهيوني الذي ظل محاصرا ومعزولا منذ تاريخ ميلاده المشئوم، مما يوفر للعدو ارخص عمالة واوسع سوق عربي لتصريف منتجاته ، واباح له ارض مصر وثرواتها ، بينما لا زال العدو الصهيوني رابضا على جزء عزيز من ارض مصر وازدادت شراهته في أبتلاع الارض ، الارض العربية عن طريق الاستمرار في اقامة المستوطنات ومحو التراث العربي والاسلامي والمسيحي واضطهاد الشعب في الضفة والقطاع والجولان ، وتحت مظلة السلام ينسق مع الخائن السادات لتقوية التناقضات العربية وانشاء دويلة حدودية تمهيدا لاغتصاب الجنوب اللبناني .. الخ . وفوق ذلك فان تطبيع العلاقات يحول مصر الى بوابة يعبرها الغزو الثقافي والسياسي والاقتصادي الصهيوني الى بلدان اسيا وافريقيا . ان السادات بممارساته الخيانية ، لا يمثل مصر بعد ان

تنكر لتراثها وتاريخها النضالي المجيد ، وارادة شعبها في الحرية والتقدم ، هذه الارادة التي فشلت في تزييفها كل وسائل الخائن السادات من قمع وارهاب وتزوير في الانتخابات والاستفتاءات •

وقد ولدت معاهدته مع العدو الصهيوني ميتة بعد ان رفضت الامة العربية جماهيرا وحكومات والغالبية الساحقة من شعوب وحكومات العالم والجمعية العامة للامم المتحدة اضفاء المشروعية القانونية عليها ، وقضت ببطلانها • وشعب مصر بريء من هذه الاتفاقية براءة شعب السودان من بيان رئاسة الجمهورية الذي اصدره العميل نميري تأييدا لاتفاقيتي كامب ديفيد الخيانيتين • واذا كان النميري في سبيل خدمة اسياده الامبرياليين قد تنكر للروابط القومية والتاريخية التي تربط بين مصر والسودان ، فأن شعبنا في السودان لم يتنكر لها ، وحدد موقفه واضحا الى جانب شعب مصر والامة العربية في الخندق المعادي لنميري والسادات ، بعد ان عبرت كل فئات الشعب السياسية والجماهيرية بل واقسام واسعة من المنضوين تحت لواء مؤسسات النظام عن ادانتها للخيانية الوطنية والقومية ومطالبتها بالالتزام الواضح والصريح بما اجمع عليه العرب في قمتي بغداد وتونس بديلا عن مراوغات النظام وتخاذله ، والالتزام باتفاقية الدفاع العربي المشترك ، بديلا عن اتفاقية الدفاع المشترك مع نظام الخائن السادات • هذا هو موقف الشعب على امتداد وادي النيل ، حيث لا مكان للاستسلام والخضوع في ارض الصمود والبطولة، واذا تراجع عن قضية المصير الواحد حكام باعوا اوطانهم ، فالشعب العربي لن يتراجع عن قضيته العادلة ، والحضارة العربية التي تتصدى لكل عوامل الاضمحلال والفناء لن تتراجع امام الحضارة الصهيونية التي تتضمن كل عوامل الاضمحلال والفناء ، نتيجة طبيعتها العنصرية الصهيونية العدوانية المتعارضة مع حقائق التطور التاريخي للبشرية •

ان حزب البعث العربي الاشتراكي يدعو كل اقسام القوى السياسية الوطنية والقومية التقدمية وفصائل الحركة الجماهيرية كافة لتمتين علاقاتها بقوى الشعب المصري وتعزيز اواصر الكفاح المشترك من اجل اسقاط نظامي الخائن السادات والعميل نميري ، لكي تحتل بلادنا موقعها الطبيعي في معركة الكرامة والمصير العربي الواحد من اجل تحرير كامل التراب الفلسطيني وتصفية الوجود الامبريالي الصهيوني والرجعية الانهزامية ، ومن اجل بناء الوطن العربي الديمقراطي الاشتراكي الموحد . والنصر للامة العربية ، لتاريخها ، لتراثها ومقدساتها ، لثورتها المعاصرة . والهزيمة للامبريالية والصهيونية وعملائها الرجعية والانهزامية .

الخرطوم ٢٦ فبراير ١٩٨٠ — حزب البعث العربي الاشتراكي

حزب البعث العربي الاشتراكي　　　　امـة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

بيان الى جماهير الشعب السوداني ، حول مهزلة
انتخابات مجلس الشعب واحداث جامعة الخرطوم
وتصريحات نميري في الخليج العربـي .

* مهزلة الانتخابات :

بلا جدوى يسعى النظام الدكتاتوري الرجعي لاضفاء الشعبية على نفسه من خلال تكوين مجلس باسم الشعب ، بينما الشعب يعاني من انتهاك النظام لحرياته وحرمانه من حقوقه الاساسية . ان التجارب السابقة قد اثبتت عجز هذا المجلس في التعبير عن الارادة والمصالح الشعبية ، وفشله في احكام الرقابة على الجهاز التنفيذي ، ووضع حد لفساده وتضخمه وتبديده لموارد البلاد ، كما صادر رئيس الجمهورية بأوامره المؤقتة حقها في التشريع وتحولت هـذه المجالس بارادة اعضائها أو عبر الارهاب الى اداة لاضفاء الشرعيـة عـلى ممارسات ونهج النظام الدكتاتوري الرجعي ، ورغم ذلك فقد اشاع السفاح نميري جوا من الارهاب كمقدمة لانتخابات المجلس الجديد ، فارضا وصاية تنظيمه السياسي الفرد ، مما يؤكد طبيعة الدور الهزيل المناط بهذه المجالس ، قد أكدت استحالة التضليل والتزييف وأكدت ايضا موقفها العدائي لنظام مايو الدكتاتوري الرجعي ورفضها لمجمـل سياساته وممارساته على كـل الاصعـدة .

ان الاحزاب الوطنية والتقدمية والتنظيمات النقابية والجماهيرية هـي المعبر الحقيقي عن أرادة الجماهير وتعزيز وحدتهـا هو السبيل لانقاذ بلادنا من النظام الدكتاتوري الرجعي العميل ، وبناء سودان عصري حديث يشـق طريقه المستقل للتطور الوطني والقومي •

* احداث جامعة الخرطوم :

ان هزيمة جماعة الاخوان المسلمين في الانتخابات الاخيرة وعجزهم عن مواجهة الارادة الحرة لاوسع الطلاب ، دفعهم للاسفار عن وجههم القبيح ، وفضح ممارساتهم البعيدة عن الاخلاق والقيم السودانية والمجافية لروح وتقاليد الدين الاسلامي الحنيف • ان قيادة جماعة الاخوان ومرشدهم حسن الترابي ، يتحملون بصورة مباشرة مسئوليات حشد وتحريض عناصرهم من داخـل وخارج الجامعة للاعتداء بصورة بدائية على الطلاب واراقة دمائهم الطاهـرة ونشر الفوضى والعنف ، مما أدى الى وفاة الطالب الغالي عبدالحكم • ولاجل منح السلطة واعوانها من الذين يكنون العداء للحركة الطلابية والحريات العامة أمثال كامل الباقر صاحب المواقف المشينة في جامعة أم درمان الاسلاميـة ذريعة التدخل لتحويل جامعة الخرطوم من منار علمي للوعي الوطني الى وكر مظلم تسيطر عليه عصابات الاخوان المسلمين الرجعية التي تحولت الى أداة بيد السلطة لتخريب الحركة الجماهيرية والطلابية ، وحزب البعث العربـي الاشتراكي اذ يفضح المؤامرة فأنه يحذر من أن التدخل في شئون الحركـة الطلابية دون اعتبار لارادتها ومشيئتها انما يؤدى الى المزيد من الفوضـى وعدم الاستقرار التي كانت نتاج تدخل ، ادارة الجامعة بتحريض من السلطة، وتواطؤ مع جماعة الاخوان في عام ١٩٧٣ لالغاء دستور ١٩٥٧ الشرعي وبناء اتحاد هزيل لا يمثل الغالبية الساحقة من الطلاب ، مما أدى الى عزل جامعـة الخرطوم عن نضال الحركة الطلابية السودانية كامتداد لنضال الشعب مـن أجل الحرية والديمقراطية والتقدم • ان حزبنا يؤكد احترامه وتأييده لقرار

المجلس الاربعيني القاضي بالعودة الى الممارسة الدستورية وفقا لدستور ١٩٥٧ م وانطلاقا من موقف حزبنا المبدئي في احترام حق الحركة الجماهيرية والطلابية في تكوين تنظيماتها بالصيغ المعبرة عن ارادتها ومشيئتها وحرصا منه على استقرار التعليم الجامعي ، فانه يطرح المخرج السلمي الوحيد من الازمة الراهنة ، وذلك باخضاع كل من دستور ٥٧ ودستور ١٩٧٣ لاستفتاء الجمعية العمومية على ان يصير الدستور الذي يحظى بتأييد الاكثرية ملزما لجميع الاطراف • ان حزبنا يدعو اللجنة التمهيدية لاتحاد طلاب جامعة الخرطوم ، وكل قوى التمثيل النسبي للقبول بهذا الحل كمخرج سلمي من الازمة لقطع الطريق امام تدخل السلطة مع الاحتفاظ بحقها المشروع في تنفيذ قرار المجلس الاربعيني واجراء الانتخابات على ضوئه في حالة فشل هذا الحل وفي مواجهة أي محاولة من الاطراف الاخرى لمصادرة الحريات الطلابية • واننا نناشد كل القوى الوطنية والتقدمية والحركة الجماهيرية بدعم وتأييد اللجنة التمهيدية لاتحاد طلاب جامعة الخرطوم في مواجهة القوى المعادية للديمقراطية والشعب•

❋ تصريحات نميري الاخيرة في الخليج العربي :

في زيارة نميري الى السعودية وقطر ودولة الامارات اعلن العديد من القرارات منها :

(١) ادانة اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة السلام بين الخائن السادات والعدو الصهيوني •

(٢) تأييد الميثاق القومي الذي طرحه الرفيق صدام حسين نائب الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي •

ان شعبنا بكل تنظيماته السياسية والنقابية قد ناضل ضد خيانة السادات ومحاولاته تقسيم الوطن العربي واخضاعه لنفوذ القوى العظمى ، بينما اعتمد نظام مايو الدكتاتوري الرجعي العميل اسلوب المناورة والقفز من الموقف الى

نقيضه ، تعبيرا عن استخفافه بالارادة الوطنية والتقدمية لجماهير الشعب وتأييدا لتبعيته السافرة للامبريالية الامريكية . وقرارات رئيس النظام في جولته في الخليج العربي لم تأت تعبيرا عن موقف مبدئي ملتزم بارادة الشعب السوداني وقضية المصير العربي الواحد ، وهي بالتالي لا تخرج عن اطار المناورة ، فالالتزام الحقيقي بهذه القرارات ، يتطلب تنفيذ كامل مقررات قمتي بغداد وتونس ، ومقاطعة نظام الخائن السادات ، والتضامن العميق مع نضال الشعب المصري ، وقواه الوطنية والقومية التقدمية . كما ان الالتزام بالميثاق القومي يتطلب تصفية نشاط المخابرات الامريكية بالسودان ووضع حد للتدخل العسكري الامريكي المتمثل في جولات الملحق العسكري الامريكي في انحاء القطر وتوالي الوفود العسكرية الامريكية على البلاد ويتطلب ابعاد السودان عن محاور الصراع ، صراع القوى العظمى في الوطن العربي والقارة الافريقية والالتزام الصارم بمبدأ عدم الانحياز .

وعلى ضوء موقف النظام من هذه القضايا يتضح مدى جدية قراراته الاخيرة . أن حزب البعث العربي الاشتراكي والقوى الوطنية والتقدمية والجماهيرية التي ناضلت من أجل اعادة السودان الى موقعه الطبيعي من معركة المصير العربي الواحد ومن أجل أيجاد مخرج ديمقراطي لازمة التطور الوطني الناتجة من نهج النظام الدكتاتوري الرجعي العميل سوف تواصل نضالها من أجل تعزيز وحدتها وتحقيق كامل أهداف الشعب والنصر لنضال الشعب .. والهزيمة لاعدائه وخونته .

حزب البعث العربي الاشتراكي

الخرطوم/مارس/١٩٨٠

حزب البعث العربي الاشتراكي

امة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

•• لنناضل من اجل بديل وطني وقومي تقدمي لنظام مايو المنهار

بينما تتفاقم أزمة التطور الوطني في بلادنا فأن نظام مايو الديكتاتوري الرجعي لا يزال يدور حول ذات المحاور التي عمقت من الازمة وهي : الحكم الدكتاتوري الفردي ، طريق التطور الرأسمالي •• الحزب الواحد ، القوانين والتشريعات القمعية والتبعية للامبريالية الامريكية •

وقدفشلت كل برامجه الطويلة والقصيرة في تحسين الوضع الاقتصادي كما فشلت كل محاولاته ومراميه الى تضليل الجماهير خروجا من عزلته الخانقة واخرها مشروع الحكم الاقليمي الذي يشكل عبئاً جديدا على الاقتصاد الوطني ويعرض وحدة البلاد الوطنية لخطر التمزق والانقسام •

ان نظام مايو الديكتاتوري الرجعي الذي سلك طريق الخيانة الوطنية والقومية قد دخل مرحلة التحلل والانهيار ولم يعد قادرا على الاستمرار في في الحكم ، وأزاء ذلك صارت مسألة البديل تحتل اهتمام اوسع جماهير الشعب وقواه السياسية ، باعتبارها مسألة هامة ومصيرية غير ان بعض القوى وبدافع من رغبتها في اسقاط النظام تورطت في طرح شعارات غامضة وبعيدة عن الدقة داعية الى تكوين جبهة عريضة للمعارضة تضم كل القوى السياسية بالبلاد بما في ذلك جماعة الاخوان الارهابيين •

أن هذا الطرح الذي ينطلق من مواقع ثأريـة ، معتبراً اسقاط النظام القائم هدفا في حد ذاته ويتجاهل بان نضال الشعب السوداني لاسقاط هذا النظام انما يستهدف ايجاد مخرج ديمقراطي لازمـة التطور الوطني للبلاد والتي يمثل نظام السفاح نميري احدى حلقاتها المتعاقبة منذ مطلع الاستقلال •

ان جماهير شعبنا الكادحةلن تهدر امكانياتها النضالية وتقدم التضحيات الجسيمة من اجل اشباع نزعة الثأر العشائرية المتخلفة وهي بالضرورة لـن تناضل من اجل بديل يعتمد نفس السياسات القائمة الان ، بل تناضل مـن اجل بديل وطني وقومي تقدمي يعبر عن تطلعاتها وآمالها في بناء سودان عصري حديث ومستقل • فوق ذلك فان الجبهة التي تضم كل القوى السياسية بحيث تشمل الاطراف السياسية المتصالحة مع النظام المايوي الديكتاتوري الرجعي لن تسهم جديا في معارضة النظام واسقاطه بل تعيد الاعتبار الوطني لهـذه القوى الساقطة التي خانت القضية الوطنية بمصالحتها للسفاح نميري وتخريبها للحركة الجماهيرية الباسلة • كما ان ذلك يمكنها ـ اي قوى المصالحة ـ من الحاق الشلل والعجز بقوى المعارضة الحقيقية مما يؤدي الى اطالة امد النظام القائم ، وتجربة جبهة المعارضة لنظام ١٧ نوفمبر لا زالت ماثلة في الاذهان • وانطلاقا من هذه الحقيقة فأن حزب البعث العربي الاشتراكي يواصل بذل جهوده من اجل تشكيل جبهة لقوى المعارضة الصريحة في عدائها النظام السفاح نميري ، والملتزمة ببرنامج وطني وقومي تقدمي ، مع التأكيد على اسـتقلال السودان ارضا وشعبا وثورة ، وعلى وحدته الوطنية •

ان حزب البعث العربي الاشتراكي الذي طرح مبدأ الجبهة الوطنيـة التقدمية قبل مايو ٦٩ ظل امينا على مبادئه ومناضلا من اجل ارساء تقاليد راسخة للعمل الجبهوي • والتزاما بهذا النهج اصدر البيان المشترك مع الحزب الاتحادي الديمقراطي كأساس لوحدة القوى السياسية الوطنية والقوميـة

التقدمية وجماهير شعبنا الكادحة للنضال من اجل هدفين في آن واحد :
اسقاط نظام مايو الديكتاتوري الرجعي واسقاط البدائل الزائفة .

فلنشدد النضال من اجل بديل وطني وقومي تقدمي تعبيرا عن تطلعات جماهير شعبنا الكادحة واماانيها في مجتمع ديمقراطي شعبي تقدمي .

والنصر لنضال شعب السودان وحركته الجماهيرية الباسلة وقواه الوطنية والقومية التقدمية .

حزب البعث العربي الاشتركي

سبتمبر/١٩٨٠
الخرطوم

حزب البعث العربي الاشتراكي　　　　أمة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

« بيان هام »

يسجل التاريخ لجماهير شعبنا من المحيط الى الخليج وقوفها الى جانب الشعوب الايرانية في نضالها لاسقاط نظام الشاه ، الذي كان يشكل خطرا عظيما على أمتنا العربية بنهجه العدواني ، ومخططاته التوسعية في الخليج ، وليس بعيدا عن الاذهان تلك الحرب القاسية التي شنها النظام الايراني ضد عراق الثورة تحت رايات التمرد الكردي والتي توقفت بعد اتفاقية مارس ١٩٧٥ بالجزائر •

ولكن ما ان نجحت عصبة الخميني بالانفراد بالحكم حتى تلاشت آمال وتطلعات شعبنا في قيام نظام ايراني جديد حليف لامتنا في مواجهة العدو الصهيوني أو في اضعف الايمان نظام ايراني جديد لا يشكل خطرا وتهديدا لجناح الوطن العربي الشرقي ، وبصورة خاصة القطر العراقي ، باعتباره القوة الرئيسية في مواجهة العدو الصهيوني بعد الموقف الخياني لنظام السادات •

لقد عززت شعارات الخميني الاسلامية من هذه الآمال ، لكن سرعان ما خابت بعد ان تبين ان هذه الشعارات مجرد مظلة لاخفاء الاحقاد الفارسية التاريخية على العرب منذ انتصارهم على الفرس المجوس في قادسية سعد بن أبي وقاص ، وخالد بن الوليد • وتكشف جليا تمسك عصبة الخميني باهداف التوسع الفارسي في الخليج العربي حين تتالت تصريحات من اسموا انفسهم بآيات الله بأن البحرين فارسية وكذلك الكويت وأبو ظبي وعمان ، ومما

يفضح الروح الفارسية العنصرية العدوانية أنهم يطالبون بها أو يدعون لتحريرها بأسم الاسلام باعتبارها جزء من أرض فارس • كما كشفت ممارسات العصابات الخمينية داخل ايران مدى بعد هذا النظام وافتراقه عن النهج الاسلامي القويم وخاصة تجاه الاقليات القومية ومن بينها الاقلية العربية في اقليم الاحواز العربي الذي تنتج حقوله كل النفط الذي تستغله ايران ويشكل موردها الرئيسي •

ان احتلال العراق لم يكن سوى الخطوة الاولى في المخطط الفارسي العدواني على الامة العربية والبقية ليست خافية ، وفي سبيل انجاز الخطوة الاولى ضرب الخميني عرض الحائط باتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ ، وقام بتكوين عصابات مسلحة بهدف التخريب واشاعة الفوضى داخل العراق والقاء القنابل في جامعة المستنصرية ببغداد شاهد على ذلك ، وصار خرق القوات الايرانية للحدود وقصف المخافر العراقية عمل يومي روتيني ، كما وجهت اجهزة الاعلام الايرانية حملة صليبية من اجهزتها المختلفة للتحريض على اسقاط النظام الوطني والقومي التقدمي بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي بالعراق •

وفي وجه كل المساعي السلمية الحميدة التي بذلها العراق لمحاصرة الازمة وايقاف الاستفزازات اعلن الرئيس الايراني ابو الحسن بني صدر بعنجهية فارسية بغيضة بان الجيش الايراني سوف ينتقل من مرحلة الاشتباكات على الحدود الى مرحلة غزو بغداد والسيطرة على العراق • تلى ذلك اعلانه بعد التشاور مع الخميني الغاء اتفاقية الجزائر من طرف واحد مما يشكل اعلانا للحرب على العراق • لقد جنح العراق طيلة الفترة السابقة للسلم ولكن عندما فرضت عليه الحرب بادر بالضربة الاولى واستطاع بشجاعة جيشه المجرب في ساحات الجولان وسيناء تلقين الفرس درس القادسية من جديد ، وفي ايام معدودات تمكن من تحرير الارض العراقية المغتصبة واجزاء من اقليم الاحواز العربي كما تمكن من السيطرة العسكرية على بعض المدن والاراضي الايرانية•

ورغم انتصاره الباهر ، اعلن العراق على لسان قائده الرئيس صدام حسين استعداد العراق ايقاف القتال والانسحاب من الاراضي الايرانية مقابل التزام حكام أيران باحترام سيادة العراق على أرضه ومياهه الاقليمية ، والانسحاب من الجزر العربية الثلاث التابعة لدولة الامارات العربية واحترام سيادة الدول العربية على أراضيها والتوقف عن التدخل في شئونها الداخلية • ولم يشترط العراق اسقاط حكام طهران الاشرار لان ذلك واجب الشعوب الايرانية وحدها • وأزاء هذه الدعوة كحل عادل ومشرف للصراع العربي الفارسي يعلن خميني وبطانته بلهجة عنصرية متغطرسة ان الحرب لن تتوقف حتى يستقيل صدام حسين ويسلم الجيش العراقي اسلحته وتلحق البصرة وحقولها النفطية ببلاد فارس !! ان هذه الشروط ليست سوى احلام يقظة تساور عقول الفرس القاصرين عن ادراك حقائق العصر والتطور ، وليست سوى تعبير عن الاستخفاف الفارسي التاريخي بالعرب حملة الرسالة الخالدة ودعاتها الاولين الذين حطموا دولة الاكاسرة الفرس المجوس •

يا جماهير شعبنا البطل :ـ

ا نالجيش الفارسي الذي يولى الادبار امام جيش العرب المنتصر في كل ساحات المعركة يقوم بكل خسه ودناءه بالقصف الجوي للمنشآت والمواطنين العزل ، يقتل النساء والاطفال والشيوخ فهل يمت هذا العمل الجبان الغادر بصلة الى آيات الله المحكمات ؟؟ أنها ليست روح الله ، ولكن روح الشيطان المجوس التي تسكن جسد الخميني • واذا كان في خميني وبطانته الشريرة بقية من ايمان فليجنحوا للسلم وليستجيبوا لمطالب العراق السلمية لارساء الالتزام بالحق واقرار العدل وليجعلوا ايران سندا حقيقيا للامة العربية لا خنجرا مسموما يطعنها من الخلف •

يا جماهير شعبنا المناضل :

لقد اعلن مردخاي غور نائب وزير دفاع الكيان الصهيوني استعداد الكيان الصهيوني لدعم النظام الفارسي العنصري عسكريا في مواجهة العراق وان هذا الاعلان يعكس حقيقة الاهداف المشتركة لقوى العنصرية العدوانية من صهيونية وفارسية ، الرامية لاغتصاب الارض العربية وسلب ثرواتها واستغلال مواردها ، ولذا فان الحاق الهزيمة بالعدوان الفارسي انما يعزز قدرات أمتنا العربية على الحاق الهزيمة بالعدوان الصهيوني واسترداد الارض العربية المغتصبة . وعلى النقيض من تردد نظام نميري الدكتاتوري الرجعي العميل في اعلان موقف شجاع الى جانب الشعب العربي ضد العدوان الفارسي فان شعبنا في السودان وقواه الوطنية والقومية التقدمية تعلن تأييدها التام للعراق قيادة وشعبا وهو يناضل من اجل الدفاع عن الجناح الشرقي للوطن العربي .

التحية لشعب العراق وجيشه الشجاع وفارسه المنتصر .

النصر لامتنا العربية ، لتاريخها ، لتراثها ، لمقدساتها ، لثورتها المعاصرة ورسالتها الخالدة .

الهزيمة لاعدائها الامبرياليين والصهاينة والفرس المجوس .

الخزي والعار لانظمة الخيانة والاستسلام ودعاة الحياد في معارك المصير العربي الواحد .

حزب البعث العربي الاشتراكي

الخرطوم ٥ اكتوبر ١٩٨٠

حزب البعث العربي الاشتراكي — أمة عربية واحـــدة
ذات رسالة خالدة

بيان حول الدعوة الانقسامية للدورة
الثانية لمؤتمر الشعب العربي بطرابلس

يا جماهير شعبنا المناضلة

يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

في الوقت الذي تشتد فيه الهجمة الامبريالية الصهيونية والعنصريـة الفارسية على أمتنا العربية الامر الذي يستوجب أقصى التلاحم بين الفصائل الوطنية والقومية التقدمية العربية ويطرح وحدة العمل الشعبي العربي كضرورة قومية ملحة مترافقة ومتزامنة مع الملاحم البطولية التي يسطرها شعبنا العربي في القطر العراقي جيشا باسلا وشعبا أبيا وقيادة تاريخية فذة ، وفي الوقت الذي تتلاحم فيه الجماهير العربية من محيطها الى خليجها تضامنا وتأييدا ومشاركة في هذه المعركة القومية ، لم تجد رموز الخيانة والتآمر ممثلة في نظامي حافظ أسد وقذافي مناصا عن كشف اخر أوراقهما فانضمت علنا وفعلا الى معسكر العدو العنصري الفارسي تماما كما وقف من قبلهم سلفهم في الخيانـة انور السادات عندما أشهر انحيازه للعدو الصهيوني . ولم يكتف هؤلاء الخونـة والمتآمرين بما بذلوه من مال وما أرسلوه من اسلحة وعتاد ورجال الى العدو العنصري الفارسي ليستخدمها ضد أبناء شعبنا وجيشنا العربي في العراق الذي يدافع عن حقوق الامة العربية وسيادتها على ارضها ومياهها في الحصن الشرقي

للوطن العربي ، بل شرعوا في تنفيذ الصفحة لثانية من مخططهم الخياني التآمري الذي أوكل بتصفيته للنظام القذافي فجاءت الدعوة المشبوهة التي وجهها عمر الحامدي لعقد الدورة الثانية لمؤتمر الشعب العربي في طرابلس في منتصف شهر يناير الجاري • ان هذه الدعوة الانقسامية التي وجهها الامين العام للمؤتمر تأتي تتويجا لجملة ممارساته التخريبية طوال الاعوام الثلاث الماضية والتي استطاع من خلالها افراغ المؤتمر من محتواه الشعبي النضالي وصيغه الديمقراطية وحوله الى جهاز بيروقراطي يأتمر ويتحرك بأوامر أجهزة مخابرات القذافي ••• حيث انتحل عمر الحامدي اسم المؤتمر وأمانته العامة وراح يصدر البيانات والقرارات ويكون الوفود بصورةفردية مستهدفا بذلك تخريب وتفتيت الحركة الشعبية العربية والاساءة الى وحدتها ونضالاتها سائرا بذلك على هدى خطى سيده قذافي الذي الحق بالنضال العربي ووحدته واهدافه وتلاحمه مع النضال الوطني التحرري في افريقيا أبلغ الاضرار •

ان الامين العام للمؤتمر الذي جرد الامانة العامة من صلاحياتها واعطى نفسه الحق في اجراء التعديلات على تكوينها دون تفويض او تخويل من اطراف الحركة الشعبية العربية المشاركة في الأمانة والاطراف الأساسية في المؤتمر • فقد حاول ممارسة الوصاية على الحركة الوطنية المصرية مثلما فرض الحزب الشيوعي السوداني عضوا في الامانة العامة للمؤتمر وممثلا للحركة الوطنية السودانية في اجتماعات الامانة العامة في عدن دون الرجوع الى اطراف الحركة الوطنية السودانية بالرغم من أن هذا الحزب لم يشارك في الجلسة الطارئة للمؤتمر بدمشق في نوفمبر ١٩٧٨ ، مزيفا بذلك ارادة الحركة الوطنية السودانية ومسيئاً الى وحدتها امتداد لمحاولته التي هزمت في المؤتمر الاول بطرابلس والجلسة الطارئة بدمشق والتي كانت ترمي الى فرض ممثلين زائفين باسم الحركة الوطنية السودانية من عتاه الرجعيين أمثال الصادق المهدي في نفس الوقت الذي حاول فيه ابعاد حزبنا من حضور المؤتمر الاول

والجلسة الطارئة بدمشق وكرس جهوده لمصادرة حق حزبنا في مخاطبة المؤتمر غير ان حزبنا والقوى الوطنية والقومية التقدمية ومن خلال الحقائق الموضوعية للنضال الوطني والقومي في قطرنا والدور الطليعي لحزبنا في التصدي للخطوات الخيانية للسادات وتصدره للفعاليات الجماهيرية المندّدة بها في القطر امتدادا لمواقف حزبنا القومي المبدأية والجذرية في مواجهة الخيانة والاستسلام على الصعيد القومي وكذلك من خلال العلاقات النضالية المتينة التي تربط حزبنا مع الاطراف الاساسية في الحركة الشعبية التقدمية العربية من خلال كل ذلك تمكن حزبنا من هزيمة هذا المخطط وفرض مشاركته في اعمال المؤتمر بالضد من ارادة الامين العام الرامية الى تخريب المؤتمر والاساءة الى القوى العربية والأحزاب والمنظمات العربية المناضلة .

ان هذه الممارسات التخريبية للامين العام للمؤتمر هي التي حنطت المؤتمر وسلبته من كل قدرة على التحرك الفعال على صعيد النضال الجماهيري وفي مواجهة مخططات الخيانة والاستسلام وجعلته عاجزا بالضرورة عن تجسيد وحدة النضال الشعبي العربي وهي التي جعلت وجود المؤتمر يتحول الى وجود هامشي وحولته الى بوق اجوف مسخرا لخدمة القذافي وللدفاع عن جرائمه في حق شعبنا العربي في ليبيا وفي حق امتنا العربية وللدفاع عن جرائم حليفه نظام حافظ الاسد الفاشي الدموي في حق جماهير شعبنا العربي في كل من سوريا ولبنان . ان الامين العام الذي بارك تآمر سيده القذافي على منظمة التحرير الفلسطينية كما بارك اساءاته الموجهة الى الطبقة العاملة العربية وممثليها والامة العربية عندما خاطب جلسات المجلس المركزي لاتحادها في طرابلس العام الماضي ، والامين العام الذي اصدر بيانا ادان فيه الثورة الارترية وأيد النظام الفاشي الاثيوبي باسم المؤتمر دون تفويض من امانته العامة وتوج كل هذه الممارسات التخريبية بمباركته لتآمر وخيانة كل من حافظ اسد وقذافي وضلوعهما في تأييد العدوان العنصري الفارسي على امتنا العربية ، يرمي من

خلال هذه الدعوة الانقسامية الى قفل الطريق امام وحدة العمل الشعبي العربي الجاد الملتزم باهداف امتنا العربية وحركة الثورة العربية في استقلالية ارادتها وفي حريتها وفي التحرير وبناء المجتمع العربي٠الاشتراكي الديمقراطي الموحد ويرمي الى تكريس واقع الانقسام والتبعية والهيمنة على الحركة الشعبيـــة العربيــــة ٠

انطلاقا من كل ذلك فان حزبنا يدعو القوى الوطنية والقومية التقدميـــة والمنظمات الشعبية والنقابية في قطرنا والقوى الوطنية والقومية التقدميـــــة واطراف الحركة الشعبية والنقابية على امتداد وطننا العربي الى مقاطعة ورفض المشاركة في الدورة الثانية لمؤتمر الشعب العربي والتي تقام بعاصمة القذافي التي حولها الى وكر للتآمر والتخريب على امتنا العربية مثلما سخر امكانيات شعبنا العربي في القطر الليبي ووضعها في خدمة العدو العنصري الفارسي واعداء امتنا العربية وسخرها لتخريب التلاحم النضالي بين الامة العربية وحركـــة الثورة العربية وبين الشعوب الافريقية وحركة التحرر الوطني الافريقي ٠

ان رفضنا الاستجابة لدعوة الامين العام الانقسامية هذه ينبع من حرصنا المبدئي على وحدة القوى الوطنية والقومية التقدمية واطراف الحركة الشعبية والنقابية العربية ومن أيماننا بضرورة تأطيرها في جبهة شعبية عربية تقدمية تقوم على أسس ديمقراطية صلبة وعلى برنامج نضالي واضح ومحدد يجعلها قادرة على مواجهة مهام النضال القومي وقيادته على طريق تحقيق اهداف أمتنا في الوحدة والحرية والاشتراكية ٠

والنصر للجماهير وقواها الوطنية والقومية التقدمية منظماتها الشعبية والنقابية ونضالها من أجل وحدتها وتلاحمها ٠

حزب البعث العربي الاشتراكي

يناير ١٩٨١

حزب البعث العربي الاشتراكي   امة عربية واحـدة
ذات رسالة خالدة

استقلال السودان ووحدته في خطـر

ان استقلال بلادنا في الاول من يناير ١٩٥٦ جاء نتيجة لنضال شاق وطويل خاضه ابناء شعبنا بصبر ودأب منذ سقوط دونة المهدية ، وقدموا التضحيات الجسام حتى كان الاستقلال تعبيرا عن أرادة شعب السودان في الشـمال والجنوب وعن أمانيه في بناء السودان العصري الحديث .

ان نضال شعبنا من أجل الاستقلال والوحدة والتقدم لم يتوقف وأنما اتخذ اشكالا جديدة في مواجهة الاستعمار الذي سعى الى استمرار همينته على بلادنا بأساليب ووسائل مختلفة وفي مواجهة القوى الرجعية التي سعت الى الحفاظ على واقع التخلف الموروث وعلى روابط التبعية بالقوى الاجنبية وضد مختلف القوى التي سعت الى عزل شعب السودان عن النضال العربي من اجل الوحدة والحرية والاشتراكية .

يا جماهير شعبنا المناضل .. منذ عام ٥٦ تتالت على بلادنا الانظمـة السياسية التي عجزت عن انجاز مهام ما بعد الاستقلال وتحولت الى عقبـة كبيرة امام نضال شعبنا من أجل الحفاظ على استقلال السودان ووحدتـه وتعزيزهما من خلال التنمية المتكافئة والتقـدم الاقتصادي والاجتماعـي والارتباط الوثيق بالنضال الواحد لامتنا العربية ، وضمن هذه الانظمـة

السياسية فأن نظام مايو الديكتاتوري كان اكثرها تفريطا في استقلال السودان ووحدتــه الى جانب تخريبه للاقتصاد الوطني واعتدائــه على الديمقراطية والحقوق الاساسية للانسان وتخريبه للقيم والاخلاق التي طالما اعتز بها شعبنا في مواجهته للمحن والتحديات •

يا جماهير شعبنا المناضل ••

ان استقلال السودان ووحدته يواجهان اليوم تحديا عظيما يتمثل جانبه الاول في تدخل نظام نميري في الصراع الدائر في تشاد مما يمهد لجعل السودان ساحة لاصطراع القوى العظمى ، اذ ان النظام القائم لا يمتلك القدرات الذاتية وبصورة خاصة العسكرية التي تؤهله للعب هذا الدور ، مما يفتح الباب واسعا استنادا لاتفاقية الدفاع المشترك مع نظام الخائن السادات ــ أمــام قوات السادات وخلفها قوات التدخل الامريكي والصهيوني لدخول السودان ــ ان حــزب لبعث لعربــي الاشتراكي يدين تدخل نظامي القذافي ونميري في الشئون الداخلية لتشاد لانه يشكل عدوانا سافرا على الشعب التشادي واساءة عظيمة للعلاقات العربية الافريقية كما انه يفتح الطريق امام تدخل وأصطراع القوى العظمى في المنطقة ضد مصالح الشعوب الافريقية والشعب العربي ــ ونطالب باحترام حق الشعب التشادي في تقرير شؤونه بنفسه والعمل من خلال منظمة الوحدة الافريقية لايجاد مخرج سلمي للنزاع بين الاطراف المتصارعة في تشاد وقطع الطريق امام ذرائع التدخل الاجنبي في المنطقة •

والجانب الاخر للمخاطر التي تهدد استقلال السودان ووحدته يتمثل في سياسة نظام مايو الدكتاتوري الرجعي التي دأبت على تمزيق الوحدة الوطنية وأثارت النزاعات القبلية والاقليمية ، وليس بعيدا عن الاذهان الحملة الاجرامية ضد ابناء غرب السودان الذين سماهم بالمرتزقة وأقام لهم المذابح الجماعية في الحزام الاخضر دون محاكمة او استجواب •

وتأتي مؤامرة الحكم الاقليمي امعانا في اثارة النزاعات الاقليمية وتمزيق لوحدة الوطن واهدار لمواردنا المحدودة في الصرف على منشآت الاقاليم وحكامها ووزرائها وأجهزتها ، كل ذلك تحت شعار كاذب بنقل السلطة للشعب . فأي سلطة هذه التي يمارسها الشعب وهو محروم من أبسط الحقوق والحريات الديمقراطية في ظل نظام دكتاتوري رجعي ؟ ان بوادر النزاعات الاقليمية قد ظهرت للسطح فأريقت الدماء وأزهقت الارواح الطاهرة في الفاشر ونيالا . ورغم ذلك قام نظام السفاح نميري بتشكيل لجنة لاعادة رسم حدود الاقليم الجنوبي ليفتح من جديد ملف النزاعات القبلية الدموية في غرب السودان وجنوب النيلين الابيض والازرق ، وان كانت هذه النزاعات محدودة في الماضي فأنها تنذر بحرب أهلية شاملة ضمن الاجواء وتوازن القوى الراهن ان الحريصين على وحدة واستقرار السودان قد بذلوا جهودا مختلفة دون جدوى لتجميد الوضع الراهن للحدود ، وان حزبنا يحذر من خطورة هذا المخطط لان اشعال نار الحرب الاهلية في ظل هذا النظام العاجز عن منع نشوبها سوف يؤدي الى استلاب استقلال السودان وتمزيق وحدته . وان حزب البعث العربي الاشتراكي يتوجه الى كل القوى الوطنية والتنظيمات الشعبية في شمال القطر وجنوبه للتصدي لهذا المخطط الاجرامي بالمطالبة بألغاء اللجنة وتجميد اعادة رسم الحدود وتوجيه الجهود لتعزيز وحدة السودان واستقلاله ، والعمل على وحدة القوى الوطنية والقومية والتقدمية في شمال القطر وجنوبه من أجل الخلاص من نظام مايو الدكتاتوري الرجعي العميل . وفي ذات الحين فأننا نتوجه للبعثيين والوطنيين وجماهير الشعب في غرب السودان ودارفور بصورة خاصة لمواجهة المخططات المشبوهة لنظام القذافي الرامية الى اثارة النزعة الانفصالية في دارفور تحت دعوى أنها جزء من ليبيا . ان علينا ألا نتهاون في مواجهة المخططات الاجرامية وأن نتصدى لها استناد الى ثقتنا المطلقة في ولاء واخلاص ابناء شعبنا على أمتداد القطر للسودان الواحد المستقل .

يا جماهير شعبنا المناضل :ـ

ان نظام مايو الدكتاتوري الرجعي العاجز عن حماية استقلال السودان ووحدته بل المتآمر عليها والذي ادت سياسته الاقتصادية الى الفوضى والخراب والذي يملأ السجون بأشرف ابناء شعبنا من البعثيين والوطنيين والنقابيين ، يمارس الدور التخريبي ذاته على الصعيد العربي فمن موقع خيانته لقضية السودان الوطنية يمارس خيانته لقضية العرب القومية في فلسطين بوقوفه عمليا الى جانب نظام السادات الذي ثبت مواقفه في خندق الامبريالية والصهيونية بشكل سافر يقطع الطريق أمام أي موقف وسطى . وامتدادا لذلك يأتي موقف نظام نميري من معركة العرب القومية في مواجهة العدوان العنصري الفارسي على العراق والخليج . فأدعاء الحياد انما يمثل خيانة صريحة للامة العربية بكل المقاييس القومية وليس له تفسير سوى أرضاء نظام السادات وأسياده الامبرياليين والصهاينة .

ان نظام السفاح نميري وحلفائه من قوى المصالحة يسعون الى اخفاء موقفهم الخياني هذا بالتستر بالشعارات الاسلامية والنهج الاسلامي بينما هم ابعد ما يكون عن الاسلام ونهجه القويم الذي يلزمهم بالقتال الى جانب العراق ضد الفئة الباغية التي تصر على احتلال أرض ومياه العرب وتقاتل بطموح غير مقتدر من اجل المزيد من الاحتلال والاغتصاب للحقوق العربية ـ هذه الفئة التي رفضت كل المساعي السامية لاعادة الحقوق كما رفضت كل المساعي لايقاف الحرب وايجاد تسوية سلمية عادلة تضع حدا لغطرستها وعدوانها ومطامحها الفارسية الشريرة ـ وعليها يصدق قول الله تعالى :ـ « وأن طائفتان من المؤمنين أقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله ، فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين » . صدق الله العظيم ، انه أمر الهي صريح ومحدد فهل امتثل نظام السفاح نميري وأبواقه من جماعة الاخوان المسلمين

الذين يدعون الانتساب الى الاسلام زورا وباطلا ان الاجابة واضحة ومعروفة لدى جماهير شعبنا •

فالذين خانوا القضية الوطنية ودعموا ظهر نظام السادات في تفريطه في الحقوق العربية واستسلامه المهين للصهيونية والامبريالية لا يمكنهم الا ان يكونوا في صف اعداء الامة العربية الطامعين في أرضها ومياهها وثرواتها تحت مختلف الشعارات المضللة والمفضوحة • اننا لا نتوقع من النظام واذياله سوى هذا الموقف الخياني بينما عبر شعبنا عن موقفه الاصيل بتسارع أبنائه للتطوع والمشاركة في معركة امتنا المقدسة ضد العدوان العنصري الايراني • ويوم نصر امتنا العربية في كل الساحات آت لا ريب فيه يرونه بعيدا ونراه قريبا وكذلك يوم القصاص •• من الذين سرقوا قوت الشعب وباعوا الوطن •

يا جماهير شعبنا المناضل ••

في الذكرى الخامسة والعشرين للاستقلال يواصل شعبنا الذي صنع الاستقلال نضاله من اجل الغاء القوانين القمعية واطلاق سراح المعتقلين البعثيين والوطنيين النقابيين • كما يواصل النضال من أجل بناء الجبهة الوطنية والقومية التقدمية التي يشكل التحالف بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الاتحادي الديمقراطي خطوة هامة في طريق بنائها وفي طريق تصعيد النضال الشعبي الى عصيان مدني شامل من أجل اسقاط طغمة مايو الفاشية الرجعية وبناء سودان ديمقراطي اشتراكي موحد •

التحية للمناضلين والمعتقلين السياسيين والنقابيين •

المجد للشهداء • ــ وعاش السودان حرا مستقلا موحدا •

الخرطوم ــ يناير ١٩٨١ م

حزب البعث العربي الاشتراكي

حزب البعث العربي الاشتراكي   أمة عربية واحـدة
ذات رسالة خالدة

« الى جنات الخلـد يا شريف »

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهـم يرزقون ، فرحين بما أتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • »

صدق الله العظيم

اذا كان الانسان لا يملك أكثر من نفسه فقد قدمها الشـهيد الشريف رخيصة فداء وطنه الذي هجر من اجله الاهل والاحباب ونحى جانبا كل متع الحياة الدنيا ليكرس جهده جهادا من اجل وطنه دفاعا عن حقوق ومصالـح شعبه ، ونضالا جسورا ضد نظام السفاح نميري الذي باع الوطن وسـرق قوت الشعب •

كان الشهيد يعاني من امراض عصيبة ومحن تهز الجبال ولكنه واجهها بصبر الابطال وجلد الرجال وايمان عميق بقدرة الشعب والوطن على الخلاص من جلاديه ومعذبيه فلم يهادن ولم يساوم املا في السلامة او طمعا في الجـاه والحكم ولم يتنكر لدماء الشهداء والجرحى الذين عاهدهم على السير في الدرب حتى الشهادة او النصر ، ظل حتى النفس الاخير امينا على مبادئـه

الوطنية والقومية التقدمية ، وكما عرفته جماهيرنا على امتداد القطر فقد عرفته جماهير امتنا على امتداد الوطن مدافعا عن قضايا الحرية والتقدم والوحدة العربية ، فارتفع صوته منددا بالحلول السلمية الرامية لتصفية القضية الفلسطينية متمسكا بثبات بلاءات مؤتمر قمة الخرطوم في مواجهة العدوان الصهيوني على الامة العربية ، داعيا العرب الى الوقوف مع العراق وهو يخوض معركة الشرف والكرامة في مواجهة العدوان الايراني العنصري من جهة والاعتداءات الصهيونية من الجهة الاخرى ــ وساند قدر جهده نضال شعوب افريقيا والعالم الثالث في الحرية والاستقلال والتقدم • ان الشهيد الشريف لم يكن مفكرا وحسب وانما كان قائدا ومناضلا كرس جهده لتوحيد قوى المعارضة السودانية ضد النظام الديكتاتوري الرجعي على اساس برنامج سياسي وطني وقومي تقدمي يعبر عن اماني وتطلعات شعبنا في بناء سودان عصري حديث مستقل فكان تحالفه مع حزب البعث العربي الاشتراكي الخطوة الاولى في هذا الطريق وحزبنا على عهده للشهيد الشريف ولحزبه وجماهيره بمواصلة النضال من اجل تعزيز التحالف بين الحزبين وتوسيعه ليشمل القوى الوطنية والقومية التقدمية وتخليص بلادنا من نظام السفاح العميل •• يا جماهير شعبنا المناضل •• لقد استشهد الشريف الهندي ،، والجماهير تخوض معركة ضارية ضد الديكتاتورية والعمالة على امتداد القطر وتقدم الشهداء في حلفا والخرطوم وكريمه ومدني وقد عمت روح الانتفاضة كل قوى الشعب الكادح وفئاته السياسية عدا القلة من الانتهازيين والنفعيين وقوى الفاشية والرجعية السياسية التي ارتبطت مصيريا بنظام السفاح نميري المنهار والتي تسعى لتضليل الشعب لاجهاض انتفاضته المتصاعدة مما يتطلب ابتداع الصيغ التنظيمية لعزلها وتجاوزها في كل المواقع اسوة بطلابنا الاماجد الذين تجاوزوا اتحاداتهم التي خانت القضية الوطنية فقد انتهى عهد الضلال والتضليل انتهى عهد المتاجرة بالدين والثراء الحرام على حساب الكادحين انتهى عهد النظام

الذي تسلط على الشعب باسم الجيش وتسلط على الجيش باسم الشعب ، انتهى عهد النظام الذي باع الوطن وسرق قوت الشعب وبدأ عهد الانتفاضة الشعبية المتجه بثبات نحو الخلاص الوطني ..

يا جماهيرنا المناضلة ... لقد فقد الحزب الاتحادي الديمقراطي قائدا جسورا وفقد حزب البعث العربي الاشتراكي حليفا امينا ، وفقد الشعب وقواه الوطنية والقومية التقدمية رجلا كرس حياته حتى النفس الاخير من اجل تخليصه ، ولكن الهندي سيبقى رمزا يلهم شعبنا الثبات والعزم في مواصلة النضال حتى النصر على نظام السفاح نميري واسقاطه وبناء السلطة الوطنية والقومية التقدمية . وحزب البعث العربي الاشتراكي يضم صوته الى صوت الحزب الاتحادي الديمقراطي وكل القوى الوطنية ويدعوكم الى اداء واجبكم الوطني في تشييع جثمان الشهيد بالصيغ المعبرة عن اجماع شعبنا في رفضه لنظام الارهاب والجوع ...

الارحم الله الشريف رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته والهم اله وذويه، حزبه وحلفاءه وشعبه وامته الصبر الجميل ، وانا لله وانا اليه راجعون .

حزب البعث العربي الاشتراكي

الخرطوم ١٩٨٢/١/١١

حزب البعث العربي الاشتراكي　　　أمة عربية واحـــدة
ذات رسالة خالدة

٧ أبريل ميلاد البعث والنـــور

السابع من أبريل ١٩٤٧ يوم جديد من ايام العرب ولحظة ثورية من تلك اللحظات القلائل التي مرت على امتنا العربية لتحقق الانقـلاب الكامل في حياتها ، وليحل التوثب والنضال محل التقاعس والخمول والنهضة محـــل الانحطاط ، وتشرق شمس رسالتها الخالدة فتضيء الحياة الانسانية بمباديء الحق والعدل والتقدم والمساواة • في السابع من أبريل ٤٧ تأسس حـــزب البعث العربي الاشتراكي امتدادا للحظة الثورية في التاريخ العربي وتجاوزا لحالة الردة والضياع وجاءت اهدافه في الوحدة والحرية والاشتراكية تعبيرا عن رفضه التام للواقع الفاسد وعن ارادة صلبة في النضال ضـــد التجزئـــة والتبعية والتخلف وقد اثبت البعثيون بالنضال حتى الاستشهاد على مختلف ساحات الوطن عن صدق عزيمتهم على بناء « أمة عربية واحدة ذات رسالـــة خالدة » مما الب ضدهم كل القوى الاجنبية والمحلية ذات المصلحة في بقـــاء الواقع العربي الفاسد ، فعمدت الى استخدام كل الوسائل للقضاء على حزب البعث ولفشلها في المواجهة الصريحة فقد لجأت الى الاساليب الملتوية التـــي بلغت قمتها بأدعاء النظام السوري العميل الانتماء الى حزب البعث بغرض سرقة رصيده النضالي وتشويهه وتزييفه بينما تفضح ممارساته الخيانية في كل لحظة مدى افتراقه عن نهج البعث ومبادئه وسلوكه واخلاقه،أن هذه المؤامرات

التي شاركت فيها قوى الامبريالية والصهيونية والفرس العنصريين والرجعيين المحليين بالرغم من الاضرار التي الحقتها بالثورة العربية وحزبها الطليعي القائد ، الا انها أسهمت في تصليب البعث واثراء تجربته النضالية وانضاج نهجه السياسي ، وبقي البعث شعلة وحيدة تشق ليل العرب المظلم وتنير درب المناضلين والكادحين من اجل وطن عربي موحد ديمقراطي واشتراكي واكدت التطبيقات الفذة لتجربته الثورية بالقطر العراقي قدرة البعث على الانجاز وقدرة العرب على بناء نموذج وطني وقومي تقدمي يحتذى في كل بلدان العالم الثالث كما تصاعدت نضالات البعث في الاقطار العربية المختلفة بعد ان اثبتت عبر التجارب الحية العربية والعالمية صحة نهج ومنطلقات الحزب واستقلاليته وجدارته القيادية ، الامر الذي عزز نفوذه وسط الجماهير الكادحة والفئات الثورية . وتمر الذكرى الخامسة والثلاثين لتأسيس البعث ، وحزبنا يناضل بشراسة الى جانب القوى السياسية والجماهيرية الديمقراطية في الشمال والجنوب ضد نظام السفاح نميري الديكتاتوري الرجعي الساقط موضوعيا منذ الانتفاضة الشعبية المجيدة التي مهرها ابناء شعبنا بدمائهم الزكية الطاهرة على امتداد ارض القطر ، انه من قبيل الوهم الاعتقاد بان النظام مايو قد تمكن من تجاوز ازمته المستعصية لان نهجه وسياساته والقوى الرأسمالية الطفيلية التي يستند عليها لاتتيح له مجالا لذلك ومحاولاته السطحية بالقاء اللوم على الجهازين التنفيذي والسياسي تارة أو باخراج مسرحيات النقد الذاتي للسياسات التي ادت الى الخراب والتفريط في الاستقلال الوطني تارة اخرى لم يكن الا بغرض التضليل والالتفاف حول الانتفاضة المتصاعدة وهكذا عندما أحس بهدوء ظاهري عاد فورا بذات رموزه ومؤسساته التي دمغها بالفشل والفساد والافلاس عاد لممارسة سياسة الاستخفاف والتعالي على الشعب ولصالح حفنة من الرأسماليين الطفيليين والانتهازيين من أمثال الترابي والتهامي

.. ان حزب البعث العربي الاشتراكي برغم تمسكه بالبديل الوطني والقومي التقدمي كطريق وحيد لاخراج بلادنا من أزمة التطور الوطني الا انه لم يتردد في الانضمام الى « تجمع الشعب السوداني » كاداة موحدة لنضال قوى المعارضة السودانية في الشمال والجنوب بهدف اسقاط نظام مايو الدكتاتوري الرجعي واقامة نظام يطلق الحريات الديمقراطية للقوى السياسية كافة . وعلى مناضلي حزبنا وانصاره وجماهيره في كل موقع على امتداد القطر الاستجابة الفورية لنداءات « تجمع الشعب السوداني » والانضمام الى فروعه والنضال ضمنها بامانة واخلاص والاعداد للاضراب السياسي العام كوسيلة وحيدة لتوجيه الضربة القاضية للنظام الذي باع الوطن وسرق قوت الشعب .

المجد والخلود لذكرى شهداء البعث والثورة العربية ، التحية لقيادة مناضلي حزبنا على امتداد الوطن وخارجه ، ولنضال شعبنا في فلسطين المغتصبة والمحتلة تأكيدا لقدرة أمتنا على الخلاص من الصهيونية وتحرير كامل التراب الفلسطيني ، ولجيش العراق والمتطوعين العرب في مواجهتهم البطولية للعدوان العنصري الفارسي ، وللرفيق محمد علي جادين ورفاقه في كوبر ومعتقلات بورتسودان ، والابيض والدلنج وكادقلي وبابنوسه والمعتقلين الصامدين كافة وعلى رأسهم المناضل الجسور صمويل ارو .

والنصر لجماهير شعبنا في نضالها ضد نظام الجوع والارهاب .

١/أبريل/١٩٨٢ م　　　　حزب البعث العربي الاشتراكي

بيان الى جماهير الشعب السوداني والامة العربية من الحزبين

الاتحادي الديمقراطي والبعث العربي الاشتراكي

ان تحالف حزبينا ــ الاتحادي الديمقراطي والبعث العربي الاشتراكي قلب حركة النضال الوطني والقومي في قطرنا ، وطليعة جماهير الشعب السوداني ، اذ ينظر الى الساحة العربية في هذه اللحظات الدقيقة التي تجتازها أمتنا العربية يرى ما يكتنفها من مؤامرات وخيانات تستدفها في مصيرها ووحدتها ومستقبلها •

وما الغزو الصهيوني وما جره من ويلات ونكبات بصورة وحشية لم يسبق لها مثيل على الارض اللبنانية الا فصل من سلسلة التآمر الخياني المتصل الحلقات ، وعندما قام الصهاينة بفعلتهم الاجرامية كانوا يعلمون مسبقا أنهم سوف لا يواجهون برد عربي عسكري حازم وشامل نظرا لتفكك الوضع العربي وانعدام العمل العربي المشترك وظروف الحرب المفروضة على القطر العراقي من قبل العدو العنصري الفارسي بدفع وتشجيع ودعم من الكيان الصهيوني والامبريالية الامريكية واعتقدوا ان فرصتهم قد جاءت لضرب المقاومة الفلسطينية وشل نشاطها وفعالياتها وخاصة في جنوب لبنان وتحجيم بل وتصفية الحركة الوطنية اللبنانية وفتح الباب امام قيام مشروع التقسيم طائفيا الى دويلات وهو ما كان يخطط له ويعمل على تنفيذه طوال سنوات الحرب السبع • ومن خلال عرقلة المساعي لايجاد حل شامل لقضية لبنان عمل

العدو الصهيوني على انشاء دويلة الخائن سعد حداد وقام برعايتها ودعمها وتمكينها باسباب البقاء اليوم ما كان في مقدور العدو الصهيوني تنفيذ عدوانه واحتلال الاراضي اللبنانية لولا تواطؤ النظام السوري وتركه للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وحيدة في مواجهة قوات العدو طوال الاربعة أيام الاولى للمعركة ، وعندما دخل المعركة مضطرا وخوفا على مصيره من غضبة الجماهير السورية والعربية سرعان ما وقع منفردا اتفاقية وقف اطلاق النار في أقل من ٤٨ ساعة من دخوله ، ان هذا الموقف الخياني هو أمتداد لمواقف هذا النظام ودوره في ضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والتي تناغمت مع مخططات العدو الصهيوني والتي تقف مجزرة تل الزعتر التي ارتكبها ضد المقاومة الفلسطينية خير شاهد عليها ويفضح طبيعة تدخله بواسطة قوات ردعه الى لبنان •

ان تحالف حزبينا الاتحادي الديمقراطي والبعث العربي الاشتراكي ادرك منذ فترة مبكرة حلقات الترابط بين المؤامرة الصهيونية والعنصرية الفارسية على أمتنا العربية وقد عبر عن ذلك المناضل الشهيد الشريف الهندي بقوله « ان الاعتداء هو الاعتداء وان أخذ الارض هو أخذ الارض ، وان الارض القومية لا يساوم عليها سواء أخذها الصهاينة أم أخذها الفرس » وقد جاءت الاحداث لتثبت عمق التواطؤ بين الكيان العنصري الصهيوني والنظام العنصري في ايران من خلال المشاركة المباشرة للعدو الصهيوني فيه بضربه للمنشآت النووية العراقية وتزويده لنظام ايران بالاسلحة وقطع الغيار والمعدات الحربية والمعونات الفنية والاستخبارية والتي اعترف بها وزير دفاع العدو الصهيوني ولم يملك رافسنجاني رئيس مجلس شورى النظام الفارسي الا الاعتراف بها وما تناغم مخططات العدو الصهيوني ومنظمة أمل التابعة للنظام الايراني الا شاهد اخر على هذا التواطؤ المرعي والموجه من قبل الامبريالية الامريكية التي توجه هذه المخططات وتديرها ضد أمتنا العربية • كما ان اعداء امتهم

وعلى رأسهم نظام أسد الخائن لم يتورعوا من ان يقدموا كل انواع الدعم العسكري والمعنوي والسياسي والاقتصادي للعدو الايراني لمواصلة حربه ضد القطر العراقي والتي تستهدف البوابة الشرقية بكاملها وعروبة الخليج وتهدد مصير الامة العربية • كما لم يتورع نظام أسد من فتح مطاراته للعدو الايراني لاستخدامها كقواعد جوية للعدوان على العراق ومن ثم منع مرور النفط العراقي عبر الاراضي السورية وأغلق الحدود في وجه حركة النقل وانتهك سلاح طيرانه حرمة الاجواء العراقية وفتحت قواته النار على حرس الحدود العراقي كل ذلك في محاولة يائسة لاضعاف موقف العراق وتخفيف وطأة الهزائم المتلاحقة التي مني بها حليفه الاستراتيجي في التآمر في طهران • ان الهدف من العدوان الايراني على القطر العراقي بدعم وتشجيع من الامبريالية الامريكية والكيان الصهيوني واعداء الامة فوق انه تهديد للسيادة القومية والوطنية للعراق على أرضه ومياهه فهو مؤامرة مخططة لاستنزاف العراق وتعطيل دوره وثقله القومي في مواجهة العدو الصهيوني تحت شعارات زائفة حول الثورة الاسلامية ومناصرة قضية فلسطين في الوقت الذي يرفض فيه النظام الايراني المبادرات العراقية المتتالية لوقف اطلاق النار وحل النزاع بالطرق السلمية وهي ما ظل يطالب به العراق وقيادته التاريخية الفذة الممثلة في الرئيس المناضل صدام حسين منذ الايام الستة الاولى للحرب والتي حسمت فيها لمعركة منذ ذلك لتاريخ لصالح العراق • وما رفضه لمبادرة العراق في العاشر من يونيو حزيران لايقاف الحرب حتى يتمكن العراق من ممارسة دوره القومي في الدفاع عن لبنان والمقاومة الفلسطينية الا شاهد اخر على طبيعة العدوان الايراني ومراميه وتواطئه مع العدو الصهيوني •

يا جماهير شعبنا السوداني المناضل يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

ان الدور التآمري المخزي الذي تقوم به الامبريالية الامريكية ضد أمتنا العربية بدعمها وتشجيعها للعدو الصهيوني في غزو الاراضي العربية ومدها

له بكل انواع الدعم العسكري والفني والاقتصادي وحمايتها السياسية لـه وتعطيلها لاجراءات ادانته في المنظمات الدولية يضع الامبريالية الامريكية المتحالفة مع الكيان الصهيوني عدوا رئيسيا لامتنا العربية لابد من النضال ضده وضد مصالحه واحتكاراته في وطننا العربي واستخدام كافة الاسلحة الاقتصادية والسياسية وعلى رأسه سلاح النفط ضده .

يا جماهير شعبنا السوداني المناضل يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

ان الظروف العصيبة التي تمر بها امتنا العربية وهي تتعرض لهجمة شرسة تستهدف مصيرها ووجودها في لبنان والبوابة الشرقية للوطن العربي في ظل التردي الواضح في الموقف العربي والانظمة المتخاذلة المعادية لجماهير الشعب وحقوقها الديمقراطية والوطنية والقومية تفرض التحرك الجماهيري الفوري لغرض موقف قومي مشترك للتصدي للعدو الصهيوني في غزوه للبنان وايقاف العدوان الايراني على العراق كما ان حزبينا الاتحادي الديمقراطي والبعث العربي الاشتراكي يدعوان جماهير شعبنا للتطوع لحمل السلاح دفاعا عن لبنان ووحدته وعروبته حماية للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والعراق البوابة الشرقية للوطن العربي وكما قال المناضل الشريف الهندي « نحن مع العراق قاتلون ومقاتلون ومقتولون ولسنا وسطاء ولا محايدين ولا متفرجين » .

وهذا ينطبق على موقف جماهير شعبنا على مر تاريخها من كافة معارك المصير القومي في أي جزء من أجزاء وطننا العربي .

كما يطالب حزبانا بتقديم انواع الدعم العسكري والمادي والمعنوي للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ويدينان موقف النظام السوري في منعه وصول المتطوعين عبر الاراضي السورية الى لبنان .

والمجد والخلود لشهداء أمتنا العربية في لبنان والعراق البوابة الشرقية للوطن العربي .

الحزب الاتحادي الديمقراطي　　　　　حزب البعث العربي الاشتراكي

١٩٨٢/٦/٢٠

كلمة حزب البعث العربي الاشتراكي
القطر السوداني في المؤتمر الدولـي
لادانة العدوان الصهيوني على العراق
والامة العربيـة

الرفيق رئيس مؤتمر بغداد الدولي لادانة العدوان الصهيوني على العراق والامة العربية المحترم

الاخوة والرفاق والاصدقاء ممثلي الاحزاب والمنظمـات والشخصيات الوطنية والقومية التقدمية العربية الشقيقة والعالمية الصديقة المحترمون

اسمحوا لي وانا اخاطب هذا المؤتمر العظيم ان اتقدم اليكم بالتحية نيابة عن مناضلي ومؤيدي واصدقاء حزب البعث العربـي الاشتراكي بالقطـر السوداني وجماهير شعبنا ومناضليه الوطنيين والقوميين التقدميين وامنياتهم بالنجاح لهذا المؤتمر .

ان مؤتمرنا هذا اذ يجتمع في بغداد العروبة والثورة لمناقشة العدوان الصهيوني على المنشآت النووية العراقية انما يجسد التصدي الفعلي من قبل المشاركين فيه لممارسة مهامهم النضالية في مواجهة الغطرسة العدوانية والنزعة العنصرية الفاشية للكيان العنصري الصهيوني المدعوم من قبـل الامبريالية الامريكية وما يمثله هذا الكيان من تهديد للامة العربية وللانسانية وللامـن والاستقرار والسلم في العالم .

أيها الرفاق والاصدقاء :

ان الغارة الصهيونية على المنشآت النووية العراقية قد كشفت للعالم أجمع حقائق اساسية طالما حاولت الدعاية الصهيونية ان تشوهها وتخفيها وتلوى عنقها • ولكن جاءت هذه الغارة لتكشف حقيقة هذا الكيان العدواني التوسعي والذي يستهدف الامة العربية في ذاتها ووجودها ونهوضها الحضاري والاجتماعي والاقتصادي • فالكيان العنصري الصهيوني ومن خلفه الحركة الصهيونية العالمية والتي لا زالت تبتز العالم للتعاطف معها مستغلة جرائم النازية واضطهادها لليهود يمثلان الوجه الاخر للعملة النازية من حيث العنصرية والعدوانية والنظرة الدونية للشعوب ولا سيما لامتنا العربية • وهي حركة فاشية نازية جديدة تعتمد نفس اهداف ووسائل النازية القديمة وتقيم في قلب الوطن العربي ترسانة مدججة بالسلاح ووسائل الدمار وقاعدة متقدمة للامبريالية تهدد أمن وسلام الوطن العربي والعالم • فالكيان العنصري الصهيوني الذي شن غارته الغادرة تحت دعوى احتمال امكانية صنع العراق لقنبلة ذرية في مفاعل لم يبدأ تشغيله بعد ومعد ومصمم للاغراض السلمية والبحث العلمي وخاضع للرقابة الدولية وفي بلد وقع على اتفاقية حظر الاسلحة النووية وملتزم بها • انما يمثل بتصرفه هذا وادعاءاته قمة التحدي والاحتقار للرأي العام العالمي ويمثل محاولة ساذجة وغبية لصرف الانظار عن كون الكيان الصهيوني الذي رفض توقيع معاهدة حظر الاسلحة النووية قد قام هو بمساعدة الامبريالية الامريكية بصنع الاسلحة النووية ليهدد بها الامة العربية•

ان العدو الصهيوني ما كان ليقدم على عدوانه الغادر هذا الا بموافقة الامبريالية الامريكية ودعمها العسكري والسياسي والاقتصادي ومنعها لمجلس الامن من أتخاذ خطوات رادعة ضده •

ايها الرفاق والاصدقاء :

ان الكيان الصهيوني لم يقم بعدوانه الغادر خوفا من خطر ماثل او محتمل من صنع العراق والعرب للقنبلة والاسلحة الذرية في الوقت الراهن وانما خوفا من النهوض الحضاري والاقتصادي والاجتماعي للامة العربية والذي يمثل النهوض العلمي والتكنلوجي في العراق ركيزة من ركائزه الاساسية •

أيها الاخوة والاصدقاء :

ان الكيان العنصري الصهيوني لا يبحث عن السلم وما يسميه بالحدود الآمنة كما تدعي اجهزة اعلامه ودعايته وكما يحاول اقطاب مؤامرة كامب ديفيد إيهام العالم بذلك وانما يسعى الى المزيد من التوسع والاحتلال للاراضي العربية وتوفير الظروف الموضوعية للنهب والاستغلال الامبريالي • وهو في سبيل ذلك يخطط باستمرار لتوسيع حربه وعدوانه ضد الامة العربية • وما حروبه المتصلة واحتلاله للاراضي العربية وعدوانه اليومي على جنوب لبنان والمقاومة الفلسطينية واضطهاده المستمر لابناء شعبنا العربي الفلسطيني الا شاهد على ذلك •

ايها الاخوة والاصدقاء :

لقد استهدف العدو الصهيوني بعدوانه الغادر هذا القطر المناضل بسبب الدور المتميز الذي لعبه حزب البعث العربي الاشتراكي وثورته في القطر العراقي على صعيد الصراع العربي الصهيوني من خلال استيعابه لكافة جوانب وابعاد هذا الصراع العسكرية والسياسية والاقتصادية والتقنية والحضارية• واتخاذه لموقف متميز ينبع من هذا الاستيعاب يرفض الحلول التصفوية والتساومية والاستسلامية للقضية الفلسطينية ويدعم بشكل مطلق المقاومة الفلسطينية وخط الكفاح الشعبي المسلح لتحرير كامل التراب الفلسطيني • ان استيعاب حزبنا وثورته في القطر العراقي لافاق هذا الصراع وتوفير

مستلزمات الانتصار فيه بتحقيق اوثق الالتحام بالجماهير واطلاق طاقاتها الخلاقة المبدعة على طريق تحقيق اهدافها في بناء المجتمع العربي الاشتراكي الديمقراطي الموحد وبتحقيق نهضة عربية حضارية وعلمية وتكنلوجية بتوفير افضل السبل والظروف لاستثمار العقول والامكانيات البشرية والمادية العربية قد تجسد في بنائه لتجربته المستقلة المتميزة في القطر العراقي وتحويله الى قاعدة محررة وناهضة للامة العربية . ولذلك فان ما تحقق في هذا القطر المناضل على صعيد الانجازات الاقتصادية التنموية والتحولات الاجتماعية والديمقراطية معززا بالنهوض والتقدم العلمي والتكنلوجي والدور القومي المتميز في مجابهة مخططات الاستسلام ومقاومة الحلول الاستسلامية والتصدي لمؤامرة كامب ديفيد الخيانية بوضع حد فاصل بين الخيانة القومية والاخلاص للامة في مؤتمر قمة بغداد وصولا الى الاعلان القومي الذي اعلنه الرفيق المناضل الرئيس القائد صدام حسين في ٨ فبراير ١٩٨٠ كمنظور قومي ثوري اصيل لمعالجة قضايا الامة العربية والتكامل بين اقطارها بما يحقق قدرتها على مواجهة الكيان العدواني الصهيوني وبما يوفر افضل الظروف للاستثمار الامثل لامكانياتها للحاق بالعصر ويصون استقلاليتها وحرمة اراضيها من العدوان والقواعد العسكرية الاجنبية ويضمن تصديها الموحد لاي عدوان اجنبي يقع على أي من اقطارها . ان هذه الانجازات التي تحققت في هذا القطر بفضل ما توفر له من نهج ثوري واضح وقيادة تاريخية فذة قادرة على الفعل والانجاز الثوري التاريخي ممثلة في الرفيق المناضل صدام حسين والنهج الثوري لحزب البعث العربي الاشتراكي قد جعلت اعداء الامة العربية وعلى رأسهم الكيان العنصري الصهيوني والامبريالية الامريكية يشعرون بخطورة هذا النهج وهذه القيادة على مخططاتهم فراحوا يتآمرون على هذا القطر وثورته مستخدمين اقذر الاساليب واخبثها لايقاف هذه النهضة الشاملة . وعندما باءت محاولاتهم بالفشل الذريع عمدوا الى دفع النظام العنصري

المتخلف في ايران الى شن هجومه الغادر على العراق في الرابع من سبتمبر عام ١٩٨٠ والاستمرار فيه حتى الان • وعند مالم يكن مصير هذه الحلقة الاخيرة في مسلسل التآمر الامبريالي الصهيوني بأحسن من سابقاتها بفضل الانتصارات الحاسمة والملاحم البطولية الرائعة التي سجلها جيشنا وشعبنا في هذا القطر المناضل بادر العدو الصهيوني الى الفعل المباشر بشن عدوانه الغادر على المفاعل النووي العراقي ليكشف بذلك لكل الاحرار والشرفاء في الوطن العربي والعالم حقيقة التواطؤ بين الكيان العنصري الصهيوني والنظام المتخلف المشبوه في ايران ذلك التواطؤ الذي كان واضحا لنا منذ البداية •

أيها الرفاق والاصدقاء :

ان تكشف حقيقة تواطؤ الكيان الصهيوني والنظام المتخلف في ايران في عدوانهما على هذا القطر الشقيق وتجاهل النظام الايراني لكل دعوات السلام التي تقدم بها العراق المقتدر المنتصر تفرض على كل عربي حر شريف في العالم ان يتفهم رغبة العراق الشقيق في السلام ويتضامن مع العراق الشقيق ويبذل جهده من اجل ان يلتزم النظام الايراني بوقف أطلاق النار وأيجاد حل سلمي للنزاع عن طريق المفاوضات بما يضمن الحقوق المشروعة الوطنية والقومية للعراق في سيادته على أرضه وعلى شط العرب واعادة الجزر العربية الثلاث حتى يتفرغ العراق بكل طاقاته لمواجهة معركة المصير العربية ضد العدو الصهيوني •

أيها الاخوة والاصدقاء :

ان جماهير شعبنا في القطر السوداني التي عبرت كل احزابها وقواها الوطنية والقومية التقدمية ومنظماتها النقابية عن دعمها وتضامنها مع شعب العراق الشقيق وجيشه وهم يخوضون معارك التضحية والفداء دفاعا عن الجناح الشرقي للوطن العربي قد قابلت باستنكار بالغ وغضب العدوان

الصهيوني الغادر على المنشآت النووية في العراق معبرة بذلك عن حسها القومي الاصيل واخلاصها لانتمائها القومي الذي عبرت عنه بمشاركتها الفعلية في كل معارك الامة العربية المصيرية وبرفضها لمشاريع الخيانة والاستسلام والتي فرضت خطوطها العريضة على مؤتمر القمة العربي في الخرطوم عام ١٩٦٧ والتي وجدت تعبيرها في « لا تفاوض ، لا صلح ، لا اعتراف باسرائيل ولا تفريط بحقوق شعب فلسطين » وهي اذ تستنكر هذا التصعيد الاجرامي والتوسيع العدواني من قبل العدو الصهيوني تصعد من نضالاتها ضد نظام نميري الجاثم على صدرها والضالع في مخططات الخيانة القومية الساداتية والمرتبط بالامبريالية الامريكية وتقدم في سبيل ذلك تضحيات غالية تعبيرا عن صدق ايمانها بتلازم النضال الوطني الديمقراطي والاجتماعي مع النضال القومي •

أيها الاخوة والاصدقاء :

ان الغارة الصهيونية الغادرة التي استنكرتموها جميعا والتي هزت ضمير كل انسان حر شريف في العالم ونبهته الى الطبيعة العدوانية للكيان العنصري الصهيوني والى الدعم اللامحدود والتشجيع الذي تقدمه الامبريالية الامريكية لهذا الكيان العدواني لممارسة وتوسيع عدوانه على الامة العربية بما يهدد الامن والسلم العالميين ، ان هذه الغارة يجب ان لا تمر دون حساب ونقترح هنا ما يلي من اجراءات وخطوات تعبيرا عن ادانتها واستنكارنا لها :ـ

١ ـ استنكار العدوان الصهيوني على القطر العراقي ومطالبة كافة الهيئات والمنظمات الدولية والاقليمية باتخاذ موقف واضح يدين هذا العدوان منعا لتكراره •

٢ ـ مطالبة كافة دول العالم وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية بوقف دعمها العسكري والتكنلوجي للكيان العنصري الصهيوني •

٣ ـ مطالبة كافة دول العالم بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني •

٤ ـ المطالبة بطرد الكيان الصهيوني من كافة المنظمات والمؤسسات الدولية وفرض عقوبات اقتصادية عليه نسبة لعدم التزامه بالقوانين والاعراف الدوليـة •

٥ ـ القيام بحملة عالمية واسعة لكشف العدوانية العنصرية الفاشية للحركة الصهيونية وكيانها العنصري •

٦ ـ مطالبة الاقطار العربية والدول الصديقة باتخاذ اجراءات اقتصادية ضد الولايات المتحدة الامريكية بما في ذلك منع تزويدها بالنفط لمواقفهـا المخزية في دعم العدوان الصهيوني وتشجيعه •

٧ ـ دعوة دول العالم المتقدم كافة الى أقامة تعاون مثمر مع الامة العربيـة وبلدان العالم الثالث وخاصة العراق في مجال استخدام الطاقة النوويـة للاغراض السلمية التنموية والاقتصادية •

٨ ـ تبني الدعوة في كافةالمنظمات واجهزة الاعلام ووسائله لاخضاع المنشآت النووية الصهيونية لاجراءات الرقابة الدولية واتخاذ خطوات رادعة بحقها في حالة آصرارها على عدم توقيع اتفاقية حظر انتشار الاسلحـة النوويـة والتزامها بقوانين الرقابة الدولية في هذا المجال •

٩ ـ الدعوة الى تصعيد النضال الجماهيري في مواجهة مخططات كامب ديفيد الخيانية ودعم واسناد نضالات جماهير شعبنا في القطرين السودانـي والمصري واعتبار ذلك واجبا تفرضه ضرورات التصدي للكيان العنصري الصهيوني ومخططاته العدوانية •

١٠ـ تكثيف النضال من اجل قيام جبهة شعبية عريضة في الوطن العربـي تتصدى لمهام النضال القومي الجماهيري •

١١ـ تكوين منظمة عالمية للتضامن مع الامة العربية وفضح طبيعة العدوان الصهيوني عليها وفضح الطبيعة العنصرية العدوانية للحركة الصهيونية وتكوين فروع لهذه المنظمة في كل بلدان العالم •

١٢ـ العمل على تطوير العلاقات وتوثيقها بين القوى والاحزاب والمنظمات والشخصيات العربية والعالمية المشاركة في هذا المؤتمر •

أيها الرفاق والاصدقاء :

انا على ثقة من ان مؤامرات اعداء امتنا وعلى رأسهم الكيان الصهيوني والامبريالية الامريكية سوف تتكسر على صخرة صمود جماهيرنا العربية وقواها الثورية المناضلة وان هذا القطر المناضل بقيادته الفذة المناضلة وشعبه العظيم قادر على السير باقتدار في نهجه القومي الثوري والنهوض الحضاري والعلمي والتقني مهما كان حجم التآمر والعدوان عليه •

وفي الختام تتمنى لمؤتمرنا هذا التوفيق والنجاح ••

النصر لنضال جماهير شعبنا في القطر السوداني ضد نظام نميري الديكتاتوري المرتمي في احضان الخائن السادات وحلف كامب ديفيد والامبريالية الامريكية •

النصر لنضال امتنا العربية من اجل التقدم الاجتماعي والاقتصادي العلمي ومن اجل الوحدة والاستقلال والتحرير •

الهزيمة للعدو العنصري الصهيوني • والنصر لثورتنا العربية الفلسطينية •

عاش العراق قاعدة محررة للثورة العربية وللمناضلين ضد الامبريالية والصهيونية والتخلف والعنصرية في العالم •

حزب البعث العربي الاشتراكي

القطر السوداني

حزب البعث العربي الاشتراكي   أمة عربية واحـــدة
ذات رسالة خالدة

منذ ما يقارب الشهرين وبلادنا بلا قضاء .. القضاء الذي يمثل احـــد سلطات الدولة الحديثة والمسؤول عن حماية الحقوق الاساسية للمواطنين . فاضراب القضاة دخل اسبوعة السابع دفاعا عن استقلال القضاء وضمان تحقيق العدالة وسيادة حكم القانون . وقد وجد هذا الموقف البطولي الشجاع تعاطفا شعبيا واسعا ودعما ملموسا من تجمعات ونقابات عديـدة ، اما السـلطة الديكتاتورية الفردية فقد تمادت في التشهير بالقضاء واهانتهم دون وجه حـق ورفضت الاستجابة لمطالبهم العادلة ، ثم عزلت المزيد من القضاة حتى وصـل عدد المعزولين الى اكثر من مائة واعتقلت العديد من القضاة والمحامين وبطريقة مشينة لا تليق بمهنة القانون ووقارها ، وانتهج اعلامها اساليب الاكاذيـب والتضليل بدل التزام الحقيقة ونشرها على الجماهير ... وهكذا ادخلت السلطة جهاز القضاء في محنة تعرض المواطنين وأمنهم ومصالحهم للخطـر والضياع . وهي تستهدف من كل ذلك تصفية القضاء كوجود وسلطة مستقلة عليها مسؤولية حماية الحقوق الاساسية للمواطنين وضمان تحقيق العدالـة وسيادة حكم القانون وذلك فقط لحماية وجودها في كراسي الحكم وفرض هيمنتها على كافة الاجهزة التشريعيـة والقضائيـة والتنفيذية . فالنظـام الديكتاتوري الفردي لا يقبل وجود قضاء مستقل عن سلطانه وذلك هـو المضمون الحقيقي للهجمة التي يواجهها القضاء هذه الايام ، ومن هنا كـان

ارتباطها العميق بقضية الديمقراطية ومجمل الازمة الوطنية الشاملة التي تعيشها بلادنا احداثا اخرى خطيرة تتصل بمستقبل تطورها الديمقراطي المستقل .. فالاوضاع في الجنوب تنذر باندلاع حرب اهلية واسعة والغلاء والازمات الاقتصادية تطحن الملايين من أبناء شعبنا والحركة النقابية مكبلة بقيود القوانين المعادية للديمقراطية وتدخلات السلطة لفرض القيادات الانتهازية على جماهير العاملين وصراعات النظام الاقليمية تزج ببلادنا في صراعات القوى الكبرى في المنطقة .. وكل ذلك يعكس بوضوح دخول ازمة النظام الديكتاتوري الفردي في طورها الاخير ويكشف عجزه عن ايجاد مخرج ايجابي يلبي ابسط احتياجات الجماهير ويحمي وحدة البلاد ويصون استقلالها الوطني . فالازمة الاقتصادية تستفحل كل يوم وتلقي بعبئها على كاهل جماهير شعبنا ورأس النظام يتحدث عن خطة لتخفيف معاناة الجماهير ولكنه يرفع الدعم عن الرغيف ويزيد سعره ويقلل وزنه كمقدمة لزيادات كبيرة تشمل معظم السلع والخدمات الضرورية وعلى رأسها السكر والبترول استجابة لضغوط صندوق النقد العالمي الذي يقوم عمليا بادارة الاقتصاد الوطني . وبجانب ذلك تعيش الطغمة الحاكمة عزلة قاتلة ولا تجد سوى تدعيم تحالفها مع قوى التخلف التقليدية والرأسمالية الطفيلية وعملاء رأس المال الاجنبي وعصابات السوق الاسود وتمتين ارتباطها الامني والعسكري مع النظام المصري ومراكز النفوذ الاستعماري الامريكي وتتجسد أزمة الطبقة الحاكمة بشكل خاص تفككها وتفسخها وانشغالها عن قضايا الوطن والجماهير بالجرى وراء الثراء الحرام وسرقة قوت الشعب وبيع الوطن للاجنبي . وهذا هو السبب الذي اوقع البلاد في حافة الهاوية فالطغمة الحاكمة لا هم لها سوى حماية وجودها في كراسي الحكم وفرض هيمنتها على البلاد بتدعيم ركائز نظامها الديكتاتوري الفردي المتمثلة في نظام الجمهورية الرئاسية بسلطاتها المطلقة والحزب الواحد وقانون أمن الدولة والاعتقال التحفظي وغيرها من القوانين الاستثنائية

والارتباط بمراكز النفوذ الاستعماري الامريكي في المنطقة • وفي هـــذه الظروف الحرجة فان حزب البعث العربي الاشتراكي يدعو كافة الجماهـير بالتسلح بالوعي واليقظة ، لافشال مخططات الطغمة الحاكمة وحلفائها المحليين والخارجيين لقطع الطريق امام نهوض الحركة الشعبية الذي دشنه اضراب القضاء وذلك عن طريق تمتين وحدة قوى المعارضة الشعبية وتنشيط النضال النقابي وسط كافة قطاعات العاملين وترقية اساليب نضال الجماهير ودفعها في اتجاه الاعداد الصبور للعصيان المدني العام والانتفاضة الشعبية الشاملة •• فذلك هو الطريق الوحيد لقطع الطريق امام الاعيب الطغمة الحاكمة وعلى قوى التآمر والمغامرات الانقلابية ولانتصار الحركة الشعبية الاكيد كمـــا اثبتت ذلك تجربة أكتوبر المجيدة وتجربة الحركة الشعبية في السنوات الاخيرة •• لندعم بقوة اضراب القضاة ونحوله الى معركة واسعة من اجل استقلال القضاء والغاء القوانين الاستثنائية واطلا قسراح المعتقلين واشاعة الديمقراطية •• لننشط النضال النقابي في كافة المواقع لعزل القيادا تالانتهازية ورفض نهج نظام مايو وسياساته الاقتصادية الخربة ومن أجل حياة حرة كريمـة لجماهير العاملين •• لنعمل بهمة وجدية لتمتين وحدة قوى المعارضة الشعبية ودفعها في اتجاه الاعداد للعصيان المدني والانتفاضة الشعبية الشاملة لاسقاط النظام الديكتاتوري الفردي واقامة البديل الديمقراطي المستقل •

الخرطوم في : ١٩٨٣/٨/٢

حزب البعث العربي الاشتراكي　　　　أمة عربية واحـــدة
ذات رسالة خالدة

بسم الله الرحمن الرحيم

« ان ينصركم الله فلا غالب لكم »

يا جماهير عطبرة الباسلة :

ان الازمة الشاملة التي تعيشها بلادنا ، أخذت تدخل طورا خطيرا مـــن أطوار نموها حيث تتفاقم الازمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية كنتيجة حتمية لسياسات النظام العرجاء في تكريس سلطة الفرد المطلق وقمع الحريات الاساسية لتصفية المؤسسات الديمقراطية وبزج أجهزته الكرتونية لتفتيت وحدة الحركة الجماهيرية المتنامية واستفحال الازمة الاقتصادية الخانقة التي ارخت ذيولها على كافة شرائح شعبنا ، تكتوى بنيرانها متدحرجة من السيء الى الاسوأ • فبينما تنادى ابواق النظام المأجورة بالانعاش الاقتصادي ورفع المعاناة عن الجماهير ؟ تزداد تكاليف المعيشة بشكل جنوني مع تدني مستوى الخدمات وانعدام السلع الضرورية ومظاهر الغلاء الفاحش واستشراء السوق السوداء مقابل التدني الخطير في مستوى الانتاج والزيادة المريعة في ارقـــام مديونية البلاد الخارجية نتيجة أرتماء النظام في أحضان المعسكر الامبريالي الرجعي ورهنه اقتصاد بلادنا لعصابات نادى باريس والبنك الدولي ومؤسسات رأس المال الاستعماري •

يا جماهير عطبرة البطلة :

ان تصاعد نضالات الحركة الجماهيرية الديمقراطية في وجه نظام الجوع والارهاب رغم الكبت والقوانين المقيدة للحريات لهي دلالة على حيويتها وعمق اتصالها بمعاناة شعبنا وبحركة المعارضة الشعبية لتعزيز قدراتها باتجاه اسقاطه واقامة البديل الوطني الديمقراطي التقدمي • ويجيء ميلاد تجمع الشعب السوداني كخطوة متقدمة لترصين حركة المعارضة واستنهاض الحركة الجماهيرية لتصعيد نضالاتها وصولا للاضراب السياسي والعصيان المدني لاسقاط النظام القمعي الفاشي • ان سلسلة الاضرابات والفعاليات الجسورة التي تباشرها الحركة النقابية الديمقراطية تأتي كمؤشر على قدراته الحيوية والتي عجزت عن كبحها أجهزة الفسق والطغيان وما اضراب القضاة والاطباء وحملات التضامن الواسعة معها الا واحدة من معالمها •

يا جماهيرنا العمالية الشجاعة :

وانتم على اعتاب انتخاب قياداتكم العمالية فأن ــ حزبكم ــ حزب البعث العربي الاشتراكي يدعوكم للتمسك بخطكم الديمقراطي المستقل الرامي الى اسقاط كافة العناصر والرموز الانتهازية التي خانت قضايا العمال والحركة النقابية واعتبار المعركة الانتخابية جزء لايتجزأ من معركتنا النهائية الشاملة ضد النظام الذي باع الوطن وسرق قوت شعبنا والذي ظل يسعى مستميتا ولسنوات طويلة كما تعرفون لاسكات هذا الصوت المارد ــ صوت الحركة النقابية الحرة ــ وتصفية مؤسساتها الديمقراطية وتزييف ارادتها الوطنية وفي هذا السياق اننا نحذر وننبه الى المحاولات اليائسة التي يقوم بها أولئك الساقطين عن قيم مجتمعنا من الانتهازيين والنفعيين امثال ــ محمد الحسن عبدالله ــ موسى متي ــ طمبل ــ عوض صعوط ــ كمبال ــ ابو قزازة •• الخ وأنتم ادرى بهم والذين يسعون الى تركيع حركتكم العملاقة مستخدمين اساليب القمع والارهاب والحرب النفسية بالاعتقال والفصل

والتشريد والمساومات القذرة لشراء الذمم والانفس الضعيفة كنهج طبيعـي لامثالهم من ازلام النظام وأن قطع الطريق امام هذا المخطط لا يكـون الا بتشديد العزم والنضال لاسقاط هذه الرموز وفضحها في اوساط العمـل النقابـي .

يا جماهير العمالية المناضلة :

أن حزبكم ـ حزب البعث العربي الاشتراكي ـ في الوقـت الـذي يدعوكم فيه لتشديد النضال باتجاه خلق حركة جماهيرية متينة ورص صفوفها والاعداد الصبور للعصيان المدني والاضراب العام لاسقاط نظام الجـوع والفقر يطرح لكم البرنامج الاتي :

١ ـ التمسك بوحدة الحركة النقابية واستقلاليتها .

٢ ـ تصفية العناصر الانتهازية وتنقية صفوف الحركة النقابية من الخونة .

٣ ـ التمسك بحق الاضراب الذي انتزعته الحركة النقابية عبر سـلسلة نضالاتها الجسـورة .

٤ ـ اعادة النظر في قانون النقابات وتصحيح مسارها والتمسـك بحريـة الانتخـاب .

٥ ـ الغاء كافة القوانين والاجراءات الاستثنائية المقيدة للحريات وعلى رأسها قانون أمن الدولـة .

٦ ـ زيادة الاجور بما يتناسب مع نفقات المعيشة وتركيز اسعار السـوق وتخفيضهـا .

٧ ـ اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين واعادة المفصولين عن العمل .

حزب البعث العربي الاشتراكي
عطبرة / ديسمبر / ١٩٨٣

حزب البعث العربي الاشتراكي   أمة عربية واحــدة
ذات رسالة خالدة

« بيـــان »

ان التجارب الغنية لشعبنا في السودان والوطن العربي وافريقيا والعالم باسره تفيد بأن النهج الديمقراطي السلمي هو الطريق الوحيد لايجاد حلول جذرية لقضايا الاقليات ، فالخيار العسكري في حد ذاته ليس حلا . من هذا المنطلق فأن حل قضية الجنوب يقتضي الاقــرار بالتمايز الثقافي والجغرافي وتحقيق نموا اقتصاديا واجتماعيا متوازنا للقضاء على التفاوت الراهن بــين مناطق القطر المختلفة . لقد منح اتفاق اديس ابابا الحكم الذاتي الاقليمــي لجنوب القطر بعد سبعة عشر عاما من الاقتتال الذي عانت منه بلادنا استنزافا لامكانياتها المادية والبشرية وتشويها لعلاقة الاخاء بين الشمال والجنوب . لقد جاء الاتفاق بعد ردة ٢٢ يوليو ٧١ من نظام يميني ملطخ بالدماء ويفتقر بطبيعته الى المضمون الديمقراطي التقدمي ــ فلا غرابة ان يتنكر للحــــل الديمقراطي وان تمتد ممارساته الديكتاتورية والارهابية لتشمل الجنوب كما هو الحال في الشمال وان تتكشف مشاريعه التنموية عن وعود كاذبه وشعارات جوفاء هكذا يتجلى الخلل الجوهري في معالجة قضية الجنوب بمعزل عــن القضية الوطنية السودانية .. الخلل في المنظور الاقليمي لحركة الانانيا الذي ادى الى تحالفها مع الديكتاتور الفرد كبديل عن الشعب السوداني وقــواه

الوطنية والجماهيرية التي اهدر النظام دمائها وملأ السجون والمعتقلات بأبنائها لقد لجأ نميري الى اتفاق اديس أبابا لاضعاف المعارضة الشعبية والمحافظة على كراسي الحكم فلطالما تاجر بقضية الجنوب موحيا بأن اسقاط نظامه يقود الى انفصال الجنوب ، وموحيا بأن بندا كهذا جرى الاتفاق عليه سرا ، ولفترة طويلة نجح نميري في عزل القوى السياسية والجماهيرية في الجنوب عن مثيلتها في الشمال مما اضعف جهود حركة المعارضة في اسقاط نظام مايو الديكتاتوري العميل كذلك استغلت بعض الفئات اتفاق اديس ابابا لخدمة مصالحها الخاصة على حساب جماهير الشعب التي كان حصادها المزيد من الفقر والجهل والمرض والذل ، كامتداد طبيعي لمعاناة شعبنا في الشمال ، ويمكن القول ان اتفاق اديس ابابا كان قاصرا عن ايجاد حل جذري ديمقراطي نتيجة الظروف الموضوعية التي احاطت به واهمها : ان القوى التي وقعته سواء لطبيعتها الديكتاتورية الرجعية والاقليمية الضيقة ، كانت عاجزة عن ايجاد مخرج ديمقراطي تقدمي لازمة التطور في الشمال والجنوب على حد سواء ، فانتقلت موجة السخط المتأصل في الشمال الى الجنوب معبرة عن نفسها بالاضرابات والتظاهرات ثم اخذت طابع العنف الذي تصاعد بتصاعد الممارسات اللاديمقراطية من نظام مايو الذي تدخل في الانتخابات لصالح دعاة التقسيم مستخدما الرشاوى واعتقال دعاة وحدة الاقليم ، ثم تقسيم الجنوب بقرار فردي ضاربا عرض الحائط باتفاق اديس ابابا كما اسهمت جماعة الترابي التي فتح لها النظام ابواب الثراء الحرام ـ اسهمت في اشعال نار الفتنة الطائفية بدق طبول الحرب الصليبية . هكذا تدهورت الاوضاع الى حد الحرب الاهلية سلك النظام طريق الحل العسكري المسدود باستجداء المعونات من سادته الامريكان . ان نظام مايو مسؤول مسؤولية مباشرة عن الدماء والارواح التي تزهق في الجنوب وما يتبع ذلك من استنزاف للامكانيات المحدودة وتشويه علائق الاخاء الوطني بين الشمال والجنوب وتعميق

التناقضات وروح العداء والكراهية بين القبائل الاستوائية والقبائل النيلية مما يؤدى الى المزيد من التجزئة والتمزيق واثارة النزعات الدينية والعنصرية والقبلية المتخلفة ، وهو ذات الهدف الذي يسعى النظام الخائن الى تحقيقه في في شمال القطر تحت مسميات الحكم الاقليمي ، كذلك يسلك نميري ذات الدرب المشبوه لقذافي في تحويل بلادنا الى ساحة لاصطراع القوى الاقليمية والدولية على حساب مصالح الشعب السوداني ووحدته وحريته وسيادته الوطنية على غرار ما يجرى في لبنان وتشاد الا ان شعب السودان قادر على احباط هذه المخططات المشبوهةولم يعد بامكان نظام مايو اخضاعه لا بالتضليل والا بالارهاب فالحركة الجماهيرية الديمقراطية امتلكت الثقة في ذاتها ومقدراتها ، وتمكن القضاة والاطباء بصمودهم وصلابتهم من انتزاع حقوقهم وحقوق الشعب عبر انتصارات حاسمة على النظام كذلك بنضال عمال السكة حديد لانتزاع حقهم وحق كل العاملين في تشكيل نقاباتهم الديمقراطية المستقلة بعيدا عن وصاية السلطة وعناصرها الانتهازية وتتصاعد نضالات القوى الشعبية والسياسية في سبيل انجاز الاضراب السياسي والعصيان المدني والانتفاضة الشعبية الشاملة لاسقاط نظام مايو وتوابعه دعاة المصالحة الوطنية الذين فقدوا القدرة على التضليل والمناورة بعد ان ساوموا وتاجروا بكل شيء بما في ذلك مقدسات الشعب الدينية وفرطوا في وحدة البلاد واستقلالها وباعوا الوطن في سوق النخاسة العالمية . النصر لشعب السودان والهزيمة والعار لعملاء الامبريالية والاستعمار .

حزب البعث العربي الاشتراكي

الخرطوم في ١٩٨٤/٤/٢٤ م

حزب البعث العربي الاشتراكي　　　　امة عربية واحــدة
ذات رسالة خالدة

بيــــان

قبل العدوان العنصري الايراني الاخير على العراق في فبراير الماضي ملأ الخمينيون الدنيا ضجيجا بان المعركة التي حشد لها قرابة المليون معتد أثيم هي المعركة الحاسمة والفاصلة . وروجت اجهزة الاعلام الامبريالية والصهيونية وانظمة الخيانة العربية الادعاءات العنصرية الايرانية وجــاء الرد من فارس العراق والثورة العربية .. ارادوها معركة حاسمة وفاصلة ــ فلتكن ــ وكانت المعركة .. وكان الانتصار العربي المجيد .. وكانت الهزيمة الخمينية امــام العراق ــ هزيمة شاملة اخلاقيا وفكريا وسياسيا وعسكريا وكل ما يفعلــه حكام ايران الجهلة الان وما قد يفعلونه غدا هو تشبث بالمستحيل . وامــام هزيمتهم النكراء لجأوا ومن خلفهم سادتهم الامبرياليين والصهاينة لاتهــام العراق باستخدام الاسلحة الكيميائية رغم ان العراق رحب باللجان العالميــة المختصة للتفتيش ، رغم ان طبيعة معارك الاهوار التي اتسمت بتداخل قوات الجانبين لا تسمح باستخدام مثل هذه الاسلحة . الا ان الهدف واضح وهو تبرير العدوان العنصري الفارسي وطمس النصر العراقي وتشويه وصرف الانظار عما تعرض له نظام الدجل والشعوذة في طهران من هزيمة ساحقة . ان العراق رغم انتصاراته واقتداره على كل الاصعدة الامر الذي اكدته تجربة الحرب على مدى اعوامها الاربع الماضية ــ اعلن منذ اسبوع الحرب الاول

عن رغبته في الوصول الى تسوية سلمية تحفظ لكل من البلدين استقلاله وسيادته وتمنع أي طرف من التدخل في الشئون الداخلية للطرف الاخر ، كما حافظ طوال الحرب على موقفه الايجابي من النداءات والمبادرات السلمية دون جدوى لان الطغمة الحاكمة تمسكت بخطها العدواني باسناد من الامبريالية والصهيونية وانظمة الخيانة العربية • ان لايران اطماعا تاريخية في العراق والخليج وتسعى الان لتحقيقها تحت مظلة الطائفية بالتعاون مع الكيان الصهيوني العالمي الذي يستهدف تُحطيم نموذج الانسان العربي الجديد الذي بناه البعث بالعراق وتمزيق الاقطار العربية الى كيانات طائفية ودويلات ضعيفة واجهاض حركة النهضة والبعث العربي • فاجتياح العراق اذن هو المفتاح لاجتياح المنطقة التي وضعت بين السندان الفارسي والمطرقة الصهيونية • والحد الادنى الذي يهدف هذا المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي الى تحقيقه هو اشغال العراق واستنزاف امكانياته بعد عزل مصر اثر اتفاقية كامب ديفيد تمهيدا لتصفية القضية الفلسطينية واعادة ترتيب الاوضاع لصالح الامبريالية العالمية والرجعية العربية بقيادة النظام السعودي • ان العدوان العنصري الفارسي على العراق فضح الانظمة العربية التي انضم بعضها في خيانة سافرة الى معسكر العدو كالنظامين السوري والليبي واتخذت غالبيتها موقف الصمت والحياد والسعي للتوسط ، بينما عمد فريق ثالث ــ مثل نظام نميري ــ الى المتاجرة بقضية الدفاع عن العراق في سياق متاجرته بكل الاهداف الوطنية والقومية • وفي ذات الوقت التزمت الجماهير العربية موقفا مغايرا لموقف الانظمة العربية ، فتدافع شباب الامة العربية للمشاركة في معركة المصير العربي الواحد دفاعا عن شرف الامة وتاريخها وحاضرها ومستقبلها وشارك شباب السودان بقوة في المعركة وقدم الشهداء وعلى رأسهم اسماعيل الصادق محمد نور ومحمد علي ابراهيم •• ولا يزال الشباب السوداني يشارك في المعركة رغم ملاحقات جهاز امن الدولة ومحاولاته اليائسة لمنع التطوع الامر

الذي يفضح مزايدات وادعاءات نظام الجوع والارهاب في مساعدة العراق في دحر العدوان الفارسي العنصري ، وانتصار العراق يؤكد على اهمية الاعتماد على القدرات الذاتية للامة العربية ، ويعبر بها وببلدان العالم الثالث الى عصر انتصار الثورة القومية الاشتراكية وتحطيم ركائز الامبريالية وقوى الهيمنة العالمية . لتعزيز النصر العربي على العدوان ، فان حزبنا يناشد الشعب تقديم التبرعات المالية والمشاركة في التطوع بالتعاون مع منظمات الحزب في العاصمة والاقاليم وبتصعيد النضال ضد انظمة الهزيمة والتبعية والتخلف ممثلة في بلادنا بنظام نميري الدكتاتوري الرجعي العميل النصر لامتنا ضد اعدائها الصهاينة والفرس والامبرياليين والرجعيين والانهزاميين .

والمجد والخلود لشهدائنا الابرار

الخرطوم في ١٩٨٤/٤/٢٤ م　　　　حزب البعث العربي الاشتراكي

بيان من حزب البعث العربي الاشتراكي للعمال والشعب في ذكرى أول مايو

* التحية لعمال السودان وكادحيه في ذكرى اول مايو العيد العالمي للطبقة العاملة ، وهم يناضلون ضد نظام مايو الديكتاتوري الرجعي العميل ومن اجل انتزاع حقوقهم النقابية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية المشروعة .

يا جماهير شعبنا المناضل :

لقد ظلت الطبقة العاملة السودانية منذ نشؤها امينة ومخلصة لقضايا التحرر القومي السياسية والاجتماعية فقد تلاحمت نضالاتها الطبقية ضد الادارة البريطانية بالنضال الوطني من اجل الحرية والاستقلال حيث شاركت بقوة في ثورة ٢٤ وساندت نضالات المثقفين ومؤتمر الخريجين في مقاطعة المؤسسات الاستعمارية الاستشارية والتشريعية وتمكنت من جذب القوى الحديثة الى دائرة الصراع السياسي ضد الاستعمار ومن بعده الحكم العسكري الاول ولم تخمد جذوة نضالها الصبور والصاعد ضد نظام مايو الذي عمل على احتوائها وتزييف ارادتها الحرة المستقلة تحت شعار « شركاء لا أجراء » وبواسطة القوانين القمعية لتحويلها الى رافد لتنظميه الكرتوني الهزيل، تساعده في ذلك قلة من الانتهازيين الذين خانوا نضالات الطبقة العاملة والشعب والوطن امثال قناوي ومحجوب الزبير ومحمد الحسن وموسى متى وامثالهم في حركات المزارعين والموظفين والمهنيين والطلاب . ان حصاد نضال

وتضحيات العمال والكادحين ضد الاستعمار ومن اجل التنمية والتقدم كان المزيد من الفقر والجهل والمرض والذل في ظل انظمة متعاقبة فشلت في انجاز مهام ما بعد الاستقلال وعمقت من أزمة التطور الوطني في بلادنا من جراء انحيازها لمصالح فئات محدودة من الرأسمالية المحلية والطفيلية واخضاع البلاد لهيمنة رأس المال الاجنبي على حساب مصالح الاغلبية الساحقة من ابناء الشعب ، فكانت النتيجة خرابا اقتصاديا واجتماعيا وفقدانا للسيادة والاستقلال الوطني • وفي ظل هذه الاوضاع المتردية وبدافع البقاء على كرسي الحكم يعمل النظام لتضليل العما لوذوي الدخل المحدود بتشكيل لجنة لمراجعة الاجور على رأسها تابعه المنافق حسن الترابي العدو التاريخى للطبقة العاملة والكادحين ولحركة التحرر القومي الديمقراطي والاشتراكي • الى جانب ذلك فان تفاقم الازمة الاقتصادية في بلادنا حيث بلغ الدين الخارجي ما يقارب الـ ١١ مليار دولار وبلغ العجز في ميزان المدفوعات ٧٧٥ مليون دولار مع تضخم المصروفات وتدني الانتاجية وضعف مصادر الايرادات تجعلنا نجزم بان نظام مايو ليس عاجزا عن احلال التوازن بين الاجور وتكاليف المعيشة فحسب بل وعاجزا ايضا عن تخفيف معاناة الشعب التي تجاوزت كل حد معقول • ان النهج الرأسمالي لنظام مايو وخضوعه لسياسات واوامر صندوق النقد الدولي ومجموعة نادى باريس المتمثلة في التخفيض المتعاقب لقيمةالجنيه وحرية تداول النقد الاجنبي والاستثمار والتجارة الخارجية ورفع الدعم عن السلع الاساسية والخدمات وتحويل مؤسسات القطاع العام الى القطاع الخاص ــ المحلي والاجنبي ــ وتجميد التنمية منذ ٧٨ ••• الخ ، ان هذه السياسة والفساد والفوضى قد ادت الى خراب اقتصادنا الوطني والى فقدان العمال وذوي الدخل المحدود لاكثر من ٨٠٪ من القوة الشرائية لاجورهم مقارنة بقيمتها في عام ١٩٧٨ • فالعبرة اذن ليست في الزيادة النقدية للاجور ولكن في ما تمثله الاجور من قوة شرائية • ان مراجعة الاجور يجب ان تهدف الى تحسين

المستوى المعيشي لذوي الدخل المحدود • الامر الذي يتطلب بعض الاجراءات واهمها تثبيت سعر صرف الجنيه ووضع حد للضرائب غير المباشرة ، وتوفير ودعم السلع وتثبيت اسعارها ، وتحسين الخدمات العامة والاتجاه التنموي الاقتصادي والاجتماعي لصالح اغلبية الشعب الكادحة ، وتحرير الاقتصاد الوطني بالغاء التبعية للسوق الرأسمالي العالمي والتحرر من سياسات صندوق النقد الدولي وهو أمر فوق طاقـة النظـام المايوي البيروقراطي البرجوازي ويتعارض جذريا مع تفكير وفلسفة حسن الترابي المعادى لاماني وتطلعات الشعب في التحرر والتقدم والعدالة الاجتماعية ان نتائج السياسة الاقتصادية لنظام مايو وبصورة خاصة تدهور القوة الشرائية للاجور قد ادت الى افقار فئات واسعة من الشعب كانت تحتل في السابق مرتبة اجتماعية متوسـطة ووضعا معيشيا مريحا ، مما ادى بدوره الى توسيع قاعدة الكادحين والفقراء وتمتين العلاقات النضالية بين اطراف الحلف الاجتماعي الذي تشكل الطبقة العاملة عموده الفقري ، وقد شهدت الفترة القريبة الماضية تصاعد النضالات المطلبية وابرزها اضرابات القضاة والاطباء والمحاسبين وتظاهرات عمال السكة حديد ضد الغزل السياسي وتدخل السلطة لفرض العناصر الانتهازية ، وقد تمحورت نضالات الحركة الجماهيرية الديمقراطية حول اهداف اهمها الاتي:ـــ

١) تأمين استقلالية وديمقراطية الحركة النقابية ورفض تدخل السـلطة وتنظيمها السياسي •

٢) رفض القوانين الاستثنائية والقمعية وانتزاع حق الاضراب عن العمل كسلاح وحيد بيد العاملين •

٣) تحسين قوانين العمل وشروط الخدمة واحلال التوازن بين الاجور وتكاليف المعيشة ودعم وتوفير السلع الاساسية ووسائل الانتاج والخدمات الضرورية ومحاربة العطالة •

٤) توجيه السياسة المالية وخطط التنمية الشاملة لصالح الانتاج والقوى المنتجة . ان نظام مايو بطبيعة تكوينه السياسي والاجتماعي المتخلف وارتباطه برأس المال الاجنبي يقف عاجزا عن تلبية الحد الادنى من هذه المطالب . لذلك يلتحم نضال العمال والحركة الجماهيرية الديمقراطية من اجل انتزاع حقوقهم يلتحم بالنضال السياسي العام من اجل الحرية والديمقراطية والتقدم الاقتصادي والاجتماعي ولذلك يواجه نظام مايو الحركة النقابية والمطلبية مواجهة سياسية معتبرا نضالاتها من اجل تنفيذ مطالبها الفئوية المشروعة جزءا لا يتجزأ من حركة المعارضة السياسية المناضلة من اجل اسقاط نظامه العاجز. والواقع ان هذا التداخل بين القضايا المطلبية والقضية الوطنية العام يضع نضالات العمال والكادحين والمثقفين في المدينة والريف في قلب حركة الصراع السياسي ـ ان نظام مايو البيروقراطي البرجوازي يتبع سياسة متناقضة فبينما يرفض أي توجه سياسي مستقل وسط الحركة النقابية والمطلبية ويطبق قانون العزل السياسي على المئات من النقابيين لمجرد الاشتباه في ارتباطهم بتنظيمات سياسية معارضة فانه يصر في ذات الحين على انهم روافد لتنظيمه السياسي الفرد ويفرض على قيادات العمال والمزارعين والموظفين والمهنيين الارتباط بالمكاتب الفئوية للاتحاد الاشتراكي . اذن فأن نظام مايو يطلب من الطبقات الكادحة القبول والخضوع لما تتعرض له من استغلال بشع ، فوق ذلك ان يعمل الكادحون سياسيا من خلال الاتحاد الاشتراكي للتعبير عن ان مصلحة الوطن (بالمنظور المايوي) تتطلب مصادرة حقوق الكادحين وانسانيتهم وضمائرهم لصالح عدوهم الطبقي والوطني المحلي والاجنبي ـ انه نمط من الاستبداد والتسلط لم تشهد بلادنا مثيلا له في أحلك عهودها ـ وواقع الحال ان المصالح التي يعبر عنها ويمثلها نظام مايو تتعارض جذريا مع المصلحة الوطنية فرأس المال الاجنبي لا تحكمه دوافع التنمية ا ورفاهية الشعب وهو الذي يشترط ايقاف التنمية ورفع الدعم عن السلع الاساسية والخدمات الضرورية

ويخضع اقتصادنا الوطني لصالح عملية النهب الامبريالي ، اما وكلاؤه المحليون والرأسمالية الطفيلية وعصابات السوق الاسود فهدفهم الاساسي تكديس الثروات عن طريق سرقة قوت الشعب حتى لو قادهم هذا الطريق الى بيع الوطن بابخس الاسعار بينما مصالح الكادحين الذين يمثلون الغالبية المطلقة من جماهير الشعب في القطاعين الحديث والتقليدي ، هي تطابق مع مصالح الوطن ولا سبيل للاستجابة الى مطالب الكادحين الا باحداث ثورة شاملة لتتجاوز حالة التبعية والتخلف الموروث ووضع بلادنا على طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي . لذلك يكتسب العمال والكادحون صفتهم الثورية لان دافعهم للانقلاب على واقع التجزئة والتبعية والتخلف دافع موضوعي لانه سبيلهم الوحيد لاشباع حاجاتهم المادية والروحية لذلك تتطابق مطالبهم ومصالحهم مع مطالب ومصالح الوطن والشعب بينما يحمي نظام مايو وبدافع من مصالح القوى المعادية للوطن والشعب ويقف عقبة في طريق التطور الوطني لبلادنا . وفي هذه المعركة ضد قوى التجزئة والتخلف والتبعية يحتاج العمال والكادحون الى ترقية الوعي وتقوية الارادة الى النظرية والتنظيم الثوريين التي تضع نضالاتها في سياقها التاريخي الصحيح فاسقاط نظام مايو وما يمثله من سياسات ومصالح هو خطوة في المسيرة الثورية لبناء بديل وطني تقدمي يضع بلادنا على اعتاب الثورة القومية الاشتراكية مما يتطلب من الطلائع السياسية التقدمية والبعثيين على وجه خاص العمل على توسيع دائرة التنظيم والوعي السياسي والعقائدي وسط قواعد العمال والطبقات الكادحة.

في ذكرى اول مايو وبمناسبة المؤتمر العام ندعو النقابيين من العمال والوطنيين والتقدميين الى فضح وعزل العناصر الانتهازية وشجب القوانين القمعية والدفاع عن حقوق ومصالح العمال والى تشديد النضال ضد نظام الجوع والارهاب واعلان التضامن مع الشعب العربي من اجل تحرير فلسطين وجنوب لبنان واسناد العراق في مواجهة العدوان العنصري الفارسي واعلان التضامن

مع نضال الشعوب الافريقية ضد الاستعمار والتمييز العنصري ومع شعوب عدم الانحياز ضد الاستغلال الامبريالي والهيمنة الدولية • والنصر للعمال والجنود والزراع ، والمثقفين الثوريين وطلائعهم السياسية في نضالهم الدؤوب لانجاز الاضراب السياسي والعصيان المدني واسقاط الديكتاتورية والتبعية وقوى التخلف والرأسمالية ، التحية لنضال العمال والكادحين العرب من اجل الوحدة والحرية والاشتراكية • يا جماهير شعبنا البطل وهذا البيان ماثل للطباعة اعلن السفاح جعفر نميري عن حالة الطوارىء ، في مواجهة نضالات الحركة النقابية والشعبية المشروعة • وقانون الطوارىء لا يضيف شيئا فالحريات والحقوق الاساسية قد جرت مصادرتها جملة وتفصيلا منذ وقت طويل ولكنها محاولة لتملق عواطف الجماهير بالدين الاسلامي السمح الذي تمسح به النميري نفاقا وكذبا ـ ومحاولة لاشاعة جو قاسي من الارهاب • على ان الارهاب لن يثنينا عن النضال ، ولن يوفر حلا حقيقيا لازمة النظام المتفاقمة والمسألة برمتها تكشف عجز وفشل وسقوط نظام الحاكم الفرد السفاح جعفر •

الخرطوم في ٣٠/٤/١٩٨٤ م حزب البعث العربي الاشتراكي

حزب البعث العربي الاشتراكي　　　　أمة عربية واحـدة
منظمة عطبرة　　　　ذات رسالة خالدة

يا جماهير عطبرة المناضلة :

ان الزيادات الجنونية التي اعلنت على اسعار المواد والسلع الاساسية (الدقيق الرغيف ، الصلصة ، الزيت ، الكهرباء ، المياه) تعكس حقيقة توجهات وسياسات نظام مايو الدكتاتوري الرجعي في الافقار والتجويع والارهاب . وتؤكد تماديه في سرقة قوت الشعب بعد ان باع الوطن للاجنبي والشركات المتعددة الجنسيات . والمفارقة ان تأتى هذه الزيادات في اطار ما تلوكه ابواق النظام عن برنامج تخفيف المعاناة عن الجماهير والانعاش الاقتصادي ؟؟ فوق انها تجيء في ظل انعدام كل مظهر من مظاهر الديمقراطية باعلان الاحكـام العرفية والمتاجرة الرخيصة التي يمارسها النظام بمقدسات شعبنا في ديننـا الحنيف ، متوهما ان يجد في عصابة الترابي وزمرته قاربا للنجاة يخرجه من أزمته وعزلته المتفاقمة يوما بعد اخر .

يا جماهيرنا الكادحة :

ان فشل برامج النظام الرجعي الاقتصادية والسياسية وعزلته الخانقـة والمقيدة بديون صرفه البذخي على أجهزة قمعه ومؤسساته الكرتونية تفرض على كاهل شعبنا المزيد من الضرائب المباشرة والغير مباشرة والتي تساهم في

الزيادات المتتالية لاسعار السلع الاساسية ، التي يتضرر منها وبشكل خطير الكادحين من شعبنا من ذوي الدخل المحدود مما يتطلب مواجهة حقيقية من أجل حياة حرة كريمة .

يا جماهيرنا البطلة :

ان سلسلة الجرائم البشعة التي ارتكبتها السلطة في حق الحركة الجماهيرية والنقابية الديمقراطية في محاولات تفتيتها والوصاية عليها وتزييف ارادتها وتكبيلها بشتى القوانين المعادية للحريات ، وفي سياق مواجهة تصاعد نضالات الحركة النقابية وحركة المعارضة الوطنية الجسورة بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي جاء قرار السلطة لمصادرة اخر مظهر من مظاهر الحريات التي كانت تتاجر بها بالاعلان عن حل نقابات الموظفين والمهنيين وتحويلها الى جمعيات ؟ تمهيدا لتصفية مكتسبات نضال الحركة النقابية والاجهاز على مؤسساتها الشرعية .

يا جماهيرنا الباسلة :

ان حزبكم ــ حزب البعث العربي الاشتراكي ــ وهو يحمل مشعل نضاله المتقد من اجل ازالة الكابوس الجاثم فوق صدور شعبنا اذ ينبه الى خطورة السياسات التي يجرى تطبيقها يدعوكم الى مقاومتها والتصدي لها بكل حزم وقوة بتشديد النضال وترصين الصفوف للاعداد الجاد للاضراب السياسي والعصيان المدني في إطار تجمع الشعب السوداني كمخرج وحيد لانقاذ البلاد وصيانة وحدتها واستقلالها .

* فلنرفع صوتنا عاليا لمقاومة التآمر على الحركة النقابية والمطالبة بحقنا الطبيعي في الحياة الحرة الكريمة .

* فلتسقط واجهات العمالة المتمثلة في عصابة الترابي .

* فلتحيا ارادة شعبنا وحزبنا حزب البعث العربـي الاشتراكي في النضال على طريق الحرية والتقدم .

حزب البعث العربي الاشتراكي

منظمة عطبرة

أغسطس /١٩٨٤

حزب البعث العربي الاشتراكي
قيادة فرع الخرطوم
١٩٨٤/١١/٢٣

أمة عربية واحـــدة
ذات رسالة خالدة

(بيان من قيادة فرع حزب البعث العربي الاشتراكي بالخرطوم الــى جماهير الشعب)

في يومي ٢١ و ٢٢ من نوفمبر الجاري بدأت بأم درمان محاكمة المناضلين (١) بشير حماد ابراهيم معهد الدراسات الاضافية (٢) الجيلي عبدالكريـم عامل بناء (٣) حاتم عبدالمنعم عبدالهادي فني بمجاري العاصمة (٤) عثمـان الشيخ الزين صيدلي ٠ امام (القاضي !؟) المكاشفي طه الكباش بمحكمـة جنايات أم درمان رقم (١) بتهمة أثارة الفتنة والكراهية ضد الدولة تحـت المواد (١٠٥) من قانون العقوبات و ١٦ و ٢٠ من قانون امن الدولة و (٥) ب من لائحة الطوارىء ، والجدير ذكره ان ثلاثة من المتهمين جرى اعتقالهم عند مداهمة مركز الطباعة التابع لحزب البعث بالفتيحاب بتاريخ ٨٤/٥/١٤ وقد قامت نيابة أم درمان بتمثيل الاتهام ويمثل الدفاع الاساتذة (١) الصادق شامي (٢) عبدالله صالح عبدالعزيز (٣) مصطفى عبدالقادر (٤) علي السيد (٥) سيد عيسى سيد (٦) أحمد آدم ابو جبه (٧) يحيى محمـد الحسـين (٨) كمال الجزولي (٩) فاروق علي نور (١٠) يوسف بابكر (١١) عبداللـه رجب ٠ حيث استمعت المحكمة لاقوال نقيب شرطة علاء الدين محمود سـيد احمد ٠ والاقوال القضائية التي سجلها كل من مولانا محمد عبدالله وقيع الله

قاضي جنايات أم درمان جنوب ومولانا يحيى ابراهيم الفارس قاضي جنايات الخرطوم وقد ذكر المتحرى أنه كلف بالتحري مع المتهمين بعد شهر ونصف من تاريخ اعتقالهم بحراسات أمن الدولة وأن المتهمين الاول والثاني والثالث قد سجلوا في يومية التحري أن عناصر أمن الدولة قد قامت بمداهمة المنزل بطريقة أستفزازية لاعتقادها بأنه مركز تخزين للسلاح فقامت بتخريب أثاثات المنزل وأزالة البلاط والتلقيم بحثا عن السلاح الموهوم ، وأعلن أمام المحكمة أنه لم يلبي طلب المتهم الاول بتحويله للمستشفى ، كما ذكر أنه قام بالتحقيق مع عناصر أمن الدولة حول وقائع التعذيب ولكنه لم يدون أجراءات التحري وأمتنع عن ذكر أسماء من تحري معهم من عناصر الامن كما جاء في الاقوال القضائية التي سجلها المتهمان الاول والثاني أمام القاضي محمد عبدالله وقيع الله ما تعرضوا له من تعذيب حيث وضعت ايديهم في القيد وضربوا ضربا شديدا ومنعوا من النوم وشدت ايديهم وأرجلهم الى ابواب متحركة في الهواء وورد في السجل القضائي أن المحكمة عاينت اثار التعذيب الظاهر . كما سجل المتهم الثالث أمام القاضي يحيى ابراهيم فارس وقائع ما تعرض له من تعذيب وضرب بالاسلاك والايدى والارجل مما تسبب في أحتقان ونزيف بالمحسن وأن جهاز الامن قد تجاهل طلبه للتحويل للمستشفى للعلاج . وقد لاحظ حضور المحاكمة أن آثار التعذيب لازالت واضحة ولم يستطيع العلاج الطبيعي وعامل الزمن محو آثار هذه الجريمة حتى اللحظة . هذا وقد سجل المتهمون في يومية التحري والاقوال القضائية ايمانهم بمبادىء حزب البعث العربي الاشتراكي وبدوره النضالي الجسور وأن عملهم التطوعي في مركز طباعة الفتيحاب أنما هو جزء من واجبهم الوطني . وقد قدم المتحرى امام المحكمة نماذج من مطبوعات الحزب منشورات ومجلة الهدف) وذكر أنها ((تهاجم الدولة وتصف النظام بالديكتاتوري العميل وتحمله مسئولية ما يحدث في الجنوب من حرب أهلية وأراقة لدماء الابرياء وخراب . كما تطالب باطلاق

الحريات العامة واطلاق سراح المعتقلين وتصفية المعتقلات وتناشد البعثيين بتوحيد نضالات الشعب في كل موقع وتنظيم صفوفه لاسقاط النظام الذي باع الوطن وسرق قوت الشعب . وتصفه بنظام الجوع والدجل والارهاب) كذلك ذكر المتحرى بأن المتهمين يؤدون عملهم في جها زالطباعة طوعا وحول أمكانية أتهامهم بالردة أجاب بالنفي ، كما نفي وجود أي نص يمس الاسلام في الوثائق المعروضة .

ياجماهير شعبنا المناضل .. أن هذه المحاكمة الجارية هي الخامسة في سجل النظام الديكتاتوري الرجعي العميل منذ اعلان حالة الطوارىء : في الاولى جرت محاكمة ثلاثة مواطنين بتهمة الانتساب لحزب البعث وكتابة شعارات على الجدران في مايو ٨٤ أمام محكمة الطوارىء رقم (١) بالخرطوم وفي الثانية جرت محاكمة مواطنين بتهمة الانتماء لحزب البعث وتوزيع منشورات بالدلنج وذلك أمام محكمة طوارىء كادوقلي وفي الثالثة جرت محاكمة خمسة مواطنين بتهمة الانتماء لحزب البعث أمام محكمة ما يسمى بالعدالة الناجزة ببابنوسه وفي الرابعة جرت محاكمة المصباح بالخرطوم الذي أعترض الدجال نميري أثناء ما يسمى بلقاء الشورى بجامع القوات المسلحه .. هذا الى جانب اعتقال واستجواب اكثر من ثلاثمائة مواطن بتهمة الانتساب لحزب البعث من بينهم ما يزيد على المائة وأربعين لازالو تحت الاعتقال التحفظي في مختلف مناطق السودان دون توجيه اتهام ضدهم وايضا يوجد بالمعتقلات عدد مماثل من السياسيين والنقابيين والعسكريين وأبناء الاقليم الجنوبي ومواطنين ينتمون الى دول أخرى .

أن ما يجرى في بلادنا م نمحاكمات ايجازية وأعتقالات تحفظية وتعذيب يدلل على حقيقة النظام القائم وانقطاع كل صلة يمكن ان تربطه بالاسلام او الديانا السماوية او القيم الأخلاقية التي تواضع عليها البشر وتكشف طبيعته الفاشية الرجعية ودوره القبيح في حماية مصالح الامبريالية العالمية الرأسمالية

الطفيلية وفي نهب موارد البلاد وقمع الطبقات الكادحه واوسع الجماهير التي لم تحصد سوى المجاعه والفقر والجهل والمرض اهداراً للحقوق وأذلالا لكرامة الانسان السوداني .. لذلك يعيش النظام الارهابي الرجعي في حالة رعب دائم من المقاومة السياسية والشعبية ويدلل على ذلك اسلوبه الجبان في مواجهة البعثيين حيث يجرى اعتقال البعثي بواسطة فصائل مدججة بالسلاح وفيما يشبه العملية العسكرية وهو الاعزل الا من الايمان بالحزب والجماهير ويدلل على ذلك التعذيب الذي ثبتته وفضحته هذه المحاكمة والذي لم تقتصر المشاركة في ارتكاب جرمه على ضابط الامن عاصم كباشي ، كما لم يقتصر على المناضلين الاربعة الابطال الماثلين امام المحكمة ــ المهزلة ــ أنما أمتد ليشمل آخرين من بينهم نبيل ناشد وهم المعتقلين حتى الان ومنذ أكتوبر الماضي بجهاز أمن الدولة .. وفي هذا الوقت الذي ترتفع فيه اصوات احرار العالم ادانة للتعذيب والذي يتعرض فيه مجرمو مباحث أمن الدولة في مصر للملاحقة القانونية من جراء تعذيبهم للمتهمين في تنظيم الجهاد في هذا الوقت يجب أن ترتفع اصواتنا بمحاكمة مجرمي جهاز أمن الدولة . والقاعدة ان لكل جريمة عقاب ، علما بأنه لايجوز السماح بالممارسات الفاشية دون ردع . لقد حدد دفاع المتهمين رأيه في القضية باعتبارها قضية رأي كما أكد المتحرى أنها قضية سياسية . ومحكمة طرفي النزاع فيها سلطة حاكمة وجماهير محكومة تستلزم وجود قاضي قادر على المساواة بين الحاكم والمحكوم ، غير أن واقع الحال يؤكد أن القضاء في بلادنا ومنذ اصدار قانون الهيئة القضائية لسنة ١٤٠٥ هـ . بأمر مؤقت قد فقد استقلاله حيث اصبحت الهيئة القضائية بنص المادة الرابعة من الامر المشار اليه : (مسؤولة مباشرة لدى رئيس الجمهورية وتخضع لقراراته وأوامره وتوجيهاته) وذلك على النقيض مما نصت عليه المادة ١٨٥ من دستور ٧٣ والتي تشير بوضوح الى أن : (ولاية القضاء في جمهورية السودان الديمقراطية

لهيئة واحدة « مستقلة » تسمى الهيئة القضائية) • أن محكمة جنايات أم درمان رقم (١) وقاضيها المكاشفي المعروف بعقليته المتخلفة ومجافاة احكامه للحق والعدل والقانون ــ تمت تسميتهم بالاستناد الى نص المادة ٢٩ (ب) من القانون الجديد والتي تجيز لرئيس الجمهورية تعيين أي شخص في أي منصب قضائي دون التقيد بأي شروط وهمابذلك ــ المحكمة والقاضي ــ وليدا السلطات المطلقة التي منحها رأس النظام لنفسه •• هكذا تنعدم أي فرصة للعدالة امام محكمة هذا شأنها وهي بطبعها وبحكم تكوينها أعجز ما تكون عن حماية المواطنين من بطش السلطة وعسفها ومن ادانة جهاز الأمن رغم ثبوت وقائع تعذيب المناضلين الماثلين أمامها من قبل اجهزة أمن النظام • ورغم أن المادة ٦٥ من الدستور تنص على أن (أي اعتراف قضائي يؤخذ نتيجة للتعذيب أو الاكراه يعتبر باطلا وكذلك جميع ما يترتب عليه) كما تنص المادة على وجوب (أتخاذ الاجراءات القانونية في مواجهة أي شخص يقوم بذلك التعذيب أو الاكراه) • أن الطريقة التي يدير بها المكاشفي المحكمة تدلل بوضوح على لهفته للفراغ من القضية وادانة المتهمين باسرع فرصة ممكنة واختصار قضية الدفاع عنهم •• وهي ذات الطريقة التي ادار بها المكاشفي واشباهه من الجهلة والمنتفعين والمتطلعين للجاه والنفوذ والحوافز عبر ارضاء الطاغية الدجال جعفر ، ذات الطريقة التي ادار بها محاكماته للمواطنين في نزاعاتهم المدنية والجنائية مما اشاع الظلم وأهدر الحقوق وأشان سمعة المواطنين وأمتهن كرامتهم ••

يا جماهير شعبنا المناضل •• اذا كان قانون أمن الدولة قد صادر الحريات باعتباره سلاح النظام العاجز عن مواجهة المعارضة بشقيها السياسي والجماهيري الديمقراطي ، فأن الخطر يتفاقم ازاء قانون الهيئة القضائية الجديد ، لانه يمس المواطنين في حياتهم العادية ، لذلك ارتفعت الاصوات المنددة بهذا القانون وعارضة صراحة القضاة ونقابة المحامين في مذكراتهم التي أوضحت ان السلطات

التي منحها هذا القانون لرأس السلطة التنفيذية قد منحته الفرصة لان يضع في قمة الجهاز القضائي اشخاصا لم يسبق لهم ممارسة العمل القضائي ولخصت مذكرة نقابة المحامين القانون الجديد بتقريرها (أن قانون الهيئة القضائية جعل من كل تجاوزات محاكم الطوارىء سمات رئيسية للقضاء في السودان ، فجاء بذلك مهدرا لكل قيم وضوابط القضاء العادي ، فاخضع القضاء للسلطة التنفيذية وأهدر استقلاله وأستقراره ثم أهدر كل ضمانات المحاكم العادلة وجاء مخالفا لروح ونصوص دستور ٧٣ ولكل معايير دستورية متحضرة ...)

التحية والاجلال للمناضلين الابطال بشير والجيلي وحاتم وعثمان الشيخ وهم يواجهون محاكم الديكتاتورية والدجل والارهاب ، التحية لهم ولاصرارهم على حقهم المشروع في حرية الاعتقاد والتنظيم والتعبير وفي النضال الجسور ضد كل نظام يصادر هذه الحقوق ولا سيما النظام الرجعي القائم الذي باع الوطن وسرق قوت الشعب ، والتحية لنقابة المحامين في تطوعها للدفاع عن الحريات والحقوق الاساسية للمواطنين .

حزب البعث العربي الاشتراكي

قيادة فرع الخرطوم

١٩٨٤/١١/٢٣

حزب البعث العربي الاشتراكي — أمة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

بيـــان

ان جعفر النميري الذي اغتصب السلطة السياسية اغتصابا وانفرد بها عنوة منذ ستة عشر عاما وفي سبيلها اراق الدماء واستباح الحرمات وتعدى على الحريات وباع الوطن ومزقه واجاع الشعب وعراه واشاع الجهل والمرض وعم الفساد والخراب في كل ناحية ، ولم يتوان في سبيل الحفاظ عليها بالمتاجرة بالاسلام دون وازع من الاخلاق او الدين او خوفا من حساب الله تعالى جزاء تشويهه وتزييفه لروح الدين ونصوصه ومقاصده واداب ان هذا الطاغيـة بلغ به الاستهتار بالقيم الروحية والوضعية ما جعله بالخميس الماضى يصـدر حكما سياسيا باعدام محمود محمد طه ــ البسه بالباطل ثوب الدين والدين منه براء ــ ان حزب البعث العربي الاشتراكي والقوى الوطنية كافة قد عملت منذ وقت طويل على كشف وتعرية المرامي الحقيقية من وراء تستر الدجـال نميري خلف الدين ومتاجرته به كعامل اضافي لتحقيـق المزيد من القمـع والارهاب والتمكن من البقاء في الحكم اننا في هذا البيان لسنا بصدد الدفاع عن فكر محمود ومعتقداته وارائه ، فأن لحزبنا فكره الذي يختلف مع فكر الجمهوريين وغيرهم من القوى السياسية ، بل ان الجمهوريين انفسهم اصدروا كراسا معاديا لحزبنا ولكننا بصدد الدفاع عن حق الناس كافة في التعبير عن ارائهم وافكارهم ومعتقداتهم وهو الحق الذي اراد استلابه الطاغية جعفر

وصنائعه الذين (يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون) صدق الله العظيم • ان جعفر وصنائعه بحكمهم هذا انما ابتغوا اهدافا سياسية البسوها باطلا ثوب الدين ، فهم يستندون في هذا الحكم على حكم صادر بتاريخ ١٨/١١/١٩٦٨ من المحكمة الشرعية بالخرطوم ، وهو حكم مضى عليه اكثر من ستة عشر عاما ، وطوال هذه الفترة لم يرتفع صوت النميري ــ بأدانة محمود محمد طه وافكاره بل ظل محمود يمارس نشاطه علنا حتى وقت قريب ، كما كانت جماعته هي الجماعة الوحيدة التي تحظى بحرية النشاط العلني باعتبارها الوحيدة التي حافظت منذ ١٩٦٩ على تأييدها لنظام مايو • وفي العام الماضي جرى اعتقال محمود وبعض جماعته لاصدارهم بيانا ينتقدون فيه قوانين سبتمبر ١٩٨٣ بأعتبارها مخالفة للشريعة الاسلامية وانها اذلت الشعب واهانته ، ولم تقدم له سوى السوط والسيف وادت الى استفحال الحرب الاهلية بالجنوب ، فجرى اعتقال خمسة منهم بما فيهم محمود وقدموا للمحاكمة تحت المواد ٩٦/ط ، ٩٦/ك ، ١٠٥ من قانون العقوبات لسنة ١٩٨٣ و ٢٠ آ من قانون امن الدولة ، وجميعها مواد وضعية لا تمت الى الشريعة الاسلامية بصلة ، وهي تندرج تحت دعاوى تقويض الدستور واثارة الحرب او الكراهية ضد الدولة او الهجوم على السلطة اثارة ضدها او الاخلال بالامن او اضعاف هيبة الحكومة او الحض على الثورة او تنظيم اي عمل عدائي ضد السلطة سواء بالكتابة او القول او النشر او حيازة البيانات المعادية (راجع نص المواد اعلاه في بيان المكاشفي) والعقوبة بنص هذه المواد هي الاعدام او السجن المؤبد او السجن لمدة اقل مع جواز التجريد من جميع الاموال ولا تتضمن هذه المواد أي أتهام بالخروج عن الدين بل هي في حد ذاتها تقف شاهدا على اننا نحكم بقوانين وضعية لان هذه المواد تتعارض مع الشريعة الاسلامية والفقة الاسلامي اللذين يكفلان حرية الفكر والتعبير وانتقاد الحاكم وتقويمه بل وخلعه مما هو ثابت في القرآن والسنه والاجماع

ـ والقرآن الكريم قد اوجب على الامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ـ والرسول (ص) يقول و (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فأن لم يستطع فبلسانه ، فأن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان) ويقول (ص) (افضل الجهاد كلمة حق امام سلطان جائر) ـ والخلفاء ابو بكر وعمر وعلي وعمر بن عبدالعزيز ويزيد بن الوليد قد دعوا الناس الى طاعتهم ما طاعوا الله فأن لم يفعلوا فلا طاعة لهم .. تلك هي المواد التي وضعت لمحاكمة الجمهوريين ، وقد أوضحنا انها مواد وضعية وفق ذلك تتعارض كلية مع الشريعة الاسلامية بتحريمها ما احل الله لعباده ولم تتضمن أي مادة حول مخالفة الدين الحنيف او الردة ، ولذلك جاءت حيثيات حكم المهلاوي خالية من الاتهام بالردة عن الاسلام ، واستند على المواد الوضعية المذكورة اعلاه في الحكم عليهم بالاعدام .

من كل هذا يتضح ان القضية سياسية وليست دينية وان النميري ترك للجمهوريين حرية العمل العلني دون غيرهم طالما ايدوه ، وعندما عارضوه انقلب عليهم واوعز لصنيعته المهلاوي بأصدار اشد الاحكام عليهم ، وعندما انفجرت معارضة الشعب واستهجانه واستنكاره لهذا الحكم القبيح ، عمل نميري مع صنيعته المكاشفي على الباس الحكم الوضعي السياسي ثوب الدين ، فنص بيان المكاشفي بأسم محكمة الاستئناف بتاريخ ١٩٨٥/١/١٥ بأنه كان ينبغي على محكمة الموضوع « ان تصرح بذكر الردة (كذا) وبأن القرار يحتاج الى تقويم وتصحيح » .. هكذا بدأت تنسج خيوط المؤامرة الرخيصة لاضفاء طابع ديني على القرار السياسي ، ثم يأتي النميري ليضيف في بيانه بتأييد الحكم تهمة الشرك بعد تهمة الردة مستندا على خطابات غير موثوقة ولم تتضمنها القضية لا في محكمة الموضوع ولا في محكمة الاستئناف مع تغيير محتواها يحملها ما لا تحتمل من المعاني ان المهلاوي لم يحتاج الى اكثر من اربعة وعشرين ساعة بين الجلسة الاولى والجلسة الثانية التي نطق فيها

بحكم الاعدام ــ هكذا هانت حياة البشر في بلادنا ، اذ لو كان الحكم بحق قاتل سفاح لامهل القاضي المؤهل نفسه ليستوثق من حكمه ناهيك ع ن قاضي مؤهلاته صلته بالنيل ابو قرون ــ اما النميري فأنه يتبجح بأنه استغرق ٢٧ ساعة كاملة ليصدر تأييده على حكم الردة ويضيف اليه حكم الشرك والعياذ بالله ــ ٢٧ ساعة يستعرض فيها ويقرر في قضايا شغلت الفكر الاسلامي والانساني اربعة عشر قرنا (الف واربعمائة سنة ولا زالت تشغله وتشكل تياراته الفكرية المتعددة •• والنميري ليس اماما للمسلمين كما انه لم يعرف عنه العلم بالدين والاجتهاد فيه وبالتالي فهو ليس فقيها بل ان المعلوم عنه انه فاسق وجاهل بالدين وليس اماما من اغتصب السلطة اغتصابا ومن اجمعت الامة على جوره وفساده وتفرده بالامر عنوة وبطشا لا شورى ولا اختيار حتى عمت بلادنا المجاعة والفقر والمرض والجهل والحرب الاهلية وامتهنت الكرامة وضاعت الحقوق والحريات وصار السودان تابعا ذليلا للغرب الامبريالي والامريكي على وجه الخصوص على يديه وبما ان فساد النظام القائم وما الحقه ببلادنا من انهيار على كل الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والاخلاقية وتفريطه في وحدة البلاد باشعاله لنار الفتن الاقليمية والقبلية وما تعانيه بلادنا من حرب اهلية يسفح فيها دماء الابرياء من افراد الجيش وابناء الشعب بالجنوب وفقدان السيادة الوطنية بعد ان فشل في المحافظة على الاستقلال السياسي والاقتصادي للبلاد ان كل ذلك لا يحتاج الى دلالة فأننا نقف عند ممارساته الاخيرة لنكشف تعارضها مع شرع الله والقيم والاخلاق التي تعارف عليها البشر بمختلف معتقداتهم السماوية والوضعية اولا : فقد دأب ضباط وافراد جهاز امن الدولة في الاونة الاخيرة على اعتقال مئات المواطنين بتهمة الانتماء لحزب البعث واعتقال افراد اسرهم واصدقائهم دون استثناء للنساء وتعرضهم لتعذيب وحشي ومن امثلته تجريد المعتقلين البعثيين من كل ملابسهم بعد ربط ايديهم وارجلهم والضغط

على الخصيتين والضرب على الجهاز التناسلي والضرب بالايدي والارجل على كل اجزاء جسم المعتقل ، تعريض المعتقل البعثي للتيار الكهربائي بالفم واجزاء اخرى تعليق المعتقل البعثي في الهواء حتى يغمى عليه يرش الجسد العاري بالماء البارد في ليالي الشتاء القارس التهديد بالتعدى الجنسي وقد تمت هذه الممارسات بحق قرابة السبعين مواطنا من المتهمين بالانتماء لحزب البعث (لا متسع لايراد اسمائهم) .

وحرم بعضهم من حق الخروج من الزنازين لاقامة الصلاة كما حرم بعضهم في رمضان من تحليل صيامهم . فأين هذا من شرع الله واين هو من القيم والاخلاق التي تعارف عليها البشر وهل كان يمكن لبعض الضباط والجنود امثال العميد عبدالرحمن (بالكويت الان) والرواد عاصم كباشي ومحجوب الجاك والملازم محمد الأمين والصول محمد الحسن عبد الدائم الملقب بالجو وجلال سكران والكنان وغيرهم وعشرات من الجنود الذين لا يتسع المجال لذكرهم رغم ان القانون القائم يدينهم والشريعة الاسلامية توجب القصاص منهم .

هل كان يمكن ان يفعلوا ما فعلوا لولا الانهيار الخلقي الذي احدثه نظام مايو واذا كان عمر محمد الطيب يهنئهم على فعلهم الزنيم هذا فأن ذلك يدل على ان هذه الافعال التي نعجز عن وصفها انما تتم ليس بمعرفة وتشجيع النميري ونائبه وانما بأمر منهما . ثانيا : ان نظام نميري تفرد في تأييده للصلح والسلام مع العدو الصهيوني تحت تبرير استحالة مقاتلة العدو واستعادة الحقوق المشروعة ويكفي مصر ما تحملته من تضحيات متجاهلا قوله تعالى (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) وقوله (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا هو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون) .

وتمادى في غيه وخيانته حتى صار صديقا حميما وخادما مطيع الاعداء الله والامة من الامريكان والصهاينة فشارك في ترحيل اليهود « الفلاشه » الى اسرائيل لتستخدمهم جنودا في عدوانها على العرب والمسلمين . ثالثا : اتهم النميري مأمون عوض ابو زيد واخرين بالفسق وجرده من وسام ابن السودان البار وهرب مأمون فأعلن النميري بأنه سوف يقبض عليه بواسطة البوليس الدولي وجرت محاكمة وادانة الاخرين وظل البلاغ مفتوحا على مأمون فأذا به يعود معززا مكرما ويصدر النميري امرا بأعادة الوسام اليه ويلغي محاكمته كذلك اعلن النميري طرد كل من كمال حسن احمد وزير الشؤون الداخلية واللواء صديق البنا بتهمة محاولة التأثير على سير العدالة ثم اعادهما الى مناصب ارفع من الاولى وهو نفسه قد تدخل عشرات المرات في مسار العدالة وبعدهذا يتشدق النميري بالعدالة الناجزة وسيادة حكم القانون على الكبير والصغير وان لم ير النميري في الاسلام والشريعة سوى الحدود فهو يقيمها بالكيفية التي يشاء على من يشاء ويرفعها عمن يشاء وفي ضلاله هذا يتبعه اصحاب الغرض والهوى والمصلحة الزائلة ممن سماهم قضاة دون وجه حق . رابعا : وتتسائل اين الحق والعدل في احتكار السوق لشركة واحدة من شركات السجائر الاجنبي ؟ اين هو في الاتفاقية الفضيحة مع الخاشقجي التي هزت الرأي العام الاجنبي لفسادها وتفريطها في حقوق حكومة وشعب السودان ؟ ومن اين لزوجة النميري عشرات الالاف من الدولارات تتبرع بها في الشرق ؟ ومن اين لشقيق النميري نصف مليون جنيه اشترى بها منزلا في الخرطوم شرق ؟ ومن اين لحاشية النميري العشرات من الملايين التي اشترت بها المزارع في كالفورنيا والمنازل والفيلات وفتحت بها الحسابات المصرفية وأنشأت بها الشركات في اوربا وامريكا ؟ ومن اين للنميري نفسه بالملايين التي اشترى بها الاسهم في بيت المال الاسلامي وفي شركة التنمية السودانية وفي بنك التضامن الاسلامي

واذا اردنا استعراض تجاوزات النميري وحاشيته لما اتسعت المجلدات لذلك ، فأن هذه التجاوزات التي استفحلت بصورة خاصة بعد استخدام الدين والمتاجرة به في محاولة يائسة لخنق صوت الشعب وقمعه واذلاله واشاعة الظلم والفوضى والفساد بالبلاد .

ان شعبنا ممثلا في احزابه السياسية وحركته الجماهيرية الديمقراطية في الشمال والجنود قد اجمع على فساد وظلم النظام القائم فهل تجتمع الامة على ضلاله ؟ وقد ارتفعت خارج بلادنا اصوات العلماء الاجلاء تستنكر وتستهجن ما يجرى في بلادنا بأسم الدين والاسلام . هل بعد كل هذا يدعي النميري ان له موقفا في الاسلام وحقا في امامة المسلمين يمكنه من اقامة الحدود واقرار الحق والعدل . ان فاقد الشيء لا يعطيه .

وبعد فأن اعدام محمود محمد طه وتأييد اعدام الاخرين يمثل صفحة سوداء في تاريخ السودان شبيهه بصفحات محاكم التفتيش في عصور اوربا المظلمة والمفارقة ان ما يجرى في السودان يتم بأسم الاسلام بينما استندت اوربا الى الاسلام بتراثه العقلاني في الخروج من ظلمات التحجر الديني وارتياد طريق العلم والتقدم .

وان هذا القرار يحل التعصب والتطرف الديني والعنف محل الجدل والحوار الفكري والصراع السلمي في العمل السياسي . وكما سبقنا الى القول اساتذة جامعة الخرطوم فأن الحبل الذي التف اليوم حول رقبة محمود محمد طه سوف يلتف غدا حول كل الرقاب ولا مخرج الا بتصعيد النضال لاسقاط النظام القائم وأحلال نظام الديمقراطية والحرية والتقدم وفي سبيل ذلك فلتتحد جهود الاحزاب الوطنية والقوى الاجتماعية لانجاز الاضراب السياسي والعصيان المدني ، وقبل ذلك فلنرفع صوتنا عاليا ضد حكم الفرد والدكتاتورية ، ضد المتاجرة بالدين دفاعا عن الاسلام ضد اعدام الخصوم السياسيين والتعذيب والاعتقال التحفظي والقوانين القمعية ، ضد الظلم

الاجتماعي والعبث والاستهتار بمؤسسات القطاع العام وثروات الشعب وقوت الكادحين ضد الحرب الاهلية والتمييز العنصري والديني ضد التبعية للاجنبي سياسيا او اقتصاديا او عسكريا وضد التعاون مع العدو الصهيوني.

المجد للشهداء والتحية للمعتقلين الصامدين والنصر لشعبنا والهزيمة والعار لقوى الطغيان والعمالة للصهيونية والاستعمار .

حزب البعث العربي الاشتراكي

الخرطوم في ١٩/١/١٩٨٥

حزب البعث العربي الاشتراكي   امة عربيـــة واحدة
الخرطوم ١٩٨٥/٢/١   ذات رسالة خالدة

بيان هـــام

يا جماهير شعبنا المناضل

في جلسة الخميس ١٩٨٥/١/٣١ حدثت تطورات خطيرة في محاكمـــة المتهمين بالانتساب لحزب البعث العربي الاشتراكي وهم ١ • بشير حمـــاد ابراهيم ٢ــ الجيلي عبدالكريم ابراهيم ٣• حاتم عبدالمنعم عبدالهادي، ٤• عثمان الشيخ • فلقد قرر المكاشفي محاكمة فكر حزب البعث مستندا على شهادة سوف يدلي بها اربعة من الاساتذة في جلسة سوف تعقد بالثلاثاء القادم ٢/٥ بالقاعة الكبرى بمجمع المحاكم في امدرمان • والمعلوم ان المحكمة المهزلة كانت تجرى منذ اكتوبر ٨٤ وسط تعتيم اعلامي كامل ــ ولقد تحمل خلالها المتهمون ومجلس الدفاع بصبر السلوك الصبياني النزق والممارسات الفظة المتعنتة التي لا تمت للقضاء والعدل والقانون بصلة حيث تحولت المحكمة برئاسة المكاشفي المسمى قاضيا ــ من حكم عادل بين طرفين متنازعين الى ممثل للاتهام فصارت خصما وحكما في آن واحد كما توقعنا ذلك في بياننا السابق حولها ، ولا غرابة في ذلك بالنظر الى ما يجرى في بلادنا من امتهان للحريات والحقوق والقيـــم والاخلاق سواء كانت سماوية او وضعية • ورغم كل ذلك تمكنت هيئة الدفاع التي بذل اعضاءها من الجهد واظهروا من الشجاعة ما يستحق الاشادة والتقدير

ـ تمكنت من تتبع ودحض البيانات التي قدمها ممثل الاتهام .. وفوق ذلك من كشف وفضح تعارض قانون الهيئة القضائية لعام ١٤٠٥ هـ . في الاغلب من مواده واجراءاته في آن واحد مع الشريعة الاسلامية والدستور الحالي للبلاد فلم يبقى امام المكاشفي الا اصدار حكم تعسفي بحق المتهمين دون استناد على قانون او شرع . وفي هذه المرحلة ـ مرحلة النطق بالحكم قرر المكاشفي اضافة المادة ٩٦ ط و ك من قانون العقوبات لسنة ١٩٨٣ وبالرغم من اعتراض مجلس الدفاع بان هذه المادة تتعارض مع الشريعة الاسلامية التي لا تعتبر انتقاد الحاكم جريمة يعاقب عليها القانون بل حقا وواجبا استنادا على مبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ـ وبأن قرار المحكمة يخالف قانون الاجراءات الجنائية لسنة ١٩٨٣ والدستور الدائم للبلاد ، وفوق ذلك يظهر تحيز المحكمة يفقدها اهلية النظر في القضية .. رغم ذلك اصر المكاشفي على اضافة تلك المادة التي تحاكم بالاعدام او السجن المؤبد او ما دونه مع جواز مصادرة الممتلكات . ان الاصرار على اضافة هذه المادة يعني بوضوح ان هناك حكما ارهابيا مبيتا امتدادا للنهج الفاشي الاجرامي الجديد في التصفية الدموية للخصوم السياسيين او الاذلال والتشهير بهدف ارهاب الشعب وتحطيم مقاومته ومعارضته لما يمثله نظام مايو من خراب اقتصادي وضياع اجتماعي وتدهور ثقافي وانحطاط في القيم والاخلاق . ولما كانت السلطة معزولة بشكل كامل عن الحركة الشعبية بشقيها السياسي والنقابي فقد طغت الاعتبارات الذرائعية العملية على أي محاولة لايجاد معنى تاريخي في شكل ايدولوجية محددة يستند عليها النظام القائم وعبر تجارب مايو فقد تأكد ان البقاء في السلطة صار هدفا في حد ذاته مجردا عن أي اتجاه فكري او سياسي قوميا كان ام ماركسيا او اسلاميا ، وصارت المحافظة على السلطة واجبا يهون امامه كل شيء حتى ولو ادى الى التفريط في وحدة البلاد وسيادتها واستقلالها وخيانة القضية القومية والتواطؤ المكشوف مع العدو الصهيوني بتهجير اليهود الفلاشا الاثيوبيين ،

لهذا فقد استحال على النظام الديكتاتوري الرجعي العميل الاستناد على جماهير الشعب لما تعانيه من سحق واستغلال بشع ماديا وروحيا ولم يعد امامه سوى الاعتماد على اجهزة القمع كاداة رئيسية لحمايته وعلى مادة دينية في دعاياته التعبوية لقتل الحس الانتقادي للشعب عامة وارهاب المثقفين فكريا وسياسيا • ومن الطبيعي ان مثل هذا النهج الذي يخضع الدين لاغراض الوقاية السياسية لا يمكن ان يقوم الا على تفسير مزور لتعاليم الدين لانه ليس سوى تكرار لمحاولات عرفتها المجتمعات البشرية منذ عهد الفراعنة مرورا بالفرس والرومان والاوربيين والتتار والاتراك لالباس سلطة القهر والظلم البشري ثوبا دينيا • انها محاولة اضفاء نوع من القداسة على النظام السياسي القائم بادعاء نهج اسلامي لا يتعدى كونه اختيارا انتقائيا لمفاهيم ومقولات وتشريعات اسلامية في مجال القانون وغيره منتزعة عن سياقها العام وظروفها التاريخية ورصها جنبا الى جنب مع النصوص الوضعية القمعية الى جانب التركيز الاعلامي الكثيف على نشاطات رجال النظام الدينية لصرف الانظار عن جوهر سياساته المناقضة لروح ونصوص الاسلام واهدافه لا سيما في مجالات الشورى والعدالة الاجتماعية واعلاء قيمة الانسان المعنوية والروحية اما الغاية النهائية فواضحة وهي استغلال مسحة القداسة التي تجرى زيادتها بمختلف السبل والاساليب لمصادرة حق الجماهير في المشاركة بالسلطة او حتى مجرد محاسبة الحاكم او نقد سياسات الحكم المناقضة للاسلام ولدور الاسلام التاريخي الثوري • ضمن هذا السياق يأتي التطور الثاني في مسار المحكمة ـ المهزلة ـ ليكشف المكاشفي عن مخطط السلطة الخبيث في توظيف الدين للاغراض السياسية وذلك بقرار المحكمة باضافة شهود محكمة جدد لتوضيح اراء وافكار حزب البعث المحظور ! ومدى تعارضها او موافقتها لاحكام الشريعة الغراء وذلك في يوم الثلاثاء القادم الموافق ٥ فبراير ١٩٨٥ وهكذا دفعة واحدة تقرر انتقال المحكمة من دهاليز التعتيم الاعلامي المظلمة الى

القاعة الكبرى بمجمع المحاكم بامدرمان .. بمشاركة الصحافة واجهزة الاعلام وغيرها من ادوات الاخراج المسرحي للمؤامرة التي جرى مسبقا اعداد فصولها كما جرى تسمية الممثلين بعد الاتفاق معهم وتلقينهم النصوص ، والمثير للسخرية ان هذه المحاكمة الدينية الفريدة من نوعها تجرى لحزب سياسي وطني عضويته مفتوحة لكل المواطنيين في السودان بغض النظر عن معتقداتهم الدينية وانتماءاتهم القبلية او القومية ويعتز حزبنا بان من بين اعضائه من ينتمون الى المذاهب المسيحية والاقليات القومية غير العربية توحدهم اهداف وطنية على امتداد السودان واهداف قومية على امتداد الوطن العربي وهو بالضرورة ليس حزبا دينيا ولم يدع لذلك .. وشأنه في ذلك شأن كل الاحزاب السياسية بالسودان والوطن العربي والعالم ولا غرابة فالامام جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده رغم اجتهادهما الديني بحيث صارا على رأس اعلام الفكر الاسلامي المعاصر فقد ساهما في انشاء الحزب الوطني في مصر كتنظيم سياسي اتسعت عضويته وقيادته للمسلمين ورفعا راية الدعوة لوحدة العرب وشعوب الشرق بمختلف دياناتهم في مواجهة التحدي الاستعماري الغربي ..ولماذا نذهب بعيدا فان النظام القائم بالبلاد ليس نظاما دينيا لا في دستوره ولا في مجلسه التشريعي (مجلس الشعب) ولا في تنظيمه السياسي (الاتحاد الاشتراكي السوداني وروافده) ولا في سلطته التنفيذية بما فيها جمهوريته الرئاسية ولا يوجد نص دستوري او قانوني واحد يميز دينيا بين مواطني الدولة او يمنع المواطن السوداني من تقلد الوظائف العامة او المشاركة في عضوية مؤسسات الدولة بكل انواعها بما فيها التنظيم السياسي بسبب معتقد ديني . والحال ان التنوع الديني موجود فعلا في نواب رئيس الجمهورية ومستشاريه ووزرائه في قيادة الاتحاد الاشتراكي وفي مجلس الشعب رجالا ونساء وبمقتضى الدستور الدائم المعمول به الان بالبلاد . فان كان المراد هو تحويل المؤسسات السياسية المدنية الى مؤسسات دينية

فالاولى ان يبدأ النظام بنفسه قبل غيره .. ان محاكمة فكر حزب البعث ضمن حملة من النفاق والتهريج الديني تشكل ظاهرة هي ليست الاولى ولن تكون الاخيرة ما دام المراد هو تصفية المعارضة بشقيها السياسي والجماهيري الديمقراطي لانه ليس غريبا بعد حل نقابات المهنيين وضمن هذا المناخ المتعفن ان يصدر غدا قرار بحل النقابات واتحادات المزارعين تحت دعوى عدم توافقها مع الشريعة الاسلامية الغراء وهي ظاهرة خطيرة لان التجريم لا يقتصر على الاعمال المخالفة للقوانين القمعية السائدة الان وحسب وانما يمتد ليطال حرية المعتقد والتفكير والضمير حتى اذا لم يرتبط بعمل مخل بالنظام والقانون كما يصير كل اجتهاد في الدين او غيره من العلوم الانسانية وكل اعمال للعقل والتفكير من شأنه ان يقود الى محاكم التفكير سواء برئاسة المكاشفي او غيره من صنائع النظام ممن ليس لهم علم ولا دين ولا عقل ولا اخلاق ولاضمير ، واننا تتساءل على أي اساس سوف تتم محاكمة فكر حزب البعث اذا كان بالاساس ليس فكرا دينيا ؟. وهل يمكن رغم ذلك الاعتداد برأي اربعة اساتذة او اربعمائة او اربعة الف طالما كانوا بالاصل من اعداء هذا الحزب وهذا الفكر ؟ وكيف يمكن لرأي يدين فكر البعث ويصدر من كل اعداء ومعارضي هذا الحزب على امتداد الوطن العربي وخارجه ان يشكل بينه في محكمة ؟ ما هي قيمة قرار يصدر من مثل هذه المحكمة ؟ وفي وسط هذه المتاهة يمكن ان تتولد الاسئلة اللامتناهية على ان الاجابة المضمرة واحدة وهي ان النظام قد افلس تماما وفقد القدرة على مواجهة الرأي بالرأي والفكر بالفكر رغم امكانياته الاعلامية الضخمة التي تفتقر اليها حركة المعارضة . هكذا لجأ الى الفصل والتشريد والاعتقال والسجن واخيرا الى المشانق لتصفية خصومه السياسيين في محاولة بائسة للحفاظ على السلطة ، وفي سبيل ذلك لا يتورع الدجال النميري وتوابعه من الفاسقين والمنافقين من المتاجرة بالدين ومقدسات الشعب والانحدار به الى مواقع المناورة والتكتيك

والغش والتلاعب ـ واذا كنا في بياننا حول اعدام زعيم الحزب الجمهوري محمود محمد طه قد سقنا الحجج والادلة التي تثبت ان اصل القضية سياسي وليس ديني وان محمود اذا لم يختار طريق المعارضة السياسية للنظام لما كان عرضة للمسألة ناهيك عن المحاكمة والتكفير فان الطبيعة السياسية لقضية اليوم واضحة كالشمس في رائعة النهار ولن يفلح الكذب والافتراء واساليب الدس السياسي الرخيص والالتواء في تحويلها الى قضية دينية .

ان حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي يعتز بصورة خاصة بانه اول من رفع صوته بادانة اتجاه النظام الرامي للمتاجرة بالدين وتشويهه وانه تعرض بجرأة وبسالة لحالةالطواريء والارهاب على امتداد القطر بكل ما تمثله من مصادرة للحقوق والحريات العامة ومن تزوير للتاريخ والواقع ومن تآمر على الاسلام باسم الاسلام خدمة لاغراض الامبرياليين والصهاينة والرجعيين الرامية لاخماد روح الثورة والتحرر وتطلع الشعب العربي وشعوب الشرق المشروع في استعادة دورها الحضاري الانساني .. وان كان استخدام الدين بهدف القمع والارهاب لتصفية المعارضة السياسية او لتحييد رد الفعل الشعبي المعارض امرا خطيرا ، فان الاكثر خطرا هو تقديم الاسلام بهذه الصورة البشعة المنفرة التي تنأى بالشباب المسلم قبل غيره من تاريخه وحضارته وتراثه وتدفع به في احضان الغرب حضارة وتراثا وثقافة وتتكامل جريمة الدجال النميري فبعد ان وضع بلادنا على هامش النظام الاقتصادي الامبريالي فانه يضعها اليوم على هامش الحضارة الامبريالية وعلى الصعيد الداخلي فأن المؤامرة على الاسلام وتشويه تأتي ضمن سياق المخطط العام الذي وضع اسسه وزير الخارجية الامريكي السابق هنري كيسنجر والرامي الى اثارة الفتن الدينية والصراعات الدموية لتفتيت المنطقة العربية الى دويلات طائفية ضعيفة تكريسا للتجزئة وتثبيتا للهيمنة الامبريالية وقطعا للطريق امام النهضة والتحرر والوحدة العربية الكبرى باعتبارها الشرط الاساسي لاستعادة

الدور الحضاري للعرب في العصر الراهن بل وفي العصور الماضية • ان مبادرة حزبنا بالدفاع عن الاسلام الحق في مواجهة التزوير والتشويه والمتاجرة بالدين كانت جزء من واجب حزبي صميمي لاعتبارات متعددة نجملها في الاتي :ــ

اولا :ــ ان حزب البعث العربي الاشتراكي متسلحا بمنهجه الجدلــي العلمي التاريخي لم ينظر الى الامة العربية نظرة جزئية ولم يعتبر حاضر الامة منفصلا عن ماضيها ومستقبلها بل نظر الى الامة نظرة كلية باعتبارها امة حية يتصل الماضي فيها بالحاضر والمستقبل ، هكذا نضع تجربتنا الثورية في سياقها التاريخي الصحيح محتفظة باصالته ومرتبطة عضويا بالواقع المعاصر مما يكسبها خصوصيتها وتميزها ضمن المرحلة التي تمر بها الانسانية اليوم في صراعهــا من اجل التحرر من الامبريالية العالمية والتمييز العنصري والديني والاستغلال بكل اشكاله وفي سبيل العدل والسلم والتعاون الدولي ونلاحظ الانسجام والتوافق التام بين اهداف الثورة العالمية المعاصرة وجوهر الثورة العربية في كل مراحلها الماضية •

ثانيا :ــ ان الثورة العربية بانطلاقها من الواقع العربي الذي يتحد فيــه الماضي والحاضر بالمستقبل لم يكن موقفها حياديا بين الايمان والالحاد ، فقد اعتبرت الالحاد موقفا سلبيا خطيرا يهدد بتجريد الامة من روحها وتراثهــا ورسالتهــا الخالدة ، لهذا فقد اعطى حزبنا الدين بصورة عامــة كدين دوره المشروع في حياة البشر وتاريخهم وتطورهم واعطى الاسلام الدين العربي ، الديــن الانساني المكانــة الاساسية في تكوين قوميتنا ، ليس فقط بالنسبة الى الماضي وانما بالنسبة الى كل وقت ، فما دامت الامة العربية على هــذه البسيطة فالاسلام هو التراث الروحي وهو الحركة الثورية المثلى في نظــر البعث (في سبيل البعث ١٩٤٣) •

ثالثا :ــ لقد أكدت وثيقة البعث وقضايا النضال الوطني في السودان ــ الصادرة في عام ١٩٧٣ (ان الاسلام بالاضافة لجوانبه الدينية البحتة الثابتة

كان حركة فكرية واجتماعية وسياسية توجهت نحو تطوير الخصائص الايجابية في المجتمع العربي خاصة والمجتمعات البشرية عامة) وتخلص الوثيقة الى ان (الواقع ان الاسلام بمحتواه الفكري والسياسي والاجتماعي قد عبر بحق عن احتياجات العرب وتطلعاتهم وعن آمال البشر بصورة عامة ، وكان طبيعيا ان تتطور متطلبات ووسائل المجتمع العربي في تحقيق احتياجاته بمرور الزمن اذ ان نشوء انواع جديدة من النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية يؤدي بالضرورة الى نشوء حركات سياسية جديدة تتلائم معها وهي بطبيعتها لا تتناقض مع الاهداف الاساسية للاسلام ولا مع ثبات واستمرار جوانبه الدينية البحتة وجاءت حركة القومية العربية كامتداد لكل النواحي الايجابية في حركة التطور العربي وبالتالي كامتداد للحركة التاريخية العظيمة التي قادها محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم) •

رابعا :ــ ان الثورة العربية تستمد من الاسلام نظرتها الى الحياة والكون وترى ان العقيدة الدينية داخلة في تكوين الحياة القومية دخولا عضويا ويرى حزبنا (ان الاسلام كان يشكل العقيدة الدينية للاكثرية في الوطن العربي الا انه يعتبر تراثا قوميا واحدا لكل العرب بصرف النظر عن معتقداتهم الدينية ولهذا قرر ومنذ عام ١٩٤٣ •

« ان المسيحيين العرب عندما تستيقظ فيهم قوميتهم سوف يعرفون بان الاسلام هو لهم ثقافة قومية يجب ان يتشبعوا بها ويحبوها ويحرصوا عليها حرصهم على اثمن شيء في عروبتهم » وان جميع المسيحيين في هذا الشرق العربي اذا لم يقبلوا عن طوع وارادة واقناع ومحبة بان يكونوا بمعنى من المعاني مسلمين فانهم لا يكونوا امناء لفكرهم ووطنهم وعروبتهم وذلك لان العروبة جسد روحه الاسلام فماذا يبقى للجسد اذا جردته من الروح ؟

من كل هذا يتضح ان حزبنا يميز بين الاسلام بمعتقداته الدينية الثابتة التي تشكل معتقدات الاكثرية من العرب ولا تقتصر عليهم وبين الاسلام

الحضارة والتراث الذي يعتبر تراثا قوميا واحدا لكل العرب بمختلف معتقداتهم الدينية ومن هنا فأن نداءاته للمسيحيين لا تستهدف مطالبتهم بالتخلي ع نمعتقداتهم الدينية ولكن تستهدف مطالبتهم باعتبار الاسلام ثقافتهم القومية واثمن شيء في عروبتهم فحزبنا يحترم الاديان بشكل عام وبالتالي حرية الانسان في الاعتقاد والعبادة دون تمييز بين دين واخر ..
وموقفه المتميز من الاسلام نابع من موقع الاسلام الخاص في الحضارة والتراث العربيين وباعتباره مكونا اصيلا للشخصية القومية العربية ، ومن تمكنا من طرحه في هذا الموجز وما سبق ان طرحناه في الهدف والبيانات الجماهيرية ، انطلق حزبنا في معارضته للنظام الذي تاجر بالاسلام بعد متاجرته بكل مقدسات الشعب وعمل عل ىطرحه بصورة قبيحة مشوهة منفرة الامر الذي دفع علماء الاسلام الى استهجان واستنكار ما يجرى في السودان من ممارسات مبتذلة وضحلة باسم الدين كما فعل الشعراوي او تجاهله في احسن الفروض كما عبر عن ذلك الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر عندما سالته جريدة الشرق الاوسط بتاريخ ١٩٨٤/٦/١٩ حول تقييمه لتجربة تطبيق الشريعة الاسلامية بالسودان فنفى علمه بواقع الامر في السودان ، كما ان الناس البسطاء في السودان لمسوا المفارقة الكبيرة بين الشريعة الاسلامية السمحة وبين الافكار الفجة للدجال النميري الذي عرفته جماهير شعبنا فاسقاً وسفاحا وخائنا ، وهي صفات ابعد ما تكون عن القيم والاخلاق التي تعارف علىها البشر ناهيك عما تضمنته الرسالات السماوية — فمن يحاكم من ؟ على اننا لسنا معنيين بمحاكمة النميري على سلوكه الديني فسيرى جزاء ما فعل خيرا او شرا عند ملاقاته لربه ، ولكننا معنيين بوضع حد لما تتعرض له مقدسات الشعب من تحقير وتشويه ومعنيين بمعارضة سياسات نظام مايو الديكتاتوري الفردي الرجعي العميل لعلاقتها بمصلحة الوطن والشعب وهي القضية التي لن تفلح الممارسات الارهابية القمعية على الهاء حزب البعث العربي والحركة

الشعبية بشقيها السياسي والنقابي عنها ، خاصة وان عاصمة البلاد تعيش اليوم في حالة مجاعة نتيجة لانعدام الوقود والرغيف والزيت وعددا هاما من السلع الاستهلاكية الاساسية والخدمات الضرورية ، تعيش حالة المجاعة التي عمت البلاد في كل ارجائها وحسب احصاءات (البعثة المشتركة بمنظمة الزراعة والاغذية وبرنامج الغذاء العالمي) فان المجاعة قد شملت اربعة ملايين مواطن في اقاليم كردفان ودافور وكسلا وحدهم وما تعانيه بلادنا من حرب اهلية تتسع دوائرها ويتصاعد عدد الضحايا الابرياء من كلا الطرفين .. الى اخر ما يمثله نظام مايو من خيانة للقضية الوطنية والقومية .

ان جماهيرنا شعبنا التي اجمعت على اسقاط هذا النظام لا تعوزها الشجاعة وانما يعوزها التنظيم فكيف يتمثل حزبنا وشعبنا ماضي هذه الامة بحضارتها العظيمة التي شغلت ثلث التاريخ العام للبشرية وكيف يتطلع الى التحرر من الواقع الفاسد ومن السيطرة ، الامبريالية والاغتصاب الصهيوني والعدوان الايراني والتسلط الرجعي الفاشي الدموي بالسودان ان لم يكن مستعداً للتضحيات العظام التي هي وحدها ثمن النصر العظيم وتاريخ شعبنا ليس خاليا من نظم الارهاب والعسف ولكنه مليئا بالنماذج البطولية والاستعداد لموت في سبيل الحياة الحرة الكريمة .

يا جماهير شعبنا المناضل :ــ

ان النظام القائم بالبلاد قد وصل حدا من الافلاس والانهيار والسقوط نتيجة عزلته التامة عن جماهير الشعب بحيث لم يعد قادرا على مواجهة شعبنا متى انتظمت صفوفه وقويت عزيمته وقد اثبت القضاة والاطباء والاساتذة وغيرهم من فئات الشعب هذه الحقيقة عندما نفذوا اضراباتهم وصمدوا في وجه الطغيان . ان وحدة موقف الحركة النقابية والجماهيرية الديمقراطية وانتظامها في عمل دؤوب لانجاز الاضراب ــ السياسي والعصيان المدني سوف

يمكن شعبنا من توجيه الضربة الحاسمة للنظام وعندها سوف يتبين مدى ضعف هذا النظام الذي لا يستمد قوته الا من تشتت وتمزق الارادة الشعبية .

يا أبناء شعبنا العظيم :

لتتحد كل الجهود السياسية والجماهيرية الديمقراطية من اجل انجاز هذا الهدف ولنرفع صوتنا عاليا ضد الطغيان والارهاب وضد الفاشية المتسترة بثوب الدين .

والمجد والخلود لشهداء الشعب السوداني

والنصر حليف الارادة الشعبية الموحدة

والهزيمة والعار لنظام الديكتاتورية والتبعية للامبريالية والصهيونية .

حزب البعث العربي الاشتراكي

الخرطوم في ١/فبراير / ١٩٨٥

حزب البعث العربي الاشتراكي — امة عربيـــة واحدة

الخرطوم ٥ مارس ١٩٨٥ — ذات رسالة خالدة

بيان الى جماهير الشعب

انتهت المحكمة المهزلة بتراجع النظام واعلانه بواسطة المكاشفي المسمى قاضيا سحب المواد ٩٦ (ط/ك) و (٤٥٨) التي اضيفت بغرض اصدار حكـم الردة والتصفية الدموية للبعثيين ، وكان الاستاذ المحامي الصادق شامي قد تقدم في جلسة ٢١/فبراير بطلب باسم هيئة الدفاع بشطب هذه المواد واصدار حكم وفقا للمواد الاساسية التي قدم المتهمون للمحاكمة على اساسها ، وذلك نظرا لفشل المحكمة في تقديم أي بينة حول تعارض افكار ومبادىء حـزب البعث العربي الاشتراكي مع الشريعة الاسلامية ، وقد اصدرت المحكمة في جلسة ٢٣ فبراير حكمها الذي نفذته فورا على المتهمين كالاتي : (١) بشير حماد ابراهيم السجن خمس سنوات وثمانين جلدة (٢) الجيلي عبدالكريم ابراهيم ، السجن لمدة عامين والجلد ثمانين جلدة (٣)حاتم عبد المنعم عبد الهادي ، خمسة ألف جنيه غرامة وبالعدم السجن لمدة عامين وثمانين جلدة (٤) عثمان الشـيخ الزين خمسة الف جنيه غرامة وبالعدم السجن لمدة عامين وثمانين جلدة . وان كانت الغرامة تشكل شذوذا في الاحكام بحق السياسيين فان الجلد لا يعنـي سوى الامعان في التعذيب واذلال المعارضة السياسية ... وانه رغم تشدق المكاشفي ومن هم وراءه بالاسلام والدين فقد اضطروا الى اصدار حكم يستند الى المواد (١٠٥) عقوبات و (١٩ ــ ٢٠) قانون امن الدولة و (٥ ب) من

لائحة الطواريء وهي قوانين وضعية قمعية تتعارض كلية مع الاسلام شرعا وفقها ، كما تتعارض مع القوانين الوضعية المتحضرة التي لا تجيز مصادرة حرية الرأي والمعتقد والضمير ... ان اشادة المحكمة بجهاز امن الدولة بدلا عن محاكمة عناصره التي مارست التعذيب استنادا على المادة ٦٥ من الدستور التي تنص على (اتخاذ الاجراءات القانونية في مواجهة أي شخص يقوم بذلك التعذب او الاكراه) ان هذه الاشادة انما تفضح موقف المكاشفي وفقهاء السلطة الذي يخالف عمدا نصوص وتعاليم الدين الاسلامي الصريحة التي تحرم التجسس والتحسس والتباغض ، وكيف يمكن للمكاشفي وامثاله من اللصوص الذين حولوا الاسلام الى سلعة وبابا مفتوحا للثراء الحرام والذين ناصروا الظلم والفساد والانحلال ان يدافعوا عن قيم العدل والحرية والتقدم ...

(ان لتراجع المحكمة عن الحكم المبيت بالردة والاعدام ، عدة اسباب اهمها : ان وضوح فكر حزب البعث العربي واصالته قد قطع الطريق امام محاولات التزوير والتزييف وقلب الحقائق بالاضافة الى ان مواصلة النظام للمحاكمة كان يتطلب افصاحه عن موقف صريح معاد لنضال الامة العربية من اجل الوحدة والتحرير والتقدم والوقوف علنا الى جانب اعدائها كذلك الموقف البطولي المشرف للمناضلين البعثيين وعلى رأسهم الرفيق بشير حماد ابراهيم الذي اتخذ موقف الدفاع السياسي ، وشجاعة واقتدار هيئة الدفاع التي ادت واجبها بامانة واخلاص وقدم اعضاؤها التضحيات بوقتهم وراحتهم ومصالحهم الخاصة على مدى ثلاثة اشهر ، وقد انضم عدد كبير من المحامين والاساتذة الى هيئة الدفاع وعلى رأسهم الاستاذ عبدالله ادريس ومحمد يوسف ابو حريرة ، كما لعب الرأي العام السوداني في متابعته للمحاكمة من خلال الجلسات وبيانات الحزب دورا اساسيا في الضغط على النظام ، يضاف الى ذلك انبراء عدد كبير من المفكرين القوميين التقدميين والاسلاميين المستنيرين من مختلف الاقطار العربية للمشاركة في الدفاع ، وكان بعضهم في طريقهم الى الخرطوم

لحظة اعلان الحكم ومن بينهم الدكتور محمد احمد خلف الله والدكتور محمد عماره والدكتور يحيى الجمل والدكتور علي المختار والـدكتور امين شقير والمفكر بشير بو معزة احدابرز قادة الثورة الجزائرية وسعد الدين ابراهيم واخرين وكذلك بالجهود العظيمة التي بذلتها المنظمات العربية والدولية وعلى رأسها امنستي سودان واتحادات المحامين والحقوقيين والصحفيين العـرب ومنظمات العفو الدولية والحقوقيين والقانونيين العالمية والصحافة والاذاعـة العربية والعالمية .... الخ . واخيرا فأن التطورات التي ادت الى ان تتحول المحكمة لمحاكمة للنظام القائم وتناقضات تركيبته التي تجمـع بين دسـتور ومؤسسات علمانية وقوانيين وتشريعات دينية قد ادت الى استفحال التناقضات داخل النظام بين القوى العقلانية وجماعات وشراذم الهوس الديني ، لكل هذه الاسباب وغيرها تراجع النظام عن الحكم المبيت بالردة والاعدام .

ان الرجعية الحاكمة بمفهومها المنحرف والمتخلف للاسلام قد ادخلت بلادنا في ازمة عميقة لان القبول بمفهومها هذا يعني التضحيـة بالحاضـر والمستقبل وبأماني الشعب وتطلعاته في بناء سودان عصري حديث موحد ، او التخلي عن القيم الروحية والتنكر لماضي وتراث الامة وفقدان الهويـة الثقافيـة .

ان محاكم الردة انما تؤكد اصرار الرجعية على فرض مفاهيمها ، فالمحاكم ليست للحوار الفكري او الاجتهاد . وكيف تتوفر الفرص لحزب (محظور) النشاط ان يطرح كامل ارائه وافكاره ؟ ومن هو الحكم العدل اذا كان القاضي هو نفسه ممثل الاتهام الذي ينتزع العبارات انتزاعا من سياقها العام ليضفي عليها ما يريد من معاني بطريقة (لا تقربوا الصلاة ...) هذا هو ما حدث في محاكمة الجمهوريين والبعثيين .... واذا كان هدف الرجعية الحاكمة اصدار احكام بتجريم وتفكير الخصوم السياسيين ، فان النتائج اخطر مـن ذلـك كثيرا ، لانها ترتبط مباشرة بقضية التطور الوطني في بلادنا وبالقضية القومية

في الوطن العربي ... ان الدجال نميري نفسه قد غرق في اوحال ممارساته المتخلفة ورغم اصراره على اقامة السلطة الدينية فقد فشل في تعديل الدستور العلماني ، كما ان مقتضيات الواقع السوداني وخصوصية الجنوب بتميزه الجغرافي والثقافي قد فرض عليه ابقاء المؤسسات التنفيذية والتشريعية والسياسية التي يشارك في عضويتها السودانيين بمختلف دياناتهم . وضمن هذا الواقع فان تشريعات سبتمبر لا تتعارض مع الدستور وحسب وانما تفتقر الى المصداقية حيث استحال تطبيقها في جزء هام من البلاد ، وذلك لانه قانون يقوم على التمييز الديني بين المواطنين المتساويين في الحقوق والواجبات ... اذن فان الاصرار على التطبيقات المتخلفة والمنحرفة سوف يؤدي قطعا الى تمزيق القطر الى دويلات طائفية وهو الامر الذي ينسجم مع المخطط الامبريالي الصهيوني الرامي الى تمزيق الوطن العربي الى دويلات وكيانات طائفية هزيلة وتصفية الاتجاه الوحدوي العربي ... لهذا لم يكن غريبا ان يطالب المكاشفي العرب الذين لم يحققوا وحدتهم القومية بعد ، بالعمل من اجل الجامعة الاسلامية بدلا عن الوحدة العربية ، هكذا يقف المكاشفي ودعاة الهوس الديني جنبا الى جنب مع الصهيونية والطغمة الخمينية في ايران في خندق العداء للامة العربية ونزوعها نحو الوحدة والحرية والاشتراكية والبعث الحضاري للعرب وشعوب الشرق كافة . يتجلى ذلك باوضح صوره في محاولة خلق التناقض بين العروبة والاسلام ، وفي تحقير العرب ولغتهم وبعد ذلك فماذا يبقى للاسلام ولمعجزة الاسلام ؟ واذا كانت اللغة مجرد اناء لامكن ايجاد قرآن فارسي واخر تركي وثالث هندي .... الخ . خضع المسلمون بمختلف ألسنتهم لقرآن واحد بلسان عربي مبين ، وتتجلى المؤامرة ضد العروبة والاسلام في اتهام العرب بالعنصرية والشعوبية ، علما بان الشعوبية كمصطلح في تاريخ الاسلام انما يطلق على الحركات الاسلامية غير العربية (والفارسية بخاصة) التي أضمرت العداء للاسلام وجهرت بالعداء للعرب . اما العنصرية

أي الارتكاز الى العنصر والدم فهو اتهام غريب لا ينم عن الجهل بفكر حزب البعث العربي الاشتراكي والحركة القومية المعاصرة وحسب وانما على الجهل بتاريخ العرب والاسلام ، فالعرب كانوا ينقسمون في الجزيرة العربية الى عرب الجنوب القحطانيين (العاربة) وعرب الشمال العدنانيين (المستعربة) ومن بين القبائل المستعربة قريش التي آلت اليها منذ العهد الجاهلي زعامة العرب اجمعين .

ان الاساس في التكوين القديم للعرب لم يكن العنصر والدم ، وانطلاقا من هذا فقد عبر الرسول العربي (ص) عن هذه الحقيقة بقوله (يا ايها الناس ان الرب واحد والاب واحد وليست العربية باحدكم من اب ولا ام وانما هي اللسان ، فمن تكلم العربية فهو عربي) وهكذا قرر الرسول (ص) ان اللغة هي التي تحدد الرابطة القومية . ثم ان التكوين الحديث لامتنا العربية من المحيط الى الخليج لم يكن ناتجا لغلبة عنصر او دم وانما ناتجا لسيادة الحضارة العربية ، واقباط مصر خير مثال ، فقد حافظوا على دياناتهم المسيحية ولكنهم اندمجوا في الحضارة العربية ورفعوا راياتها القومية ، هكذا يقرر حزبنا (ان العربي هو من ينتمي حضاريا ويرتبط مصيريا بالامة العربية) ويدين حزبنا نزعة التمييز والاستعلاء التي تنشأ لدى الاغلبية دينية كانت ام قومية ويلتزم بالدفاع عن حقوق الاقليات في الحفاظ على خصائصها القومية وثقافتها وتراثها واحترام حق المواطنين في ممارسة معتقداتهم الدينية مع تساوي مواطني الدولة في الحقوق والواجبات دون تمييز .

ان النتائج الملموسة لهذه المحاكمة هي في مساهمتها في قطع الطريق امام محاكم الردة الدينية بالسودان ، وفي اثبات امكانية مقارعة وهزيمة النظام في أي ساحة يختارها . لا يغير من هذه الحقيقة أي احكام تصدر بشكل تعسفي، ان هذا الانتصار لم يكن انتصارا للفكر القومي ولحزب البعث ولكل من ساهم في الدفاع من داخل وخارج المحكمة وحسب وانما كان انتصارا للاسلام

المستنير وللعروبة التقدمية وللاتجاه العلماني والديمقراطي ، انتصارا لقيم الوحدة الوطنية والتقدم والديمقراطية في السودان ولكل القيم المتحضرة في مواجهة قوى الجهل والشعوذة والدجل والتفتيت الطائفي • على ان هذا الانتصار ليس حاسما بعد •• انه انتصار في جولة سوف تعقبها جولات ولن يصبح حاسما ما دام هذا النظام قائما وما دامت قوى التخلف الداعية الى تسييس الدين والدولة الدينية تمسك بزمام الامور في بلادنا ••

ان هذه المحاكمة والممارسات التي سبقتها منذ اعلان حالة الطوارىء في العام الماضي ذات ابعاد خطيرة ليس على مسار حركة التطور الوطني فقط وانما على الاسلام ايضا ، فان ما يجرى في بلادنا ليس عودة الى التراث والى الاصالة وانما هو تضييع للهوية الوطنية والقومية وتحقير للمقدسات الروحية • وتعبيرا عن عزلته وفشله يلجأ النظام الى الاعتماد على القمع والارهاب باشكاله المادية والروحية • فهذا العام الذي سمي زورا وبهتانا بعام الشريعة الاسلامية انما كان عام الممارسات الارهابية والتنكيل والاذلال في هذا العام جرى جلد الالاف من الرجال والنساء علنا وفي اغلب الاحيان في مواجهة تهم عادية • واذا كان الدجال نميري قد قرر اطلاق سراح ما يقارب من الالف امرأة ممن لهن ظروف خاصة في سجون العاصمة وحدها فما هو الرقم الاجمالي للسجينات من النساء في مختلف السجون ؟ وكم يد قد قطعت في عهد الرماد هذا ؟ وما هو عدد المظلومين في غيبة القضاء والعدالة ؟ ما نعرفه ان اكثر من ثلثمائة مواطن جرى اعتقالهم في مختلف مدن السودان بتهمة الانتساب لحزب البعث لم يقدم منهم للمحاكمة سوى اربعة عشر مواطنا ، ثلاثة امام محكمة الطوارىء رقم (١) بالخرطوم في مايو ١٩٨٤ ، واثنين امام محكمة الطوارىء بكادقلي وخمسة امام محكمة العدالة الناجزة ببابنوسة والاربعة الذين شملتهم المحكمة الاخيرة ، الى جانب محاكمة فاطمة احمد ابراهيم والمصباح ومؤامرة اغتيال الاستاذ محمود محمد طه واذلال الجمهوريين الاربعة وما نعرفه ان اكثر من

سبعين بعثيا قد تعرضوا في هذا العام الى تعذيب وحشي مارسه بخسة ودناءة عدد من ضباط جهاز الأمن على رأسهم العميد سيف الدين عبد الرحمن وبكري احمد الريح وعاصم كباشي ومحجوب الجاك وادم عيسى وطارق شعيب ومحمد الامين وغيرهم .

ولم تنته عمليات التعذيب بانتقالهم الى سجن كوبر فقد قام العقيد سجون محي الدين الامين والملازم احمد دفع الله ومعهما قوة من ٦٥ جنديا بممارسة التعذيب على اربعة وعشرين من المعتقلين بتهمة الانتساب لحزب البعث في كوبر بالضرب بالعصي والخراطيش والسياط في شكل مطاردة ثم العدوان عليهم في الزنازين وتمزيق ملابسهم وتركهم عرايا تماما لمدة يوم كامل مع حرمانهم من الخروج لقضاء الحاجة ـ مثل هذه الفظائع تتم تحت سمع ونظر من يدعون الاسلام بل وبمباركتهم وعلى رأسهم الدجال نميري ونائبه وصنائعه أمثال المكاشفي وتوابعه جماعة الترابي الذين تعبيرا عن افلاسهم الفكري وعزلتهم شكلوا امتدادا لاجهزة القمع بجامعة الخرطوم تنفيذا للمخطط الرامي الى الغاء حرية العمل السياسي والبحث الاكاديمي واذا كانت الممارسة هي التعبير الحي عن الفكر ، فأن ممارساتهم هذه انما تعبر عن حقيقة فهمهم للاسلام بأعتباره سلاحا لارهاب الشعب وقمع طلائعه والدفاع عن المصالح الضيقة للرجعية والفئات العليا في المجتمع على حساب مصالح الطبقات الكادحة وفي سبيل ذلك لا يعنيهم كثيرا ما يلحقونه من اضرار بالاسلام ومن تشويه وتحقير للدين ، وهكذا يفتضح ان الهدف الاساسي للمارسات القمعية والدموية والتظاهرات الدينية في ما يسمى بعام تطبيق الشريعة الاسلامية هو حجب حقيقة ان عام ٨٤ هو عام المجاعة والتصعيد للحرب في الجنوب ، وهو عام تصفية مؤسسات القطاع العام والانحدار المريع في قيمة الجنية السوداني وأرتفاع وأختفاء وندرة السلع الاساسية والخدمات الضرورية ، هو عام صفقات الفساد والتحلل والتفسخ والخضوع الذليل للصهيونية والامبريالية

العالمية ، هو عام الخروج عن الاسلام والرسالات السماوية والقيم البشرية المتحضرة .... ان محاولة الحكم على الدين والاسلام من خلال محاكمة النظام القائم وتوابعه من دعاة تسييس الدين والسلطة الدينية انما تشكل ظلما كبيرا وخطأ فادحا ، أن ما يحدث هو مؤامرة على السودان والعروبة والاسلام على حد سواء وكما عبر عن ذلك الرفيق بدر الدين مدثر أمين سر قيادة الحزب بأن (المؤامرة على الاسلام أن تحكم بأسمة سلطة دينها الفساد .) .

أن حزب البعث قد قدم منذ الاربعينات تحليلا دقيقا مكنه من التمييز بين حقيقة الدين وبين محاولات استخدامه والمتاجرة به لخدمة اغراض ومصالح القوى الرجعية وقطع الطريق امام الثورة العربية في نضالها من اجل الوحدة والحرية والاشتراكية وفي تطلعها لعالم تسوده قيم العدل والحرية والسلم .. أن الرجعية بموقفها هذا أنما تدفع الشباب بقوة للخروج على الدين لان « الاوضاع الجائرة هي أهم سبب في هذه المظاهر الالحادية وأن ما جاء في الحديث (كاد الفقر ان يكون كفرا) معناه أن الاوضاع الجائرة تخرج الانسان عن دينه . فأذن كيف يسمح بعض الناس لانفسهم ان يحكموا براحة وبساطة، وبدون ان يتعبوا أنفسهم في البحث والتفتيش عن الاسباب ، ان يكفروا فلانا ويرموا اخر بالزندقة ، وهم لم يتنازلوا أن يروا ما هي الاسباب التي تؤدي الى المظاهر الالحادية — في سبيل البعث » أننا (نعتبر ان الرجعية الدينية تؤلف مع الرجعية الاجتماعية معسكرا واحدا يدافع عن مصالح واحدة وأنها أكبر خطر يهدد الدين — أن هذه الرجعية التي تحمل لواء الدين في يومنا هذا وتتاجر به وتستغله وتحارب كل تحرر بأسمه وتدخله في كل صغيرة وكبيرة لكي تعيق الانطلاقة الجديدة ، هي أكبر خطر على الدين ، وهي التي تهدم مجتمعنا وتشوهه فلو لم نكن نحن ولو لم تكن حركتنا موجودة لتهدد المجتمع العربي بأن يشوهه الالحاد ، أذ أننا بمقاومتنا الرجعية بدون أعتدال وبدون مسايرة ، وبمواقفنا المؤمنة منها ننقذ مجتمعنا العربي من تشويه الالحاد — في سبيل

البعث) ــ (فالماركسية تقوم على اساس نفي وأنكار كل معتقــد يتجــاوز الطبيعة والمادة والاشياء المحسوسة كما هو معروف ، وليس هذا في الماركسية نتيجة عجز من الفهم كلا بل له دافع عملي وهو : مادام الدين قــد استخدم خلال التاريخ ، وبصورة خاصة خلال التاريخ الحديث حيث تفاقم الفروق الطبقية والاستغلال الطبقي ما دام قد استخدم لابقاء الاستغلال واستمراره ودعمه ، ما دام قد استخدم لمنع التحرر البشري وكان في صف التأخر والعبودية والظلم ، لذلك رأت الماركسية أن تنسفه نسفا ، فالدافع اذن دافع عملي وليس عجزا عن فهم اهمية الدين وحقيقته ، ولكننا نحن لا نقر هذا الدافع على ما فيه من واقعية اذ انه ينبىء عن ضعف ثقة بالانسان بأنه لايتحمل هضم الحقيقــة الكاملة ، فنحن رغم معرفتنا الطريقة الرجعية التي استخدم الدين بها ليكون داعما للظلم والتأخر والعبودية نثق رغم ذلك بأن الانسان يستطيع ان يثور على هذه الكيفية في أستخدام الدين وعلى هذا النوع من التدين الكاذب والمشوه وأن يعطي في نفس الوقت للدين الحقيقي الصادق حقه ــ في سبيل البعث) ــ (والمناضل البعثي •• هو حرب على كل تدجيل بأسم الديــن والتستر وراءه لمنع التطور والتحرر والابقاء على الاوضاع الفاسدة والتأخر الاجتماعي • ولكنه في الوقت نفسه يعرف حقيقة الدين وحقيقة النفس الانسانية التي هي ايجابية قائمة مع الايمان لا تطيق الانكار والجحود ، والمناضــل البعثي عندما يحارب الرجعية ويصمد امام هجماتها وأفتراءاتها وتهيجاتهــا واثاراتها عليه ان يتذكر دوما أنه مؤمن بالقيم الايجابية والقيم الروحية وأنه انما يحارب تزييف القيم من قبل الرجعية ولا يحارب القيم نفسها ــ في سبيل البعث) • هكذا تتوجه معركتنا ضد الرجعية الحاكمة والتي عندما فشلت في أثبات دعواها بتعارض فكر حزب البعث مع الاسلام رمت جانبا القرآن والسنة ولجأت الى نصوص قانون أمن الدولة ولائحة الطوارىء لتصدر اداناتهــا التعسفية ضد البعثيين •

(أنه لا يفهم الاسلام حق الفهم الا الثوريون وهذا شيء طبيعي لان حالة الثورة هي حالة واحدة لا تتجزأ وهي حالة خالدة لا تتبدل .... أن المدافعين الظاهرين عن الاسلام الذين يتظاهرون بالغيرة أكثر من غيرهم وبالدفاع عن الاسلام ، هم أبعد العناصر عن الثورة في مرحلتنا الحاضرة ، لذلك لا يعقل ان يكونوا قد فهموا الاسلام .... هم أعداء الثورة ، هم ممثلوا الاوضاع القديمة التي يجب ان تزول لكي تنهض الامة العربية .... ان المسلمين الاولين لو رجعوا اليوم لما أستطاعوا العيش الا في القرى المظلمة البائسة مع المظلومين والمستعبدين والا في السجون مع المناضلين ، فأصحاب دعوة الحق هم دوما الى جانب الحق .... أما الذين لم يتجاوبوا مع هذه النغمة المشروعة التي تنشأ في قلوب المظلومين ، والذين رأوا في الدين في هذا العصر سلاحا يستند عليه الظالمون فهم أعداء الدين — في سبيل البعث) . ان الرجعية هي القبر المفتوح الذي يبتلع كل محاولة للانبعاث وكل ارتعاشة روحية ووقفة اخلاقية صادقة وكل يقظة للشخصية القومية ... وهي التي تمارس بأسم الدين التضليل الذي يؤخر انطلاق العناصر الحية من سجن البيئة المحافظة كما يؤخر خلاص العناصر التحررية من العناصر المزيفة والسطحية والمنحلة . ان الرجعية الحاكمة بعد ان وضعت بلادنا على هامش اقتصاد الغرب الامبريالي فأنها بنظرتها المتخلفة والمنحرفة والمشبوهة للدين تضع بلادنا على هامش حضارة الغرب الامبريالي ، لذلك فأن فكر البعث بتحريره للدين من ملابسات السياسة وظروفها يسمح للدين بأن ينطلق في مجاله الحر في حياة الافراد والمجتمع دون تعارض مع تطلعاتهم وأمانيهم في السلم والحرية والتقدم والعدل . لان هذه القيم انما تمثل الجانب المطلق في الاديان والفكر الانساني الثوري على مدى العصور بأختلاف الزمان والمكان والحالة ... ولهذا فأن الدعوة للسلطة الدينية ليست بدعة في الاسلام وحسب بل هي دعوة مشبوهة واضح أرتباطها بمعسكر الامبريالية والصهيونية والرجعية واعداء الشعوب

والقيم الانسانية النبيلة وردة عن عصر النهضة العربية وأطفاء لمشاعل ورايات النهضة التي رفعها عاليا المفكرون ، عبدالرحمن الكواكبي وجمال الديـن الافغاني ومحمد عبده ومصطفى كامل وابن باديس ، وانحراف بمسيرة الثورة العربية التي يشق طريقها الصاعد حزب البعث العربي الاشتراكي • واذا كانت الفرق الاسلامية جميعا قد اجتمعت على تقديم المصلحة على النص فأن مصلحة المسلمين والسودانيين كافة تقضي بتجاوز النزعات الطائفية والدينية والقبلية والعنصرية توحيدا لجبهة الشعب في شمال القطر وجنوبه ومواجهة تحديات العصر • ان الامام محمد عبده في صياغته للحزب الوطني بمصر قد تمكـن بنفاذ بصيرته من الامساك بهذه الحلقة المركزية وقد جاء في صياغته كالاتي : (الحزب الوطني ، حزب سياسي لا ديني فأنه مؤلف من رجال مختلفي العقيدة والمذهب وجميع النصارى واليهود وكل من يحرث أرض مصر ويتكلم بلغتها منضم اليه ، لا نه لا ينظر لاختلاف المعتقدات ويعلم ان الجميع اخوان وان حقوقهم في السياسة والشرائع السماوية متساوية وهذا مسلم به عند أخص مشايخ الازهر الذين يعضدو نهذا الحزب ، ويعتقدون ان الشريعة المحمدية الحقة تنهي عن البغضاء وتعتبر الناس في المعاملة سواء) • وكما قال مصطفى كامل المتوفي سنة ١٩٠٨ م (ان المسلمين والاقباط شعب واحد مرتبط بالوطنية والعادات والاخلاق وأسباب المعاش ولا يمكن التفريق بينهما مدى الابـد فأياكم والانقسامات فأنها منشأ الخراب والدمار ، أياكم وهوس العداوات الدينية فأنها آفة الآفات) • والمجال لا يسع للمزيد من الاستشهادات حول هذه المسألة مما يؤكد ان ما يجرى اليوم بالسودان ليس انحرافا وتخلفا وحسب وانما هو أمر مشبوه يستهدف تمزيق بلادنا والتطاول على حركة التحـرر القومي العربي الاشتراكي لصالح اعداء هذه الامة م نامبرياليين وعنصريين فرس وصهاينةـ وليس هذا بغريب على نظام يفتخر ويتبجح بعمالته الامبريالية الامريكية وتأييده للسلام مع العدو الصهيوني وتواطؤه الذي فضحته هجرة

اليهود الفلاشا .... ليس هذا بغريب على نظام كل همه البقاء في كراسـي الحكم على حساب استقلال الوطن ووحدته ومصالح الشعب ومقدساتـه الروحية ... ليس هذا بغريب على نظام آمن أنصاره واصدقاؤه قبل أعدائه بوجوب زواله ... على أن شعبنا الذي قدم التضحيات الجسام على مدى ستة عشر عاما لقادر على فضح البدائل الزائفة التي يجرى صقلها وتلميعها في عواصم الغرب الامبريالي ولقادر على فرض البديـل الديمقراطي الوطنـي التقدمي ... المجد للشهداء والمعتقلين الصامدين في السجون . والنصـر لشعب السودان .

حزب البعث العربي الاشتراكي — الخرطوم في ٥ مارس ١٩٨٥

حزب البعث العربي الاشتراكي   امة عربية واحدة ــ ذات رسالة خالدة

بيـــان هام

* حزب البعث يدعو كل الشعب لانجاح الاضراب السياسي العام والعصيان المدني والحرص على وحدة جبهة الشعب •
* حزب البعث يدعو كل الشعب لاسقاط حكم الفرد الواحد الذي سرق قوت الشعب وباع الوطن •

يا جماهير شعبنا البطل :

الشعب يتجمع ويجمع على تصعيد انتفاضة مارس ٨٥ ويتعاهد على ان تكون انتفاضة اليوم هي انتفاضة الحسم والظفر والنصر وخاتمة لنضالات جسورة وانتفاضات ممهورة بالدم على مدى ستة عشر عاما شارك فيها العمال والطلاب والجنود والزراع والمثقفين كافة لم تتخلف عنها مدينة او قرية في شمال وجنوب السودان الحبيب • ستة عشر عاما من المقاومة البطولية الفذة، في مواجهة احلك فترة من تاريخ بلادنا القديم والحديث ، تسلط فيها عـــلى الشعب والجيش ، نظام استبدادي فردي ديكتاتوري قمعي ، دموي ، حقير ــ سرق قوت الشعب في وضح النهار وافتقر لكل احســـاس بالمسئولية في مواجهة المجاعة التي تفتك بالملايين من ابناء الشعب • مزق وحدة الوطــن واشعل الحرب بلا رحمة في الجنوب ، دنس ارض السودان واستباح لقوات الامبريالية الامريكية وطائراتها التجسسية بعد ان رهن لديها مقدرات البلاد

الاقتصادية ، تمرغ في تراب الذل والعمالة والتواطؤ مع العدو الصهيوني ومع كل ذلك يمعن في احتقاره واستخفافه بالشعب ، واستهتاره بالمقدسات والقيم والاخلاق والكرامة الوطنية ، هكذا توهم السفاح النميري وطغمته المايوية بان شعب السودان مستكين لا يستحق منهم سوى السوط والذل والاهانة ، فوصفوا شهدائه بالمرتزقة ، ومناضليه الشرفاء بالعملاء وابناء الكادحين المسحوقين تحت وطأة المجاعة والفساد والظلم الاجتماعي وصفوهم بالمتشردين والمتبطلين والمتسكعين وانكروا عليهم حقهم في الانتماء لوطنهم ضربوهم بالرصاص فتساقط شهدائهم ، واعتقلوهم عشوائيا بالالاف في أسوأ امتهان لكرامة الانسان دون ان يوفروا لهم ظل يحميهم من لهب الشمس او وجبات تسد الرمق ،ثم حشروا في القطارات لتقذف بهم في مدن الغرب النائية ليواجهوا مصيرا مجهولا . هكذا تتساقط الاقنعة وينكشف وجه مايو القبيح ولا تنجح ادعاءات الكذب حو لدور وهمي لجماعة الاخوان المسلمين الساقطة في خنق الانتفاضة فانتفاضه الجياع والعمال المعدمين قد تصاعدت بفضل عطبرة والحركة الطلابية واطباء الخرطوم الذين تمكنوا بموقفهم الصلب والشجاع من جذب القوى المنظمة النقابية والجماهيرية والسياسية الى قلب الانتفاضة الشعبية وكان تصاعد الانتفاضة وتصلبها نتيجة طبيعية لتراكم النضال الوطني الجسور على مدى ستة عشر عاما ولوطأة الازمة العامة التي تجاوزت كل حدود الاحتمال والصبر . وقد اكتسبت الانتفاضة تأييد واحترام كل الشعب وبشكل خاص القوات النظامية (القوات المسلحة قوات الشرطة وقوات السجون) التي هي جزء لا يتجزأ من هذا الشعب وتعاني بنفس القدر من وطأة الازمة وفوق ذلك يدفع بها السفاح النميري قسرا وبقسوة في أتون حربه الضارية ضد المعارضة والمواطنين في الجنوب بينما أدرك جيشنا وشعبنا منذ اللحظة الاولى ان المعركة الحقيقية هي معركته ضد نظام الدجال النميري. ان حزب البعث العربي الاشتراكي يدعو الشعب بكل فئاته للالتفاف حول

الانتفاضة والعمل بكل الجهود لانجاح الاضراب السياسي العام والعصيان المدني والحرص على وحدة جبهة الشعب كل الشعب لاسقاط حكم الفــرد الواحد الذي سرق قوت الشعب وباع الوطن ونهتف بملء الحناجر : مليون شهيد لنظام جديد جيش واحد شعب واحد وطن واحد ، يا زراع يا عمال ثوروا ثوروا على الدجال ، لا لاخوان الشيطان لا لخميني السودان : يــا خرطوم ثوري ثوري ضد الحكم الديكتاتوري ، عائد عائد يا اكتوبر ، لن يحكمنا البنك الدولي من الفرات حتى النيل ضد امريكا واسرائيل الصليب والهلال ضد نميري الدجال ، ثورة ثورة حتى النصر ، المجد للسودان والخلود للشــهداء .. « وان ينصركم الله فلا غالب لكم » صدق الله العظيم .

حزب البعث العربي الاشتراكي

الخرطوم في ١٩٨٥/٤/١ م

حزب البعث العربي الاشتراكي　　　　امة عربية واحـــدة

الخرطوم في ١٩٨٥/٤/٦　　　　ذات رسالة خالدة

(لا سلطة لغير الشعب ولا وصاية على الشعب)

اصدرت القيادة العامة لقوات الشعب المسلحة بيانا صبيحة اليوم اعلنت فيه تصفية نظام الدجال النميري امتثالا لارادة الشعب وضباط وجنود القوات المسلحة ، ووعدت بتسليم السلطة للشعب بعد فترة انتقال لم تحدد ، وقد قابلت جماهير شعبنا هذا التطور بارتياح عظيم وتحولت المسيرات الشعبية التي نظمها القضاة في الخرطوم وخمسة عشر نقابة عمالية ببحري الى مسيرات فرح وابتهاج بسقوط نظام السفاح النميري بعد نضال وتضحيات جسـام ممهورة بدماء ابناء الشعب بمختلف قطاعاته في الشمال والجنوب على مدى ستة عشر عاما . وقد جاءت انتفاضـة مارس المجيدة تتويجاً لهذا النضـال الصبور الذي تمحور حول الاهداف التالية :ـ

(١) الغاء قانون امن الدولة واشاعة الديمقراطية والحريات العامة بما فيها حرية الصحافة وتكوين الاحزاب السياسية والنقابات واستقلال القضاء والجامعات والفصل بين السلطات الثلاث (٢) الحل الديمقراطي السلمي لمشكلة الجنوب ونبذ سياسات التمييز العنصري والديني (٣) مواجهـة الازمـة الاقتصادية الخانقة بهدف تخفيف تكاليف المعيشة ومحاصرة آثار المجاعـة

والتصحر والعمل من اجل التقدم الاقتصادي والعدل الاجتماعي (٤) تخليص البلاد من كافة آثار التبعية للاجنبي ، وانتهاج سياسة خارجية تعتمد نهج حسن الجوار وعدم الانحياز ونبذ سياسات المحاور تأكيدا لاستقلالية وحرية الارادة الوطنية (٥) محاسبة الفاسدين الذين تلاعبوا بمقدرات الشعب في السنوات السابقة • ان جماهير الشعب السوداني بانجازها العظيم والباهر للاضراب السياسي والعصيان المدني والانتفاضة الشعبية المستمرة والمتصاعدة من اجل انجاز كامل البرنامج السياسي المعبر عن تطلعات وآمال الشعب • ان شعبنا بانتفاضته الصلبة قد تمكن من الرد الحاسم على كل القوى التي استخفت بمقدراته وامكانياته واثبت ان ارادته اقوى من الطغيان والارهاب كما انه بوعيه العميق قد عبر عن تمسكه العنيد باهدافه ومبادئه التي جسدتها شعاراته في الانتفاضة الظافرة • ان شعبنا يعتز بدور القـوات المسلحة في التجاوب مع مطالبه في تصفية النظام المايوي وتسليم السلطة كاملة للشعب ليقرر بارادته الحرة نظامه الجديد ، ويتطلع شعبنا بمختلف قواه السياسيـة والنقابية والجماهيرية الديمقراطية في الشمال والجنوب بان تقوم القيـادة العامة لقوات الشعب المسلحة بتسليم السلطة فورا دون ابطاء او وصايـة للشعب •• ان التباطؤ في تسليم السلطة مع قيام القيادة العامة باصدار البيانات التي ترسم السياسات الداخلية والخارجية للبلاد ، مضافا اليه ما يـرد في الاذاعات الخارجية من اتجاه لتشكيل حكومة عسكرية لفترة انتقالية تطول لستة اشهر قد أثار قلق الشعب من احتمال نظام ديكتاتوري جديد يؤدي الى تبديد واجهاض نضالات الجماهير على مدى ستة عشر عاما ــ ويتعزز القلق نتيجة عدم اعلان أي اجراءات بحق قادة النظام المندحر او اجهزة امن الدولة القمعية يؤشر استمرارها بشكلها الحالي الى اتجاه واضح لممارسة جديـدة للقمع والارهاب وعدم اطلاق سراح المعتقلين السياسيين كل ذلك يدفع الشعب للاستمرار في الاضراب السياسي والعصيان المدني والمحافظـة على زخـم الانتفاضة الشعبية حتى تتحقق مطالب الشعب كاملة غير منقوصة •

ان حزب البعث العربي الاشتراكي يدعو الشعب الى تمتين وحـدة وتماسك قواه السياسية والجماهيرية الديمقراطية والتمسك بقضايا الاساسية، كما يدعو الى تسليم كامل السلطة لممثلي الشعب دون أي وصاية .

عاشت انتفاضة شعب السودان المجيدة ، والخلود للشهداء .

الخرطوم في ٦/٤/١٩٨٥م

حزب البعث العربي الاشتراكي

* تقييم الحزب لطبيعة سلطة مايو ٦٩
وحركة ١٩ يوليو ١٩٧٢

---

* هذا التقييم ورد في وثيقة البعث وقضايا النضال الوطني في السودان

(١) كان تحرك ٢٥ مايــو ١٩٦٩ والسلطة التـــي انبثقت عنه ذا طابــع بورجوازي متوسط وصغير ، وذلك لجملة عوامل أهمها ما يلي :

اولا ـــ انه تفجر على ايدي عناصر من أبنـــاء البرجوازية الوســـطى والصغيرة ، ومن خلال تنظيم عسكري يفتقد الرابطة العضويـــة بالحركـــة الشعبية ...

ثانيا ـــ ان هذا التنظيم تكون نتيجة للظروف السيئة التي كان يعيشها الجيش خلال فترة حكم الاحزاب التقليدية ، ومن هنا كان افقه السياســي محدودا وضيقا يفتقد الوضوح والوحدة الفكرية والسياسية حول برنامج محدد . وبالرغم من ان تحرك ٢٥ مايو كان انعكاسا داخل الجيش للنضـــال الذي كانت تخوضه الحركة الشعبية ضد النظام التقليدي الا ان عناصره ، بحكم نشوئها داخل المؤسسة العسكرية ، كانت تعيش على هامش الحركـــة الثورية في البلاد . وهذا بالضبط ما انعكس في تعدد تصورات اعضاء مجلس قيادة الثورة حول أهم قضايا المرحلة ، وعلى رأسها قضية الديمقراطية والعلاقة بالحركة الشعبية الخ ... مما كان له تأثيره الكبير في تطور الاحداث فيما بعد.

ثالثا ـــ ان توازن القوى داخل القطر وعلى مستوى الوطن العربي عموما كان عاملا حاسما وظرفا موضوعيا ، شد تحرك ٢٥ مايو في ممارساته العملية نحو مواقع بورجوازية وبورجوازية صغيرة ... فقد تفجرت حركة ٢٥ مايو في ظروف تميزت بتفكك وتحلل النظام التقليدي البرجوازي وتفاهم أزمتـــه الاقتصادية وعجز القوى التي يستند عليها عن ايجاد مخـــرج ايجابي ... يضاف الى ذلك ضعف الحركة الثورية ودخولها مرحلة الركود والازمة التي شلتها وافقدتها القدرة على طرح خط نضالي عملي ، يتناسب وظروف انهيار النظام التقليدي البرجوازي ، وذلك نتيجـــة لقصورها الذاتي ، الفكـــري والتنظيمي ، وهذا ما اعجزها عن ان تكون بديلا ثوريا للنظام لتقليدي الذي وصل مرحلة الانهيار بفعل نضال الحركة الجماهيرية .

رابعا ــ ان حركة ٢٥ مايو جاءت في ظروف عربية بالغة الخطورة والتعقيد ... وضعت الانظمة الوطنية ذات التكوين البرجوازي والبرجوازي الصغير في مأزق حرج : اما الاستسلام لشروط العدو الاسرائيلي والارتماء في احضان الاستعمار الامريكي ، او الشروع في الانتحار بتغيير تركيبها البرجوازي البيروقراطي والقمعي لى وضع ديمقراطي يطلق طاقات الجماهير وحرياتها في العمل والتنظيم لخوض حرب تحرير شعبية طويلة النفس ضد العدو الصهيوني الاستعماري ... ان هذه الظروف المعقدة هي الاخرى كان لها تأثيرها العميق في شد سلطة ٢٥ مايو الى مواقع بورجوازية وبرجوازية صغيرة وهي التي تحكمت مع غيرها من العوامل الاخرى ، في ممارساتها ومعالجاتها للقضايا التي طرحتها بياناتها الاولى ...

(٢) لقد ورثت سلطة مايو وضعا اقتصاديا خربا ، اتسم بالتخلف وسيطرة الشركات الاجنبية المتحالفة مع الرأسمالية المحلية الطفيلية ، اقتصاد خرب يعتمد على سلعة نقدية واحدة ، هي القطن ، تشكل ٦٠٪ من صادرات القطر ، ويعاني نتيجة لذلك تدهورا في الانتاج الوطني وعجزا دائما في ميزان المدفوعات وفائضا اقتصاديا ضعيفا تمتص معظمه الشركات الاجنبية ، التي تهربه الى خارج ، والطبقات الطفيلية وجهاز الدولة المتضخم . ولقد تفاقمت الازمة الاقتصادية قبيل ٢٥ مايو الى درجة عجزت فيها القوى التقليدية الحاكمة ، بأطرافها المختلفة ، عن أيجاد مخرج ايجابي منها .

(٣) لقد طرحت البيانات الاولى لحركة ٢٥ مايو هذه القضية بشكل صحيح ، مشيرة الى العقبات الاساسية التي تقف في طريق أنطلاق الاقتصاد الوطني وحددتها في الاتي :

سيطرة الشركات الاجنبية ، الرأسمالية المحلية التجارية ، قوى التخلف شبه الاقطاعية ، جهاز الدولة الباهظ التكاليف وذو الطبيعة البيروقراطية

المحافظة الخ ... ولكن في هذا المجال الذي يشكل ميدانا رئيسيا لصراع شعبنا ضد التخلف والقوى المحلية والاجنبية التي ترتبط به ، كانت الممارسات العملية لسلطة مايو تتميز بفقدان الاتجاه والخوف والتردد . فالسياسة المالية التي اعلنها وزير الخزانة لعام ٦٩ ــ ١٩٧٠ كانت امتداد للسياسة التقليدية التي أنتهجتها الاحزاب طوال سنوات ما بعد الاستقلال ، اذ أنها أعتمدت على فرض المزيد من الضرائب المباشرة وغير المباشرة .. وكان ذلك يعني ، عمليا ، ان تظل الجماهير الكادحة تتحمل عبء تكاليف جهاز الدولة والخدمات ومشاريع التنمية الفاشلة ، وان يزداد ارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة دون ان يرتبط ذلك بخطة محددة لحل الازمة المالية والاقتصادية الخانقة ، فهذه السياسة تجاهلت ان الجزء الاعظم من الفائض الاقتصادي الوطني تمتصه وتهربه الشركات الاجنبية الى خارج البلاد ، وتبدده الطبقات البرجوازية الطفيلية وشبه الاقطاعية ، وذلك بالاضافة الى جهاز الدولة المتضخم . وبجانب ذلك حرمت منظمات العاملين من حق الاضراب والمطالبة بحقوقها المشروعة . كما حرمت الحركة الجماهيرية والثورية من المشاركة في وضع السياسة المالية والاقتصادية العامة .

وتتيجة لفشل هذه السياسة وتصاعد نشاط حركة الثورة المضادة (تحرك ابا المسلح) وأزدياد عمليات التهريب التي مارستها الشركات الاجنبية والرأسمالية المحلية ، بالاضافة الى الضغط السياسي الذي مارسته الحركة الجماهيرية لانتهاج سياسة أقتصادية تقدمية الخ ... لكل ذلك لجأت السلطة في مايو ١٩٧٠ الى أعلان تأميمات واسعة شملت البنوك وجزءا كبيرا من قطاع التجارة الخارجية والقطاع الصناعي في البلاد . وكان ذلك خطوة ايجابية أنتظرتها الحركة الجماهيرية طويلا وقابلتها بارتياح تام ، ولكن هذه الخطوة الايجابية فقدت كل مضامينها التقدمية بسبب بعض الظروف السلبية التي رافقتها ، نذكر منها ما يلي :

أولا ــ انْ سياسة التأميمات ارتبطت بسياسة تجميد الصراع الطبقي ، وذلك من خلال تحريم حق الاضراب وخنق الحركة النقابية وشل الحركة الجماهيرية والثورية • ففي بلد متخلف شبه مستعمر كالسودان من المستحيل ان يتم بناء أقتصاد وطني متقدم ومستقل بمعزل عن تشديد الصراع القومي ضد الاستعمار وتعميق الصراع الطبقي ضد الطبقات البورجوازية وشبه الاقطاعية في الداخل ــ وهكذا بدلا من أن تؤدي هذه الخطوة الايجابية الى تنشيط الحركة الجماهيرية في صراعها القومي والطبقي ضد اعدائها ، ادت عمليا الى شلها وتقوية نفوذ أجهزة الدولة القمعية ••• (تحليل القيادة المركزية للموقف في فبراير ١٩٧١) •

ثانيا ــ أن أدارة المؤسسات المؤممة والمصادرة قد أوكلت لعناصر غير كفوءة فنيا وغير ملتزمة بالفكر الاشتراكي ، الامر الذي ادى الى زيادة التكاليف وسوء الادارة والتنظيم ، وبالتالي ضعف الاداء والانتاج •

ثالثا ــ أن عمليات التأميم والمصادرة امتدت الى مجالات نشاط وممتلكات الرأسمالية الوطنية المتوسطة والصغيرة ، مما انعكس اثره في احجام القطاع الخاص وتردده في المساهمة في التنمية الاقتصادية •••

(٤) أن مواجهة قضايا التطور الاقتصادي بدون خطة واتجاه واضحين يؤدي الى تعقيد هذه القضايا أكثر فأكثر •• ومن هنا كان خضوع السلطة لضغوط الرأسمالية المحلية ورأس المال الاجنبي (وبالذات الكويتي) ، والذي عبر عن نفسه في اجراءات ١٦ نوفمبر ١٩٧٠ و ١٢ فبراير ١٩٧١ بأمل أيجاد مخرج من الازمة الاقتصادية والمالية المتفاقمة ••• وامتد هذا الخط التراجعي الى مغازلة المانيا الغربية وبريطانيا وأمريكا ، ووصل قمته في مهرجان ابريل ١٩٧١ ، الذي نظمته الثورة المضادة بغرض احتواء النظام بشكل نهائي ••• وبجانب فشل سلطة مايو في مواجهة الازمة الاقتصادية وقضايا التطور

الاقتصادي ، وأجهت السلطة مشكلة جهاز الدوله الباهظ التكاليف والضعيف الانتاجية مواجهة عرجاء • فهذا الجهاز الذي بناه الاستعمار ونمته القـوى التقليدية يشكل عقبة أساسية في طريق تطور بلادنا • وذلك لانه :

اولا ــ يمتص جزءا كبيرا من فائضها الاقتصادي (ما يعادل ٢٠٪ مـن الدخل القومي)•

ثالثا ــ لضعف انتاجيته وقلة عائده الاقتصادي فهو في جملته قطـاع خدمات لا يرتبط بالالانتاج ارتباطا مباشرا •

ثالثا ــ لعقليته البيروقراطية المرتبطـة بالاوضاع والقوى التقليديـة المسيطرة ، والضعيفة التأثير في عملية التغيير الاجتماعي والاقتصادي •

ومن هنا فان تحويل هذا الجهاز من عقبة أساسية في طريق التقدم الى أداة أيجابية في أيدي قوى التقدم والثورة ، يتطلب أعادة صياغته وتغييره تغييرا جذريا شاملا • وعندما نقول أن سلطة مايو قد واجهت مشكلة جهاز الدولة مواجهة عرجاء فاننا نستند في ذلك الى ما يلي :

اولا ــ ان شعار التطهير الذي ظلت جماهير شعبنا ترفعــه منذ ثورة اكتوبر ١٩٦٤ تحول الى عملية ترقيع باهتة ، في أحسن الاحوال ، لا أثر لها في تغير طبيعة جهاز الدولة •

ثانيا ــ أن أتجاه السلطة لتثبيت نظامها أدى عمليا الى تضخم جهـاز الدولة ، وبالذات الاجهزة القمعية : الجيش والامن بفروعه المختلفة ••• وقد أختصت هذه الاجهزة بالامتيازات الضخمة والصرف البذخي ، الامر الذي زاد من تكاليف جهاز الدولة دونما مبرر موضوعي بخلاف حماية السلطة ••

ثالثا ــ في ظروف أنعدام الديمقراطية وتجميد الصراع الطبقي وأعتماد السلطة على الاجهزة القمعية ، فان عملية تطهير جهاز الدولة لا بد ان تسـير

لصالح قوى الردة ، وذلك لغياب الجماهير ولما تمتلكه هذه القوى من مواقع قوية داخل اجهزةالدولة المختلفة • ولهذه فان التطهير بصورته الجزئية المبتورة هذه كان قد وجه ضد العناصر الوطنية الشريفة وليس ضد العناصر المسؤولة عن تدهور الاوضاع الاقتصادية في البلاد •

(٥) في بلـد متخلف كالسودان وفي عصر الامبريالية يشكل الاصـلاح الزراعي الجذري في الريف المدخل الاساسي لبناء أقتصاد وطني متقـدم ومستقل عن السوق الرأسمالية العالمية • ومن هنا فان الاصلاح الزراعـي الجذري يمثل جوهر مرحلة الثورة الوطنية التقدمية ، وترتبط قضية الانتقال الى الاشتراكية باستكمال انجازه •••• وفي قطرنا يعني الاصلاح الزراعي تغيير حياة الريف تغييرا جذريا شاملا يستهدف أساليب وعلاقات الانتـاج المتخلفة واشكال الحياة الاجتماعية التقليدية •• وبالتحديد يعني الاتي :

اولا ــ الاستيلاء على المشاريع الزراعية الخاصة في مناطق لزراعـة الحديثة وتحويلها الى جمعيات تعاونية ومزارعجماعية تدار بواسطة المزارعين أنفسهم ••• والعمل على تطوير علاقات وأساليب الانتـاج في داخلها وفي المشاريع الحكومية باتجاه أشتراكي يؤمن مصالح العاملين بها ويزيد مـن أنتاجيتها ••••

ثانيا : جذب القطاع التقليدي الى القطاع الحديث وذلك بواسـطة توجيه الاستثمارات الحكومية نحوه وتصفية العلاقات والاوضاع التقليدية شبه الاقطاعية والقبلية التي تعطل قدرات الريف وتهدر أمكانياته •

ثالثا ــ أنتهاج سياسة زراعية تستهدف تنويع المحاصيل والخروج من دائرة الاعتماد على محصول نقدي واحد ، وربط الزراعة بالصناعة بحيث تكمل أحداهما الاخرى •

رابعا ـ تنمية حركة المزارعين وتنشيطها واطلاق طاقاتها الخلاقة لتلعب دورها الايجابي في أنجاز هدف الاصلاح الزراعي (دراسة الاصلاح الزراعي التي أصدرتها القيادة المركزية ١٩٧٠) تلك هي الخطوط العامة للاصلاح الزراعي الجذري في بلادنا .... فكيف واجهته سلطة مايو ؟

لقد خطت السلطة خطوات ايجابية باتجاه فهم وحل هذه القضية . ففي عامها الاول أعلنت قرارها بتصفية الادارة الأهلية ، واستولت على المشاريع الزراعية في النيلين الازرق والابيض وضمتها لهيئة الاصلاح الزراعي . وأعلنت أيضا الحرب على العطش في المديريات الغربية ، وقامت بحملة واسعة محليا وعالميا لانجاح هذا المشروع . ورفعت شعار الارض لمن يفلحها والانفتاح على الريف ... ولكن النتيجة العملية لكل ذلك عكست أمكانيات السلطة الحقيقية وقدراتها على مواجهة هذه القضية الجوهرية . فالغاء الادارة الاهلية كان قرارا محدود الاثر لانه لم يرتبط بخطة شاملة للاصلاح الزراعي وتغيير علاقات وأساليب الانتاج في الريف ... والاستيلاء على المشاريع الزراعية الخاصة تم في ظروف محاولات السلطة لخنق الحركة الجماهيرية في البلاد ومن ضمنها حركة المزارعين . وبالاضافة الى ذلك فان الاستيلاء لم يرتبط هو الاخر بخطة شاملة لتطوير الانتاج الزراعي وتنويعه وربطه بالقطاع الصناعي وخاصة أن الخطة الخمسية ٧٠ ــ ١٩٧١ ــ ٧٤ ــ ١٩٧٥ برغم قصورها في هذا المجال، قد خضعت لصعوبات كثيرة أدت الى تجميدها عمليا ... أما مشكلة العطش فقد عولجت بدماجوجية بعيدة عن العلم والتجربة .. وكأن المسألة ما هي الا حفر مجموعة من الآبار ، لا قضية تغيير حياة البدو والعرب الرحل الى حياة اكثر تقدما وأستقرارا تربطهم بالقطاع الاقتصادي الحديث،وتوظف امكانياتهم البشرية والاقتصادية في خدمة التقدم والتطور الوطني .

ان الامكانيات الفعلية للسلطة والتي حددتها طبيعتها الطبقية البرجوازية الصغيرة هي التي قادت معالجاتها لقضايا التطور الاقتصادي الى هذا الطريق

المسدود : أي أشتراكية الشعارات وتقليدية الممارسة والمعالجة العملية • ومن هنا يمكننا ان نفسر مغازلة السلطة للقوى الرجعية القديمة واستجابتهـــا لضغوطها ، كما ظهر في قرارات ١٦ نوفمبر ١٩٧٠ وبيان ١٢ فبرايـــر ١٩٧١ ومهرجان ١٠ أبريل من نفس العام • وهكذا استقبلت سلطة مايو نهاية عامها الثاني بتراجع يميني مستمر ، يقربها من الارتماء في أحضان القوى الرجعيـــة القديمة بشكل نهائي •

(٦) منذ البداية اتجهت سلطة مايو لاقامـــة نظام سياسي شبيه بأنظمـــة ديكتاتورية البرجوازية الصغيرة في بعض البلدان العربية والافريقية ••• نظام يقوم على الاجهزة والمؤسسات القمعية اساسا ، وعلى واجهة سياســـية ديمقراطية شكلا كما هو الحال في النظامين المصري والتونسي مثلا • وينبع هذا الاتجاه من طبيعة السلطة نفسها كانقلاب عسكري خططت له ونفذتـــه عناصر من الضباط الوطنيين الذين يمتلكون احساسا طيبا بأزمـــة التطـــور الوطني ، ولكنهم لا يشكلون أمتدادا داخل الجيش لحركة شعبية وثورية ، خارج نطاق القوات المسلحة ، لها تصوراتها وفهمها المحدد لطبيعة المرحلـــة وافاق تطورها • ومن هنا كان موقف سلطة مايو المزدوج من الحركة الجماهيرية ••• موقف الدعم والتأييد لحماية انجاز ٢٥ مايو من التحرك الرجعي التقليدي وموقف الخوف والتردد من تعاظم نفوذ الحركة الجماهيرية في نفس الوقت • ونذكر هنا على سبيل المثال عدم اعترافها الصريح بوجود ودور الاحـــزاب الثورية في الحياة السياسية منذ البداية وتعاملها مع (عناصر هذه لاحزاب) على أساس شخصي فقط • وتقييد نشاط الحركة الجماهيرية واخضاعها لرقابة أجهزة الامن القومي ووزارة الداخلية • ويضاف الى ذلك ان بعض الظروف الموضوعية قد ساعدت السلطة في تنفيذ مخططها هذا المعادي للديمقراطيـــة وللحركة الجماهيرية • ومن هذه الظروف نذكر ما يلي :

اولا ــ ضعف الحركة الثورية والحركة الشعبية عموما ، ودخولها مرحلة الركود والازمة الحقيقية قبيل ٢٥ مايو نفسه • وهذا الضعف العام كان يشكل عقبة فعلية في تطور تحرك ٢٥ مايو باتجاه وطني ديمقراطي وتقدمي ، ويعطي السلطة فرصة ذهبية لضرب الحركة الثورية ، فالحركة الثورية والجماهيرية والجماهيرية بنضالها ونفوذها المتعاظم منذ ثورة اكتوبر استطاعت ان تخلخل النظام البرجوازي ــ التقليدي وان تضعه على أعتاب مرحلة السقوط والانهيار، ولكنها لضعفها الذاتي عجزت عن تأهيل نفسها لتكون بديله الموضوعي • ليس ذلك فحسب بل ان فكرة استلام السلطة نفسها كانت غالبة كليا من برنامجها • وذلك لعدم توفر الشرط الاساسي وهو بناء الجبهة الوطنية التقدمية • ولهذا أعطت الحركة الثورية والجماهيرية كامل تأييدها لتحارك ٢٥ مايو ، دون ان يكون في يدها أية قدرة او امكانية لتوجيه وحماية هذا التأييد • اذ أنهـا لضعفها هذا كانت بعيدة عن مراكز التوجيه والمشاركة الفعلية في السلطة وتسيير الامور • وكانت السلطة تتعامل معها على أساس عدم الاعتراف بها كتنظيمات مستقلة لها رأيها وخطها السياسي المستقل • هذا وفي الوقت نفسه أخـذت السلطة تنبي مؤسساتها واجهزتها ذات الطبيعة القمعية ، وتعمل على طرحها كبديل للحركة الثورية ، مما ادى الى شل نشاط الحركة الجماهيرية وخاصة بعد صدور القوانين التي تحد من حركتها وعلى رأسها الامـر الجمهوري الرابـع •

وكانت أجراءات ١٦ نوفمبر ١٩٧٠ بداية لتطور جديد في علاقة السلطـة بالحركة الثورية كشفت فيه الاولى عن وجهها الحقيقي المعادي للديمقراطية والحركة الشعبية • واستكملته ببيان ١٢ فبراير ١٩٧١ الذي حول هذه العلاقة من علاقة سلبية ومتوترة الى علاقة عداء صريح وواضح • فاجراءات نوفمبر أنهت أحد مركزي مجلس قيادة الثورة ، والذي كان يتميز بطابع ديمقراطي وتقدمي وبقربه من الحركة الشعبية • ومن ذلك التاريخ صار مجلس قيـادة

الثورة تحت قبضة المركز الثاني ذي الطابع الديكتاتوري المعادي للديمقراطية والحركة الجماهيرية والذي تغلب عليه العناصر لناصرية والمرتبطة بالمخابرات المصرية • وهذا التطور افسح المجال لاندفاع لسلطة بخطوات سريعة في آتجاه التصالح والتحالف مع القوى التقليدية وجناحها البرجوازي التجاري على وجه التحديد : التعديل الوزاري ، التراجع عن الموقف الثوري من الرأسمالية الوطنية ، تصفية العناصر الوطنية ، تصفية العناصر الوطنية والتقدمية داخل الجيش والخدمة المدنية الخ •

ثانيا ــ تصاعد وأزدياد نشاط لمخابرات المصرية ، والدعم الكبير الذي قدمته هذه المخابرات للعناصر المرتبطة بها داخل الجيش ومجلس قيادة الثورة والوزراء • فالنظام المصري بطبيعته العسكرية والديكتاتورية لا يقبل قيام نظام وطني ديمقراطي وتقدمي في أي قطر من الاقطار العربية وبالذات السودان وذلك خوفا من التأثيرات الايجابية على الحركة الشعبية العربية عموما والمصرية بشكل خاص والتي يمكن ان يعكسها مثل هذا النظام • ومسألة صراع النظام المصري مع الحركة الشعبية وحزب البعث العربي الاشتراكي في المشرق العربي تكفي وحدها لتؤكد هذه الحقيقة •

وبعد قيام الانقلاب الليبي ، أتخذ هذا النشاط شكلا اقوى نتيجـة امتلاكه قدرة أكثر على الضغط والعمل • ومن هنا لا بد من المقارنة بين الحماس المبالغ فيه الذي قابلت به الاجهزة المصرية الانقلاب الليبي والفتور الذي قابلت به أنقلاب مايو في أيامه الاولى ، الامر الذي يعكس خوفها من أمكانية صعود الحركة الثورية والشعبية في السودان والتأثير الايجابي الذي يمكن أن يعكسه هذا الصعود على مجمل الساحة العربية • ووصل هذا النشاط قمته بعد أعلان بيان ميثاق طرابلس الذي أعقبته أجراءات ١٦ نوفمبر وبيان ١٢ فبراير وتصاعد نشاط عناصر الناصريين في تخريب الحركة الجماهيرية وتقوية مراكزها داخل الجيش والخدمة المدنية (وزارة الشباب ، وزارة الاعلام الخ •••)

ثالثا ــ الضغط المستمر داخل الجيش من أجل ضرب الحركة الشعبية وتقليم أظافرها وذلك بحكم أن الجيش يشكل السند الاساسي للنظام ٠ هذا بالاضافة الى أن طبيعة الانقلابات العسكرية هي طبيعة معادية للحركة الشعبية المنظمة والمستقلة ٠ كما أن الجيش السوداني بتاريخه وتركيبه هو مؤسسة يغلب عليها الطابع التقليدي المحافظ ٠ ويكفي أن داخل الجيش في أحتفاله باللواء نميري في ١٦ يوليو ١٩٧٠ ٠

(٧) على أي حال كان ذلك تطور موقف تحرك ٢٥ مايو من قضية الديمقراطية والذي وصل مداه الكامل في مدة قصيرة من عمره ٠ وهذا التطور كانت له أنعكاساته ومدلولاته على ممارسات السلطة في كافة المجالات ٠ اذ أنه أكد بشكل قاطع طبيعتها كسلطة بورجوازية صغيرة وكشف قصور أمكانياتها عن أستكمال أنجاز أهداف مرحلة ما بعد الاستقلال ٠٠ وذلك لان أهداف هذه المرحلة بجملتها هي أهداف ديمقراطية في أساسها ٠ وبالتالي فان نظامها يعادي الديمقراطية والحركة الشعبية لا بد عاجز عن تحقيقها ٠

فمعاداة الديمقراطية والحركة الشعبية يخضع السلطة نهائيا ــ شاءت ذلك أم أبت ــ لاهداف وأغراض الطبقات البرجوازية والبرجوازية البيروقراطية ، وبالتالي يعرقل حل قضايا المرحلة الاساسية : الاصلاح الزراعي ، مشكلة الجنوب ، تحرير الاقتصاد الوطني ، والوحدة العربية الخ ٠٠٠

لقد تفجرت حركة ٢٥ مايو في ظروف عربية صعبة وخطيرة وضعت الانظمة الوطنية في الوطن العربي في مأزق حرج ، وامام خيارين كلاهما صعب : الاستسلام لشروط العدو الاسرائيلي ــ الاستعماري تحت شعار ما يسمى بالحل السلمي ، أو الانتحار بتجاوز طبيعتها البرجوازية البيروقراطية الى وضع أكثر ديمقراطية وشعبية ٠٠ ومن هنا كان صراع هذه الانظمة مع نفسها منذ يونيو ١٩٦٧ ، ومع حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الجماهيرية العربية

عموما • وقد أخذ هذا الصراع أشكالا وأطوارا مختلفة وجهتها ــ الى حدود بعيدة ــ طبيعة الظروف المعقدة وتوازن القوى داخل المنطقة العربية • وطبيعة الانظمة المهزومة العاجزة عن مواجهة الاحتلال مواجهة حادة دفعتها لانتهاج سياسة تصب كلها ــ عمليا ــ في مجرى الاستسلام لشروط العدو الصهيوني الاستعماري ، الامر الذي حولها الى عقبة في سبيل تنمية حركة المقاومـــة والحركة الشعبية العربية بشكل عام ، ودفعها الى التنازل تدريجيا عن مواقعها الوطنية من خلال قبولها لقرار مجلس الامن ، والتحالف مع الرجعيات المحلية ، والموقف السلبي المتفرج من عمليات تصفية المقاومة ، وقبول مشروع روجرز الخ •••• وهي اليوم تسير في نفس الطريق وفي ظروف لا تسمح لها بالمراوغة وذر الرماد على العيون • اذ أن تطور الاحداث كشف عجزها التام عن مواصلة النضال لازالة الاحتلال ، ناهيك عن العدو الصهيوني القابع في فلسطين (بيان الحزب خلال مجزرة ايلول ١٩٧٠) •

لقد حددت سلطة ٢٥ مايو موقفها من هذا الصراع في بيانها الاول : قبول قرار مجلس الامن ، تأييد المقاومة الفلسطينية دعم الجبهة المصرية وخطها السياسي الخ ••• ولا شك أن هذا الموقف كان وقتذاك يعكس تطورا أيجابيا وضع السودان لاول مرة في قلب حركة الثورة العربية المعاصرة وجعل مـــن قضية فلسطين محورا أساسيا من محاور سياسته الخارجية ، كما حدد ذلك بيان صباح ٢٥ مايو ••• الا أنه عكس في الوقت ذاته الطبيعة المتأرجحـــة والمترددة لحركة ٢٥ مايو التي حاولت ان تجمع المتناقضات في قفص واحد • ومن هنا كانت ممارستها العملية في المجال العربي أنجرارا خلف الانظمة المهزومة وبالذات خط القاهرة • وهكذا تطورت علاقاتها العربية بمشاركتها في ميثاق طرابلس واتجاهها المتردد للانضمام الى الاتحاد الثلاثي ، أما علاقاتها مع الانظمة الوطنية الاخرى في الجزائر والعراق واليمن الديمقراطية فقد أصابها الفتـــور

خلال الفترة التي أعقبت مشروع روجرز • ويمكننا اجمال نتائج هذا الموقف فيما يلي :

اولا ــ الانجرار خلف انظمة الهزيمة والحل السلمي بقيادة النظـــام المصري والتحالف مع الانظمة الرجعية في المنطقة •

ثانيا ــ فقدان الموقف المستقل الذي يمكن ان يعكس أمكانيات وظروف السودان البعيد عن ضغط الحاجة الى حل سريع ، والتي تؤهله لانتهاج سياسة مستقلة تستهدف حماية وتنمية المقاومة وتوحيد الجبهة العربيـــة المعاديـــة للاستعمار والصهيونية والرجعية المحلية وأيقاف تدهور العلاقات بين اطرافها •

ثالثا ــ الخضوع للضغوط والتدخـــل المستمر في شؤون الســـودان الداخلية ، لترتيبها بما يخدم سياسة الحل السلمي من خـــلال خنق الحركـــة الجماهيرية ، والارتباط بمعسكر القاهرة ــ طرابلس ، وتشديد قبضة الاجهزة القمعية ، وفرض تجربة الحزب الواحد الخ •••• وهذا ما أدى الى تشويـــه المضامين الديمقراطية والتقدمية لفكرة الوحدة العربية لدى قطاعات واســـعة من الجماهير واعاد الى الاذهان مفاهيم : وحدة وادي النيل : المتخلفة والتي دخلت متاحف التاريخ •

(٨) لقد طرحت سلطة مايو في ٩ يونيو ١٩٦٩ تصورا سليما ومنهجـــا علميا لحل مشكلة الجنوب • فأعلنت اعترافها الواضح بواقـــع الاختـــلاف التاريخي والثقافي بين شمال القطر وجنوبه • وأكدت ان المديريات الجنوبية ، برغم تعدد قبائلها وتنوع أشكال الحياة فيها ، تشكل في مجموعها اقليما له خصائصه التاريخية والثقافية المتميزة عن شمال القطر • وعلى هذا الاساس طرحت حلا ديمقراطيا يتمتع فيه الجنوب بحكم ذاتي اقليمي ضمن وحدة القطر السياسية والاقتصادية • وأشترطت لذلك نمو حركة ديمقراطية أشتراكية في

الجنوب ترتبط برفيقتها في الشمال •••• ان هذا التصور لمشكلة الجنوب والمنهج المطروح لحلها يعتبر خطوة ايجابية متقدمة طالما ناضلت الحركة الثورية من أجلها •

ولكنها خطوة تتطلب مناخا ديمقراطيا وعملا شاقا لتصفية بقايا النظرة الشوفينية البرجوازية وتضامنا عمليا مع حركات التحرر الوطني في البلدان الافريقية المجاورة ، وبالذات في أرتريا وأثيوبيا وتشاد وأواسط أفريقيا • وذلك لان جوهر هذه المشكلة هو الوجود الاستعماري وحلفاؤه المحليون في السودان والبلدان المجاورة ••• واذا كان بيان ٩ يونيو قد حدد الاطار والمنهج السلميين لحل مشكلة الجنوب فان تطور الاحداث جعل من هذا البيان مجرد حبر على الورق • فقد خلقت ممارسات السلطة عقبات كثيرة في طريق تنفيذه نذكر منها ما يلي :

اولا ــ فقدان الديمقراطية وعرقلة جهود الحركة الثورية لبناء جبهة وطنية تقدمية تكون أساس الحكم ••• فالشرط الاساسي لضمان تنفيذ الحكم الذاتي الاقليمي هو توفير المناخ اللازم لنمو حركة ديمقراطية في الجنوب • وهذا يتطلب اشاعة الديمقراطية وأعتماد العمل الجبهوي كأساس للحكم وباشاعة الديمقراطية في شمال القطر وجنوبه ينفتح المجال لنمو حركة ديمقراطية سليمة ومعافاة في الجنوب • وباعتماد العمل الجبهوي للحكم في البلاد يوضع الاساس الصلب للحكم الذاتي الاقليمي في الجنوب وجوهر بيان ٩ نونيو يفرض ذلك ••• ولكن اختيار السلطة الموقف المعادي للديمقراطية والعمل الجبهوي قطع الطريق أمام أي تطور باتجاه حل هذه المشكلة التي اصبحت عقبة امام تطور القطر بأكمله •••

ثانيا ــ ان سياسة التقارب من الانظمة الرجعية المجاورة والموقف السلبي من حركات الثورة في ارتريا وتشاد الخ ••• افقدت بيان ٩ يونيو روحه المعادي للاستعمار والرجعية الافريقية والمحلية •

ثالثا ــ ان التراجع المستمر باتجاه المواقع الرجعية والارتباط بقــوى الاستعمار الجديد الامريكي والالماني الغربي قطع الطريق نهائيا أمام حــل ديمقراطي تقدمي للمشكلة وافسح المجال أمام العناصر الجنوبية المتخلفــة والمرتبطة بحركة الانفصال ... وهكذا بعد سنتين من بيان ٩ يونيو وجــدت السلطة نفسها امام خيار واحد هو الاتصال بحركة التمرد المسلح والتفاوض معها للوصول الى اتفاق مشترك .

(٩) لقد كانت نظرة حزبنا لحركة ٢٥ مايو منذ البدايــة (تحليل يونيو ١٩٦٩) تتلخص في الاتي : ان التحرك يغلب عليه الطابع البرجوازي الصغير . وان الظروف الموضوعية المحلية والعربية تضع امامه احتمالات ثلاثا يتطور في أتجاهها وهي : ان يحافظ على طبيعته الوطنية بشكل عام ، او ان يتحول الى مجرد أنقلاب عسكري أصلاحي ، 'و ان تدفعه ظروفه الخاصة وضعف امكانياته الى الارتماء في احضان القوى القديمة والاستعمار الجديد ... فقد جاء في الرسالة التي قدمها حزبنا لمجلس قيادة الثورة صباح ٢٧ مايو ما يلي : ان بياناتكم التي اذعتموها منذ صبيحة ٢٥ مايو تعبر اوضح تعبير عن مطالب الجماهير وعن برنامج الحركة الشعبية التقدمية في بلادنا . وتضيف الرسالة : ان القوات المسلحة بجنودها وصف ضباطها وضباطها الوطنيين هي جزء لا يتجزأ من تحالف قوى الشعب العاملة صاحبة المصلحة الحقيقية في القضــاء على التخلف والاستغلال والتبعية للاستعمار الجديد ... وقد استطاعت القوات المسلحة ان تعبر عن طبيعتها الوطنية وانتمائها الاصيل للحركة الشعبية في اكثر من منعطف تاريخي . ولذلك فان تعميق التلاحم الديمقراطي بين القــوات المسلحة وكافة قوى الشعب العاملة هو الضمانة الاساسية لاحباط المحاولات الاستعمارية والرجعية التي تريد ارجاع عجلة التاريخ الى الوراء وهو السبيل الوحيد لتجسيد أرادة التغيير ، بعزل الرجعية وأطلاق طاقات الجماهير الكامنة

ومبادراتها الثورية وتنظيمها في جبهة وطنية تقدمية وتصفية الاساس الاقتصادي لقوى الاقطاع والبرجوازية العميلة والمؤسسات الاجنبية الخ ... ان هذه النظرة كانت هي التي تحدد وتحكم ممارساتنا خلال الفترة التي أعقبت ٢٥ مايو . وهذه النظرة أكدت على علميتها وصحتها تطورات الاحداث اللاحقة . فسلطة مايو بدأت كسلطة وطنية بورجوازية صغيرة ، واندفعت بسرعة في اتجاه ابراز طابعها العسكري وأتجاه تحالفها مع القوى الرجعية وكان ذلك عبر صراع معقد مع الحركة الجماهيرية والعناصر التقدمية داخل الجيش .

ان دخول بلادنا اعتاب مرحلة الثورة الوطنية التقدمية لم يكن يعني نهاية الصراع الوطني ضد الاستعمار والتخلف ، وتجميد الصراع الطبقي ضد التكوينات الاجتماعية المرتبطة بأوضاع التجزئة والتخلف والتبعية للسوق الرأسمالية العالمية . لان هذه المرحلة بطبيعتها الانتقالية تمهد الطريق لولوج مرحلة الثورة الاشتراكية من خلال استكمال الشروط الموضوعية اللازمة وعلى رأسها اشاعة الديمقراطية ، والاصلاح الزراعي ، وتنمية الصناعة الوطنية ، وتحقيق الوحدة العربية .. وانجاز هذه الاهداف لا يستكمل الا باستمرار الصراع الوطني والطبقي وتشديدهما .. وتجميد حركة الصراع هذه يؤدي تلقائيا الى اعتقال العملية الثورية وخنق تطورها وتحويلها الى مجرد نظام اصلاحي برجوازي او برجوازي صغير في أحسن الاحوال . ومن هنا فان حركة واتجاهات الصراع في هذه المرحلة تدور بشكل رئيسي حول المضمون العملي لشعارات وبرنامج المرحلة . فالقوى المحافظة (البرجوازية الوسطى والصغيرة) يشدها قصور أمكانياتها وضعفها الاقتصادي الى خنق تطور الثورة عند حدود اصلاحية وحبسها في اطار مصالحها الضيقة ، بينما تناضل الحركة الثورية والقوى الاكثر ثورية (الطبقة العاملة والعمال الزراعيين وفقراء الريف والمثقفين الثوريين) من اجل تعميق الصراع الوطني والطبقي ودفع

العملية الثورية الى نهايتها الطبيعية .. في القضاء على التخلف وانهاء التبعية للسوق الرأسمالية العالمية وتغيير تركيب المجتمع التقليدي ـ البرجوازي شبه الاقطاعي باتجاه الاشتراكية .

(١٠) لقد برزت ملامح أتجاهات الصراع حول آفاق تطور حركة ٢٥ مايو منذ الايام الاولى . وقد تركزت أهم موضوعات الصراع في قضية الديمقراطية، طريق التطور الاقتصادي ، والوحدة العربية الخ ... وذلك بحكم مكانتها في أهداف هذه المرحلة . واندفعت ملامح اتجاهات الصراع هذه بصورة سريعة الى مرحلة الانفجار والمواجهة في أقل من عامين ... وقد تحكمت في هذا الاندفاع السريع ظروف محددة تأتي في طليعتها الاعتبارات الاتية :

اولا ـ ان الظروف الموضوعية للبرجوازية الوسطى والصغيرة في قطرنا تتميز بشكل عام بضعف اساسها الاقتصادي وتخلفها الثقافي وخضوعها لتأثيرات الواقع المتخلف ، وهذا ما انعكس في ضعف اساسها الفكري والسياسي وفي هامشية دورها في الصراع الوطني طوال تاريخها . والبرجوازية الصغيرة صعدت الى الحكم في ٢٥ مايو ١٩٦٩ دون ان تسندها تجربة في العمل السياسي المنظم والمستقل .

ثانيا ـ ان هذه الطبقة صعدت الى السلطة في ظروف تحلل وتفكك نظمة البرجوازية الصغيرة في الوطن العربي وافريقيا . فانهزام الانظمة العربية الوطنية في يونيو ١٩٦٧ كشف حدود امكانيات هذه الطبقة ، وزود الحركة الجماهيرية في كل بلدان الوطن العربي بدروس ثمينة عمقت من وعيها لدورها الاجتماعي بشكل اوضح من أي وقت مضى وامتدت آثارها الى مناطق النفوذ التقليدي للقوى الرجعية ، الامر الذي مهد الطريق لنجاح تحرك مايو نفسه .

ان الظروف مجتمعة ادت الى تعجل انفجار الصراع بين السلطة والحركة الثورية والجماهيرية وتسارعه . وانعكس ذلك منذ وقت مبكر داخل

مؤسسات السلطة نفسها (مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء) ونفس هذه الظروف هي التي أدت الى عدم تماسك السلطة والى تفككها وتحللها في اقل من عامين ، بينما نجد بعض الانظمة المشابهة في اقطار عربية اخرى عاشت فترة تماسك طويلة نسبيا ، وذلك لتماسك الفئة الحاكمة وقدرتها على مواجهة القوى التقليدية القوية اقتصاديا • وهذا ما لم يتوفر لحركة ٢٥ مايو •

(١١) وهكذا تخلت سلطة مايو عن شعاراتها ومواقعها الوطنية وتدحرجت بسرعة في أتجاه ابراز طابعها العسكري الديكتاتوري واتجاه التحالف مع القوى التقليدية وبالذات جناحها البرجوازي التجاري •

★ ففي الجبهة الاقتصادية تراجعت عن وعودها بانتهاج طريق جديد في التنمية يستلهم حاجات الجماهير ، وخضعت لضغوط الرأسمالية المحلية واغراءات رأس المال الكويتي والليبي ومراكز الاستعمار الجديد الامريكية والالمانية الغربية •

★★ وفي الجبهة السياسية اقامت نظاما ديكتاتوريا يعتمد على اجهزة المخابرات والقمع ويقوم على أساس معاداة الديمقراطية والحركة الجماهيرية والثورية ويبذل الجهود للقضاء عليها • كما تراجعت ايضا عن الحل الديمقراطي التقدمي لمشكلة الجنوب فافقدت بيان ٩ يونيو روحه الديمقراطي المعادي للاستعمار والرجعيات الافريقية وبدأت تبحث عن حل بالتقارب مع الرجعية الاثيوبية والتفاوض مع القيادات الانفصالية •

★★★ وفي المجال العربي انجرت السلطة خلف معسكر الحل السلمي الذي ينكشف عجزه الكامل عن مواصلة المعركة وتراجعه المستمر نحو مواقع شروط العدو •

١٩ يوليو ١٩٧١ : تصحيح ام مضاهرة ؟

(١٢) لقد تفجرت حركة ١٩ يوليو ١٩٧١ في ظروف سياسية محلية وعربية تميزت بالاتي :

اولا — ضمور وركود الحركة الثورية والجماهيرية الديمقراطية بسبب تصاعد بطش وارهاب سلطة مايو • ففي ١٢ فبراير من نفس العام اذاع اللواء النميري بيانه الذي أعلن فيه الحرب على الحركة الثورية بكل اطرافها من خلال هجومه العنيف على الحزب الشيوعي • ووضع يده بصورة نهائية في ايدي البرجوازية التجارية والعناصر اللبالية المحدودة منذ ١٦ نوفمبر ١٩٧٠ • وفي العيد الثاني لحركة ٢٥ مايو اعلن ما أسماه : بالثورة التنظيمية : التي كانت تهدف الى اعادة صياغة الحركة الجماهيرية باتجاه ربطها نهائيا بالسلطة واجهزتها القمعية من خلال واجهة حزبها الوحيد المسمى : الاتحاد الاشتراكي السوداني• ورافق ذلك حملة تصفيات واسعة في صفوف الجيش والخدمة المدنية شملت العناصر الوطنية والديمقراطية •

ثانيا — ان ازمة النظام وعلاقته بالحركة الثورية لم تكن قد وصلت بعد الى مرحلة المصادمة المباشرة والصراع من اجل الحياة ••• صحيح ان النظام باجراءاته وممارساته السياسية والاقتصادية لم يفتح طريقا جديدا واعدا بحل أزمة التطور الوطني التي أدت الى أنهيار وسقوط القوى التقليدية شبه الاقطاعية — البرجوازية ••• فالجماهير ما زالت أمكانياتها معطلة من المشاركة في توجيه أمور حياتها • والازمة الاقتصادية تتفاقم يوما بعد يوم ، والنظام لا يجد مخرجا الا في التراجع والاستجابة لضغوط عناصر الدفع الرأسمالي (الكويت ، ليبيا) ••• كل هذا صحيح ولكنه لم يوصل الازمة الى درجة النضج الكافي وذلك ناتج عن تمكن النظام من تضليل قسم كبير من الجماهير، بتمسكه بالشعارات الاشتراكية والوطنية الخ ••• وأيضا لظروف استمرار علاقات السلطة بالحركة الثورية والتي لم تتمزق كل حبالها بعد •

ثالثا ــ ان موقف الحركة الثورية (الاحزاب التقدمية) والحركة الجماهيرية الديمقراطية من النظام كان موقفا مترددا وغير حاسم . اذ انه تجمد في مرحلة المعارضة الصامتة وممارسة تكتيك يهدف الى تصحيح مسيرة الثورة عن طريق الضغط واستنهاض الحركة الجماهيرية . وكان استمرار هذا الموقف قد أدى عمليا الى تكريس شلل الحركة الجماهيرية وتردد الحركة الثورية وتلكئها في بناء الجبهة الوطنية التقدمية المستقلة عن نفوذ السلطة ، وهذا ما ساعد السلطة على تنفيذ أجراءاتها المعادية للديمقراطية والحركة الشعبية .

رابعا ــ انه وعلى الرغم من وضوح أتجاهات الصراع السياسي في البلاد وتدحرج السلطة في أتجاه ديكتاتوري رجعي معاد للديمقراطية والتقدم ، فان الحركة الثورية تلكأت في بناء جبهتها الوطنية التقدمية بسبب موقفها المتردد من السلطة القائمة ، وبسبب سيطرة نزعة العمل الانفرادي على بعض اطرافها .. ويضاف الى ذلك انقسام الحزب الشيوعي الذي نتج عنه وقوع احد اطرافه في أحضان السلطة . وهذا ما أضعف الحركة الجماهيرية .

خامسا ــ ان توازن القوى في الوطن العربي قد مال بكفته نهائيا جهة اليمين .. وتعمق اتجاه الحل السلمي الداعي الى حل لقضية لفلسطينية بشروط العدو الصهيوني ــ الاستعماري خاصة بعد الضربات التي وجهتها الرجعية الاردنية لحركة المقاومة في سبتمبر ١٩٧٠ وما بعدها . وتبع ذلك ضمور الحركة الجماهيرية العربية في معظم انحاء الوطن العربي .

(١٣) في اطار هذه الظروف المعقدة انفجرت حركة ١٩ يوليو كمحاولة مخلصة لانقاذ الوضع السياسي والاقتصادي في البلاد من التردي والانهيار وتصحيح مسيرة حركة ٢٥ مايو ... ولكن هل كانت الظروف الموضوعية وتوازن القوى محليا وعربيا يبرر ما حدث في ١٩ يوليو ؟

ان الظروف الموضوعية التي اشار اليها هذا التحليل قبل قليل تؤكد وبشكل حاسم ان الازمة الخانقة التي كانت تعيشها الحركة الثورية وضعفها وأفتقادها للخط النضالي السليم ، بالاضافة الى توازن القوى داخل القطر وعلى المستويين العربي والافريقي ، لم تكن تبرر حركة ١٩ يوليو . كما انها وبالضرورة لم تكن تسمح بنجاحها واستمرارها .. وفي هذا الصدد لا بد من ابراز الملاحظات الجوهرية التالية :

اولا — ان حركة ١٩ يوليو كانت مفاجأة للحركة الثورية والجماهيرية المنهوكة القوى والمبعثرة الامكانيات . فالحركة الثورية لم تكن تمارس نضالا منظما وجادا لاسقاط السلطة القائمة وأبدالها بسلطة جديدة ديمقراطية وتقدمية ومن هنا كان مقتل حركة ١٩ يوليو وأنعزالها عن الجماهير المشتتة الطاقات .

ثانيا — ان حركة ١٩ يوليو حدثت في ظروف غياب الجبهة الوطنية التقدمية الموحدة حول برنامج عمل محدد ، والمستوعبة لطاقات الجماهير والمنظمة لقدراتها النضالية . ومن مركز السلطة طرحت قيادة حركة ١٩ يوليو شعار سلطة الجبهة الوطنية الديمقراطية . وهذا وضع معكوس ، اذ ان غياب الجبهة جعل الحركة تبدو وكأنها عمل منفرد قام به الحزب الشيوعي مما أربك الشارع شل حركته العفوية ، وفي الوقت ذاته الب القوى المحافظة ضدها منذ لحظاتها الاولى .

ثالثا — ان البرنامج الذي طرحته حركة ١٩ يوليو كان واضحا في جانبه السياسي المتعلق بالديمقراطية واطلاق طاقات الجماهير وحريات العمل الحزبي التقدمي والنقابي ، وتصفية اجهزة القمع التي كونتها سلطة مايو ، ولكن الجانب الاقتصادي في البرنامج كان ضعيفا يتميز بعدم الوضوح ويحوم حول نفس محاور نظام ٢٥ مايو الاقتصادية . الغاء بعض الضرائب ، التراجع عن بعض التأميمات والمصادرات ، العمل على الاستفادة م نسوق المعسكر الاشتراكي الخ ... وضعف هذا الجانب يرجع الى عدم امتلاك لحركة

الثورية عموما لبرنامج عمل اكثر تقدما ووضوحا ، ولعدم نضج أزمة نظام ٢٥ مايو في نفس الوقت .

رابعا ــ ان حركة ١٩ يوليو لم تضع في اعتبارها توازن القوى داخل الجيش ذي الطبيعة المحافظة . كما لم تضع في أعتبارها أزمة الحركة الثورية ممثلة بغياب الجبهة الوطنية التقدمية الحقيقية ، وانقسام الحزب الشيوعي ، وركود الحركة الشعبية ، والتخريب المنظم الذي مارسته سلطة مايو في اوساط الحركة النقابية . كما لم تضع في اعتبارها ايضا توازن القوى في الوطن العربي والدور الذي يمكن أن تلعبه دول ميثاق طرابلس والاتحاد الثلاثي لحماية أنظمتها من السقوط .

خامسا ــ عدم قدرة عناصر الحركة على امساك زمام المبادرة والسرعة في اتخاذ الاجراءات والقرارات الكفيلة بتثبيت الوضع الجديد ولف الجماهير حوله . وهذا ما عكس ضعف لتجربة ولارتباك وعدم أدراك الدور التآمري الذي يمكن ان تلعبه دول ميثاق طرابلس ، والضغوط التي يمكن ان تمارسها ضد أي نظام يفلت من قبضتها .

لكل هذه الظروف والاسباب مجتمعة نستطيع ان نقول ان واقع الحال محليا وعربيا لم يكن يبرر ما حدث في١٩ يوليو او يؤشر الى نجاحه واستمراره. ولكن ذلك لا يعني على الاطلاق الانتقاص من قيمته كوقفة جريئة ضد نظام ارهابي ينكل بالحركة الشعبية ويسير بالبلاد في أتجاه جرها الى الوراء عشرات السنين . ان القيمة الحقيقة لحركة ١٩ يوليو هي انها دفعت بالطغمة العسكرية المتسلطة على شعبنا لان تكشف كل اوراقها دفعة واحدة ، وان تعري طبيعتها الرجعية المعادية لاماني شعبنا في التقدم والديمقراطية ، والتي ظلت تسترها بغبار كثيف من الشعارات الوطنية التقدمية .

تطورات الاحداث بعد ٢٢ يوليو الاسود :

(١٤) اذا كانت السلطة السياسية قد عـادت الى عناصر ٢٥ مايو في ٢٢ يوليو .. فانها عادت وهي تحمل معها عدة نتائج لها خطورتها في تطور الاوضاع فيما بعد . وذلك لان حركة ١٩ يوليو قد اجبرت الطغمة العسكرية ان تكشف عن طبيعتها الديكتاتورية والرجعية الفاضحة . ومن هنا فقد كانت أهم نتائج ٢٢ يوليو الاسود ما يلي :

اولا ــ فتح الطريق واسعا لقيام نظام ديكتاتوري فردي شرس ، يستند الى اجهزة القمع ممثلة في الجيش والمخابرات والكتائب والاتحاد الاشتراكي الخ ... ويتطور في أتجاه التنكيل بالحركة الثورية والديمقراطية ومعاداة المعسكر الاشتراكي والارتباط من جديد بالسوق الرأسمالية العالمية (أمريكا وبريطانيا والمانيا الغربية بشكل خاص) والتحالف المتين مع القوى التقليدية والبرجوازية ..

ثانيا ــ ضرب الحركة الثورية والديمقراطية ومحاولة تصفيتها بالاعدامات والاعتقالات الواسعة التي شملت كل أنحاء القطر ، ومحاولة أعادة صياغـة الحركة النقابية والحاقها بالمؤسسات البيروقراطية وأجهزة المخابرات ... ومما لا شك فيه ان هذه الضربة التي تولدت عن ٢٢ يوليو كانت كبـيرة بحيث لا يمكن استنهاض الحركة الجماهيرية والثورية من جديد الا بجهد شاق ووقت طويل وعمل دؤوب منظم وصبور . ولكن هذه الضربة كانت متوقعة حتى لو لم تحدث حركة ١٩ يوليو .. لان سلطة مايو كانت في الاصل تخطط وتعمل لها في كل أجراءاتها ومواقفها السابقة . ولهذا فان حركة ١٩ يوليو ، بقـدر ما أعطت النظام الديكتاتوري فرصة الاستعجال في ضرب الحركة الثوريـة والجماهيرية ومحاولة تصفيتها ، عكست في نفس الوقت حدود امكانيات كل العناصر التي شاركت فيها ، بما في ذلك الحزب الشيوعي ... وهي بظروفها

المحدودة لم يكن في طاقتها القيام بأكثر من تعرية نظام ٢٥ مايو وكشف طبيعة الطبقة العسكرية البيروقراطية المتحكمة فيه ، كطبقة طفيلية ليس امامها غير الارتماء في احضان البرجوازية التجارية وعناصر الدفع الرأسمالي في داخل القطر والوطن العربي وأفريقيا، وبالتالي ربط البلاد بطاحونة السوق الرأسمالية العالمية من جديد . ومن جهة اخرى فان هذه الضربة التي وجهت للحركة الثورية والديمقراطية قد أكدت ضرورة العمل الجبهوي كاختيار وحيد ليس هناك غيره . اذ ان العمل الانفرادي والبعيد عن المفاهيم والاشكال الجبهوية الحقيقية يمكن ان يعرض مجموع الحركة الثورية والديمقراطية لمخاطر تبدد امكانياتها وتشل قدراتها وتعطل نموها . وفي الوقت ذاته فان التسرع والجري وراء السلطة يحول الحركة الثورية من حركة تاريخية ذات نفس نضالي طويل الى حركة مغامرة . ولهذا فان هذه الضربة ، برغم اتساعها وعنفها ، تشكل تجربة غنية بالدروس والعبر ، مما يستوجب على الحركة الثورية ان تغوص بكل ثقلها في اعماقها وبعقل علمي نقدي بعيد عن التشنج والانفعال ، لكي تستخلص منها نتائج سليمة تؤسس عليها تصوراتها وأساليب عملها للمرحلة القادمة .

(١٥) اذا كانت تلك هي الخطوط العامة للطريق الذي وجدت طغمة ٢٥ مايو نفسها فيه في ٢٢ يوليو ١٩٧١ فان تطور الاحداث خلال العام المنصرم كان تأكيدا للنتائج التي وصل اليها حزبنا في تلك الفترة وفي بيانه الجماهيري الصادر بتاريخ (فبراير ١٩٧١) . اذ ان تفاقم أزمة التطور الوطني واندفاع النظام بسرعة جنونية في أتجاه الارتماء في أحضان الاستعمار الجديد : الامريكي والالماني الغربي ، ادى الى انفجار تناقضات الطغمة الحاكمة من الداخل . وهي في جملتها جاءت كتعبير عن تصارع القوى الاستعمارية العالمية لاحتواء النظام العسكري الرجعي ، وأنعكاس لصراع الكتل داخل الجيش ولضغوط القوى البرجوازية والتقليدية في البلاد ... وذا كانت هذه الصراعات قد

أدت الى ابعاد العناصر الناصرية المرتبطة بالمخابرات المصرية والنظام المصري والليبي ، فانها ايضا أضاعت هيبة النظام العسكري التي فرضتها سياسة التصفية والقمع والارهاب ، ووضعته أمام ظروف جديدة ، ستؤدي حتما الى تغير اساسي في موازين القوى لصالح الحركة الثورية والجماهيرية • وبجانب ذلك كان اتفاق اديس ابابا الحل مشكلة الجنوب خطوة أعتبرها النظام العسكري الرجعي انتصاره الاعظم ومبرر وجوده الاوحد يتشدق به صباح مساء •• وبالفعل كانت هذه الاتفاقية عاملا له أهميته وتأثيره الفعال في أندفاع هذا النظام للارتماء في احضان مراكز الاستعمار الجديد والقوى البرجوازية والتقليدية المحلية • فقد ارتبطت أتفاقية اديس ابابا بالظروف والحقائق التالية :

اولا — ان هذه الاتفاقية جاءت في ظروف محاولة ضرب وتصفية الحركة الثورية والديمقراطية في الشمال والتي تشكل الحليف الطبيعي والوحيد لتطلع ابناء المديريات الجنوبية لنهضة اقليمهم وتمتعه بحكم ذاتي اقليمي ، ضمن اطار السودان الموحد ، واذا كان تطور الاحداث قد أثبت عجز طغمة ٢٥ مايو ونظامها عن القيام باستكمال أنجاز أهداف الثورة الوطنية التقدمية فانها وبالضرورة عاجزة عن حل مشكلة الجنوب التي تشكل جزءا هاما من هذه الاهداف •

ثانيا — ان اتفاقية اديس ابابا • وبحكم القوى التي شاركت فيها ، أدت الى اخراج المشكلة من اطارها الوطني ودفعت بها خطوات في طريق التدويل • وهذا ما يعكس ارتباطها بصراع القوى الاستعمارية على بلادنا وبالذات الاستعمار الامريكي والالماني الغربي الذي بدأت تتدفق رؤوس امواله وقروضه ومعوناته عقب أعلان هذه الاتفاقية • وفي نفس الوقت ارتبطت هذه الاتفاقية بازدياد ارتباط النظام العسكري الرجعي بالانظمة الافريقية الرجعية والمتخلفة في أثيوبيا وتشاد الخ ••• وهي أنظمة ، وبالذات النظام الاثيوبي ، لها أهميتها في الاستراتيجية الاستعمارية للتغلغل داخل افريقيا والسيطرة على

جنوبي البحر الاحمر والضغط على حركة الثورة العربية للخضوع لشروط العدو الاسرائيلي والاستعماري • وهذا ما انعكس في مطاردة نشاط حركة الثورة الارترية والتشادية ، والعمل على ابعاد مناضليها من السودان او زجهم في السجون وتسليمهم للسلطات الرجعية في أثيوبيا وتشاد •

ثالثا ــ ان هذه الاتفاقية ، بنصوصها المعلنة والسرية ، هي محاولة لافراغ مشكلة الجنوب من محتواها الديمقراطي المعادي للاستعمار والامبريالية والمرتبط بحركة الثورة الافريقية والعربية على السواء كما حدد ذلك بيان ٩ يونيو ١٩٦٩ التاريخي • فقد قامت الاتفاقية على اعتبار حركة الانيانيا المسلحة الممثل الشرعي للاقليم الجنوبي ، والمعروف عن هذه الحركة ان لها ارتباطات وعلاقات قوية مع اسرائيل وبعض الدوائر الاستعمارية التي كانت تمدها باحتياجاتها من السلاح والتدريب •كما أنها تقوم على مفهوم عنصري وشوفيني متخلف للمشكلة • ان الاعتماد على هذه العناصر يعني خنق طلائع الحركة الديمقراطية والاشتراكية في الجنوب ، التي اعتبرها بيان ٩ يونيو اساس الحكم الذاتي الاقليمي ، وبالاضافة الى ذلك فقد أدت الاتفاقية الى أضافة قوى جديدة ، هي عناصر حركة الانيانيا ، لها نفوذها وتأثيرها الفعال داخل السلطة المركزية في الخرطوم • فقد كان النظام العسكري الفردي الديكتاتوري قبل ذلك يرتكز الى قوى البيروقراطية العسكرية داخل القوات المسلحة وامتداداتها المدنية في أوساط التكنوقراط البرجوازية البيروقراطية ، وبجانب تحالف ضمني مع الرأسمالية التجارية ••• وبعد الاتفاقية اصبح للنظام حليف جديد له وزنه وتأثيره الفعال • وأبرز انعكاسات هذا الحليف الجديد سرعة اندفاع السلطة للارتماء في أحضان الاستعمار الجديد والامريكي بوجه خاص ، كما يتضح من تزايد الدور الذي تقوم به عناصره داخل الوزارة واجهزة الحكم ، وفي العودة الى شعارات حزب الامة الاقليمية والمعادية لحركة الثورة العربية ، والتي تعكس وقوع السلطة العسكرية الرجعية في شرك المخطط الاستعماري

الجديد الذي يهدف الى خلق عداء مصطنع بين افريقيا شمال الصحراء وافريقيا جنوب الصحراء وخنق عملية التفاعل المتبادل بين حركة الثورة العربية وحركة التحرر الافريقي ، في ظروف عالمية تفرض تماسك وتمتين وحدة الجبهة العالمية المعادية للاستعمار والامبريالية •

ان تاريخ نضال الحركة الثورية والديمقراطية وتجاربها المتصلة يؤكـد ارتباط حل مشكلة الجنوب بانتصار الثورة التقدمية ، ونمو حركة ديمقراطية أشتراكية في الجنوب متحالفة مع الحركة الثورية والديمقراطية في الشمال ، ودعم حركة لتحرر الافريقي في المنطقة لتوسيعها وتشديد نضالها ضد الاستعمار والامبريالية •••

(١٦) لقد سار النظام العسكري الرجعي خطـوات سـريعة في اتجـاه استهلاك كافة الشعارات التي يرفعها • وهو اليوم يركز جهوده لتصفية الحركة الجماهيرية الديمقراطية وذلك من خلال بناء مؤسسات هزيلة مرتبطة بأجهزته القمعية والبيروقراطية من (الاتحاد الاشتراكي ، مجلس الشعب، فرض القيادات على المنظمات النقابية العمالية والفلاحية الخ •••) ويقابل ذلك الزج بعشرات المناضلين النقابيين والتقدميين في السجون وتشريدهم من العمل دون محاكمات او تبرير قانوني • وهذا ما يكشف وجهه الديكتاتوري والرجعي المعـادي للديمقراطية والجماهير • وفي نفس الوقت يكشف عجزه عن مواجهة أزمـة التطور الوطني التي تتفاقم بأستمرار • فالازمة الاقتصادية والمالية تزداد حدتها ولا تجد النظام طريقا لحلها سوى الاساليب التقليدية التي جربها قبله حكـم عبود وحكومات الاحزاب الرجعية السابقة ، وذلك عن طريق الاعتماد عـلى قرارات الرأسمالية التجارية الطفيلية وعلى القروض والمعونـات ورؤوس الاموال الاجنبية • وفي نفس الوقت فان هذا النظـام بطبيعتـه البرجوازية البيروقراطية يخلق مسارب جديـدة متعـددة لامتصاص وتبـذير الفائض

الاقتصادي للبلاد ... وهذه كلها عوامل تؤدي الى تفاقم الازمة الاقتصادية وربط بلادنا بطاحونة الاستغلال والنهب الامبريالي العالمي ...

وفي هذه الظروف التي تتميز بهجمة استعمارية واسعة تشمل الوطن العربي والقارة الافريقية ، فان المهمة الاساسية التي تواجه حزبنا والحركة الثورية والديمقراطية عموما هي أسقاط هذا النظام العسكري والديكتاتوري والرجعي ، ووضع بلادنا على طريق التطور الديمقراطي التقدمي المعادي للامبريالية والصهيونية والرجعية . وطريق النضال في سبيل أنجاز هذا الهدف يتطلب الوعي الكامل بأساليب الاستعمار الجديد ، والاستفادة القصوى من تجربة نضال الحركة الثورية والديمقراطية في السنوات الاخيرة ... وذلك لان القضية ليست أسقاط حكم عسكري ديكتاتوري فحسب ، وانما وضع بلادنا على طريق التطور الديمقراطي التقدمي بأفقه القومي والاشتراكي . وهذا يقتضي تسليم الحركة الثورية والديمقراطية بقواعد وتقاليد نضالية متينة ، تقفل الطريق امام قوى الردة الرجعية والانتهازية .

السعر ٢٠٠ قرش

طبعت بواسطة دار العروبة للطباعة والنشر بلندن